MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSC



العدد ١
(٩٢٤)
الأحد ٤
كانون الثاني
يناير
١٩٨٧

حيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

من اجل حياة لا خوف فيها على المستقبل



فلتعمكم السعادة في عام ١٩٨٧

اعادة البناء والصراع الاجتماعي

البروفيسور اناطولي بوتينكو يتحدث عن الذين يؤيدون التجديد ، وعن الذين يعارضونه

ص ١٢

فلاديمير دودنتسيف :

كم ارغب في الا تنثني ارادتنا وتتراجع معنوياتنا وتنهار مواقفنا امام الشر .

حوار مع الكاتب حول قصته الجديدة اجراه اليكسي اجوبي . ص ١١ .

استمارة «انباء موسكو» للسنة الجديدة

ستينغرايمور هيرمانسون
رئيس وزراء آيسلندا

«بالرغم من انه لم يتم توقيع اى اتفاق في ريكيافيك فمن الواضح اليوم انه جرت هناك خطوات مهمة جدا على طريق تقليص السلاح النووي بل على طريق تدميره تدميرا تاما » بهذه العبارات بدأ هيرمانسون اجابته على اسئلة استمارة «انباء موسكو» للسنة الجديدة . ثم اضاف رئيس الوزراء قوله : «ان اقتراحات واتفاقات ريكيافيك بين قائدى الدولتين العظميين يمكن ان تغدو مقدمة لمباحثات لاحقة ولا يجوز شطبها باى حال من الاحوال» .

اقرأوا على الصفحة الخامسة التتمة والاجوبة عن استمارة «انباء موسكو» للسنة الجديدة التي ادلى بها كل من كايسون فومفيهان (لاوس) وايزيك مقليرل (الولايات المتحدة) وبيهدى ايشداون (بريطانيا) وسليمان لايك (افغانستان) وفؤاد الترك (لبنان) وايفا لوردالك (النرويج) .



الكنيسة الروسية ـ احد عوامل التاريخ الروسي

المطران سيرغي يتحدث عن الذكرى الالفية لتعميد روسيا . ص ١٢

القراء يتحدثون عن انفسهم وعن الصحيفة والسلام

قرات باهتمام رسالة المواطن الامريكي تولمي

المنشورة في العدد ٤٦ . ولي الامل في ان الناس الخيرين في بلاده سيدركون قريبا ما هي المبادرة الدفاعية الستراتيجية ، ويفهمون حجم الخطر ، الذي ينطوي عليه نشر السلاح النووي في الفضاء . ان القلق عندنا يزداد ايضا ، اذ توجد في اراضي بريطانيا ١٣١ قاعدة امريكية .

وقليلون الذين لم يصابوا بخيبة الامل بصدد موقف واشنطن السلبي من الاقتراح السوفيتي حول احلال الامن الدولي عن طريق تقليص القدرة النووية . ان العالم كله يعرف الان ان عسكرة الفضاء امر لا يلائم سكان الارض ، ذلك لان احتمال الخطا او العطل سيزداد كثيرا وسيكون ، مستقبل الارض تحت رحمة الاجهزة التي خلقها الانسان .

ان الاقتراح السوفيتي تجري دراسته في العالم كله ، والناس يفكرون ويتناقشون حول المستقبل ويبدو ان الراي العام العالمي الى جانب الاتحاد السوفيتي ، لانه هو فقط الذي يقترح امكانية واقعية لحفظ الحياة على الارض للاجيال المقبلة وهذا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية مطالبة بالجواب ، وان العالم ينتظر منها خطوات واقعية .

غريم بول
(بريطانيا)

ان اقتراحات الاتحاد السوفيتي البناءة

التي وجهها الى حكومات كافة دول العالم ، ينبغي ان لاتظل بدون جواب اذ ان هذه الفرصة التاريخية لايجوز تفويتها . ويخص هذا بالدرجة الاولى تلك البلدان التي تتحمل لقدرتها الاقتصادية والعسكرية مسؤولية اكثر من غيرها عن مستقبل الانسانية .

كارلوس برافو سانتشيس غوسمان
(اسبانيا)

ان النضال من اجل نزع السلاح الشامل

هو احد الاتجاهات الاساسية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ولذا فانني اؤيد هذه السياسة .

فالحرب النووية هي نهاية الحياة نفسها ، وعلينا جميعا ان نوحد جهودنا ونواصل النضال من اجل السلام ، وهذا هو الطريق الوحيد المؤدي الى البقاء على قيد الحياة .

ميرتا سانتشيس بروسون
(كوبا)

ان افكار التعايش السلمي

والتعاون بين كافة الشعوب ، والتي لايكل الاتحاد السوفيتي عن طرحها تدخل الى قلب كل انسان . فهيا بنا جميعا لنعيش من اجل السلام والصداقة .

دافيد بينفادر
(ايرلندا)

ان كرتنا الارضية

هي اجمل ما في الكون . فدعونا نفعل ما تقوله الاغنية السوفيتية المعروفة «لنعط الكرة الارضية للاطفال ، لكي يسودها السلام والصداقة والتضامن» .

كورايه اوبيا
(بوركينا فاسو)

لقد قيم الشعب الهندي

نتائج زيارة ميخائيل غورباتشوف الى الهند تقييما عاليا . والتي على ثقة بان هذه الزيارة ذات قيمة عظيمة ليس فقط لبلدينا ، بل وستترك اثرها الايجابي في الوضع الدولي .

ان الهند والاتحاد السوفيتي غصنان لشجرة واحدة ، والصداقة بينهما تتعزز يوما بعد يوم .

بالشي بيخاري سينغ
(الهند)

نحن نؤيد

كافة المبادرات السلمية التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي في عام السلام الدولي .

**ماري لويزا بوتر ،
ماري-كليرماري ،
دالي فور**
(جزر سيشيل)

يقوم اعضاء جمعية «اليابان-الاتحاد السوفيتي»

احيانا بزيارة البواخر السوفيتية التي تدخل ميناء ناغويا . ففي امسيات الصداقة نتكلم باللغة الروسية . اذ ان البحارة يستقبلوننا بالترحيب دوما ونحن بدورنا نعرفهم على معالم مدينتنا .

ميكيو ناريتا
(اليابان)

اطالع «انباء موسكو»

منذ عام ١٩٨٢ عندما عدت الى وطني بعد ان تخرجت من معهد الطاقة في موسكو . واصبحت ، كما هو حال كل من درس في موسكو ، كما انني احس بضرورة ملحة لان انغمس ولو مرة واحدة في الاسبوع في حياة العاصمة السوفيتية ، والتجول في شوارعها ، واعرج على السينما والمسرح .

ابعث بهذه المناسبة عبر صحيفتكم تحياتي الصادقة الى كافة الموسكوفيين .

كامل كبوغبيمابو غبيدوسي
(بينين)



نتائج مسابقة

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»

لسنة ١٩٨٦ المكرسة للذكرى السبعين لتاسيس الدولة السوفيتية .

الجائزة الاولى

زيارة الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام في العام ١٩٨٧

وقد فاز بها كل من :

ابو عبيدة ابو بكر محمد (السودان)
تشايتالي خان (الهند)
مونيك بيوبيز (فرنسا)
ريكاردو ايلياغا الديرتي (كوبا)
بافيل شتول (تشيكوسلوفاكيا)

تهانينا الحارة للفائزين

سننشر النص الكامل لقائمة الفائزين في العددين ٣ و٤ .

بن غارسيا وزوجته وابنه على البلاج في ميامي بعد اختتام الرحلة الاولى (١٥٩٢ ميلا) من رحلة «الى السلام عبر الصداقة»

قسطي في القضية العامة

«جندي قديم يناضل من اجل السلام» ، «ماراثون على قاطعة العشب في الدفاع عن السلم والصداقة» ظهر هذان العنوانان قبل مدة على مقالات نشرت في الصحف الامريكية عن الجندي السابق في فرقة الانزال الجوية الامريكية ٨٢ بنجامين غارسيا الذي قطع مسافة على الساحل الاطلسي للبلاد من ولاية مين الى ولاية ميامي على آلة لقطع العشب بغية لفت انظار مواطنيه نحو ضرورة النضال لاجل السلام وضد سباق التسلح النووي والمساعدة على تطوير الصداقة بين شعبي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي .

وقد ارسل لنا هذه الصحف غارسيا نفسه قارئ جريدتنا باللغة الانجليزية وتعرفنا بـه في العام الماضي ، حينما شارك هو وزوجته باربارا وابنه غبين مع فريق من السائحين الامريكان في امسية الاحتفال بالعام الجديد بمقر جريدتنا في العام الماضي وانتخب عضوا في هيئة التحكيم الكسك . انذاك تحدث غارسيا عن نيته القيام بهذه المسابقة تحت شعار «نحو السلام عبر الصداقة» وسالناه بتعجب ، - لماذا على آلة لقطع العشب بالذات ؟

ان آلة تقطيع العشب تقطع العشب وانني ادعو الى قطع سباق التسلح وتقصيره . فليعتبرني البعض مغفلا ، لكن يبدو لي ان التوصل الى السلم يمر عبر التفاهم والصداقة ، وهذا ممكن فيما لو تعامل الامريكان مع الروس ليس كاعداء بل كاناس عاديين تماما (ريلاكس) ..

وقد كتب لنا غارسيا قائلا : ان الرحلة في امريكا على آلة تقطيع العشب تستمر» . ويتبعه ابنه وزوجته بالسيارة ذات العربة الملحقة بها وقد رفعنا شعار : «انتبهوا امامكم سيارة تسير ببطء . جمعية الاصدقاء العالمية . ويعتبر غارسيا مؤسسا لهذه الجمعية» .

وقال غارسيا : «انني اكتب لكم من شؤونسي ، وان قيامي بهذه المسيرة ولفت انظار الناس الى النضال من اجل السلم هو قسطي الذي اسهم به في قضيتنا العامة» .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* المغرب
الدار البيضاء
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع دينان وشارع سين-سانس ص . ب ٦٨٣

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

العالم على شاشتي

عـام التبصـر

كان العام ١٩٨٦ عام السلام العالمي ، وذلك بناء على قرار منظمة الامم المتحدة ، التي اتخذت بهذا الصدد ما لا يقل عن اربعة قرارات .

عام السلام ... لو نطقت بذلك لجنود العراق وايران ، ولو صرخت بهاتين الكلمتين في شوارع طرابلس الغرب وبنغازي حيث ازداد عدد الارامل واليتامى والعجز بعد القصف الامريكي ولو همست بهاتين الكلمتين الرنانتين في اذن عامل المحرقة الذي قدم للنار جثث ٢٤ ضحية من ضحايا ارهاب السيخ في ولاية البنجاب ...

لو فعلت ذلك لما فهمك احد من هؤلاء .

لم يحمل عام السلام لا السلام ولا الراحة لكوكبنا الذي لا يزال كما كان تمزقه العداوات ويئز فيه الرصاص حتى اصبح امرا مالوفا . وفي الواقع لم تكن ثمة امال بذلك حتى بين جدران ناطحة السحاب على ايست ريفر . اشار الامين العام للامم المتحدة في تقريره قائلا : «ولو ان العام ١٩٨٦ لم يصبح حتى الان عام السلام في العالم اجمع ، فيجب ان يكون عام النضال من اجل السلام ، عام التاملات الجدية بطابع السلام واجراءات المحافظة عليه ...»

كيف حافظت الدولتان العظميان ، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، في العام الماضي على امن البشرية وطمانينتها ؟ لو ان حكما اعلى اهتم باجمال نتائج العام ، وطرح هذا السؤال من السموات لكان لدى الاتحاد السوفيتي ما يجيب به .

ان موسكو ، التي دشنت عام ١٩٨٦ ببرنامج كبير لتطهير الكرة الارضية من السلاح النووي بحلول العام ٢٠٠٠ ، استغلت كل دقيقة لكي تقنع الشعوب بان هذا البرنامج ليس حلما طوباويا ، وانما واقع يمكن تحقيقه .



قلاديمير سيموتوف

والموراتوريوم الذي فرضه الاتحاد السوفيتي على التفجيرات النووية من جانب واحد ينتظر الجواب من الجانب الامريكي منذ ٥٠٠ يوم . ومنذ نصف سنة طرحت على طاولة السياسة الدولية اقتراحات بلدان معاهدة وارسو حول تقليص الاسلحة العادية من الاطلنطي وحتى الاورال . واخيرا هناك مجموعة الاقتراحات السوفيتية اثناء لقاء ريكيافيك مع ما تضمنته من تنازلات قصوى من حيث نطاقها ، ونداء حارا للتجاوب المتبادل . ان هذه المجموعة من الاقتراحات اثارت الاحساس لدى الكثيرين بان نزع السلاح النووي امر ممكن ، وانه اضحى هنا قاب قوسين او ادنى .

وربما بفضل هذه الافكار العملية القابلة للتجسيد شعر الناس المذكورون في عام ١٩٨٦ بانهم بشر اكثر من كونهم شيوعيين او راسماليين ، مسيحيين او يهودا ، عمالا او اصحاب بنوك . وفي عصرنا حيث بالقرب منا تنتظر ادارة مفتاح ٥٠ الف وحدة من السلاح النووي فان «الوحدة بين الاحياء» تصبح اعلى من اية فروقات .

بادراك ذلك يبدا التفكير الجديد .

لقد رايت هذا التفكير في الواقع ، عندما وقع ميخائيل غورباتشوف وراجيف غاندي في صالة القصر الجمهوري بدلهي الاعلان حول عالم خال من السلاح النووي والعنف . ان العديد من بنود برنامج السلام السوفيتي حظيت بدعم اكبر دولة في حركة عدم الانحياز . وهذه مساهمة اخرى ذات وزن في رصيد العام الدولي للسلام .

وقبل ذلك بيوم ، وعندما غرس القائد السوفيتي شجيرة بالقرب من المكان الذي حرق فيه جثمان المهاتما غاندي ، صاح احد المصورين الهنود قائلا :

- يا سيد غورباتشوف متى ستغرس شجيرة مثل هذه في امريكا ؟

ومهما كان في الامر من مفارقة ، فان العام الدولي للسلام لم يكن زمنا ملائما جدا لمثل هذه المراسم . او لن تجنت هذه الفرصة زوبعة تبعثها عند اقلاعها قاذفة نووية ، كالقاذفة العادية والثلاثين بعد المئة التي تجاوزت «سقف» معاهدة «سولت -٢» او لن تيبس هذه الفرصة نتيجة التفجيرات النووية في نيفادا ، حيث يعدون اشعة ليزر من اجل الدفاع ضد الصواريخ في الفضاء .

وهل بامكان النباتات الفتية ان تتحمل الجو الخانق لفضيحة تمويل عصابات المتمردين النيكاراغويين بفضل بيع الاسلحة سرا لايران ؟

ان عام السلام ومهما كان الاعتراف بذلك مرا ، لم يكن عام النضال من اجل السلام وحسب ، بل وعام تهديم السلام . فمن الذي يمارس هذا ، ومن الذي يمارس ذاك ؟ لكي نفهم ذلك ما علينا إلا ان نلقي نظرة الى الشهور الاثني عشر المنصرمة .

وفي هذا المعنى من الادق كما اعتقد ان نطلق على العام المنصرم عام التبصر .

يوميات سياسية

نظـرة الى الغـد

كيف سيكون العام المقبل بالنسبة لنا نحن السوفيت ؟ يبدو من كل شيء انه سيكون متوترا مثيرا للاهتمام ، لكنه صعب . اذ ابتدا التغيير الذي لا سابق له في عمقه ، واعدت الخطط للمدى البعيد اما اليوم فالحديث يدور عن اخراجها الى النور ، وهذا ليس بالامر السهل ، لاننا في الحقيقة ندخل حياة جديدة سيكون فيها للتجربة السابقة قيمة محدودة لاغير .

ان وتائر النمو الاقتصادي المتزايدة لتبعث الامال فينا . وعلى الرغم من انه لم يتبدل الشيء الكثير بعد في النشاط اليومي بمشاكله باللحوم الضرورية والنقص والطوابير . لكن الا تتضاعف الامور المقلقة للراحة عندما تبدا الاصلاح في دارك ؟ غير ان كل شيء يسهل بعد الاصلاح .

في العام الجديد سيبدا سريان مفعول الاصلاحات المخطط لها من تنظيم جديد للاقتصاد الى القوانين الخاصة بمؤسسات الدولة وبالنشاط العمل الفردي وستجري تحولات هامة في بنية مجتمعنا . كما ستطغى العلاقات الافقية المباشرة على العلاقات العمودية والتدرجية وستكتمل الادارة بالادارة الذاتية . ان الاصلاح الاقتصادي سيتبخر اذا لم يترافق بالاصلاح السياسي . وانه لمن المفهوم ان مبادئ واتجاهات التغيير تتناقض مع البنى الموروثة من الماضي وسيكون تبديلها امرا لا يمكن تجنبه كما سيتوجب الغاء بعضها .



يفغيني امبارتسوموف

قد يعترض المتحمسون «للنقاوة» الايديولوجية بقولهم : واذا لم تكن الدروب غير صحيحة وتقود الى وجهة اخرى ؟ فنجيبهم بالقول المأثور : من يخشى الغرق لا يركب البحر . فالاشتراكية الحقة قوية لاشكليا بل بتعدد الوانها ومراعاة مصالح السكان المعيشية واليومية ، ان الاشتراكية من اجل الناس وليس الناس من اجل الاشتراكية .

ان الشعار الملهم «مزيدا من الاشتراكية» يفترض فهمه فهما معينا . اذ استنتجنا اليوم ان الخدمة الرسمية ليست صك غفران للفوضى والركود بيد ان العمل الفردي او العائلي او بالمقارنة ليس محرما بالنسبة للاشتراكية الحقيقية .

ان التفكير بعقلية جديدة والحياة الجديدة يتولدان في غمرات الالام ، اذ غالبا ما يمسك الميت بتلابيب الحي ، ومثال ذلك الاحداث التي وقعت في الما آتا اذ بدت مجموعات الشباب المحل التي خرجت الى الشارع موضوعيا الى جانب القوى المعادية للمجتمع وضد التحولات الثورية التي هي وحدها تفتح الامل وباختصار لم يروا ما فعلوا وهم يقفون ضد مصالحهم الاجتماعية الذاتية .

ان غناء وفزارة المراحل الثورية معروفتان للجميع باحداث مماثلة وقعت قبل ثلاثين سنة في تبيليس عندما وقفت في ذلك الحين شبيبة جيورجيا للدفاع عن اسطورة القائد حيث حلت الضربة الاولى من سلسلة الضربات الطويلة بمايسمى بخرق القانون في موطنه بالذات في جيورجيا . بيد انه اتضح ان مرور الوقت ضروري كي يتم استيعاب التاريخ الذاتي .

ان غناء وفزارة المراحل الثورية معروفتان للجميع وسيتابع عام ١٩٨٧ التغيير الثوري . ولذلك سيكون جانب عام ١٩٨٦ غني المضمون بصورة لا تقل عن العقد من السنوات . ولن تمر الانجازات دون مشاكل ومصاعب ، لكن لا يمكن العيش بصورة مغايرة بل لن يكون عيشا ممتعا .

في ضيافة ربات الفنون السبع

الفنون التشكيلية وعمر التغييرات

ان الفنون لا تعكس الوضع الناشيء في بلادنا وحسب بل وتشارك في عملية التجديد الجارية الان بصورة مباشرة ونشيطة . فالفنون تدرس جوانبها الانسانية وتصيبها وتناضل وتبعث على الاعجاب وتفضح .

ويرتقي الادب بين صراحة ملاحظاته النقدية والبحث بشوق عن مثل اخلاقية عليا . ويكتسب المسرح مكانة منبر للتعبير عن راي المواطنين . واخذت السينما تنظر بمزيد من الانتباه في مجريات العصر ، وفي الوقت نفسه تدخل في حوارات معقدة مع التاريخ البعيد والقريب .

ولعل الفنون التشكيلية تعاني الان من مزيد من المصاعب ، لان ظواهر مرحلة الخمول تؤثر تاثيرا سلبيا خاصا . والدليل على ذلك بسيط لا يدحض .

فلنحاول ان نتذكر اعمال الرسامين (في الاعوام الاخيرة) التي اثارت الراي العام عن جد واحتلت مكانتها في صف واحد مع الكتب والافلام والمسرحيات والمقطوعات الموسيقية ، التي تفاعلت مع القضايا الملحة . نعم لايمكن ذكر شيء . صحيح ان تلك الاعوام الماضية كانت تشهد احيانا لوحات ومنحوتات تنم عن موهبة ، ولكن لغتها الفنية كانت تحمل في اغلب الاحوال معاني مجازية غامضة وزخرفة جمالية ، او كانت عبارة عن تكرار انيق لمواضيع وانغام الفن القديم ولم يكن بينها ما يعكس القضايا الملحة . وربما لم تصل الاعمال المطلوبة الى المعارض اذ لم تستطع اجتياز الحواجز البيروقراطية (كما حدث ذلك في مجال السينما) ولكنني اتحدث عن واقع المواسم الاخيرة حين بدا يلاحظ واقع مؤسف هو الابتعاد عن الحياة المعاصرة من الطبيعي الا انسب الاعمال التجارية الى الاعمال الفنية ذات المضمون الاجتماعي الحقيقي ، وبدات تظهر في المعارض مجددا لوحات شبيهة بالملصقات حيث نرى في الخط الامامي وجوها متفائلة ، تحل لدى اصحابها علائم مهنية خارجية محل اصالة الخلق والمزايا الروحية . ولامكان هنا للحديث عن حقيقة الحياة لان مثل هذه الاعمال ليست سوى صورة ايضاحية للموضوعات والشعارات ولا يتاثر بها احد فيرمي بها التاريخ الى المزابل مباشرة .

ومما يثير القلق ان يكال المديح لجاة للاعمال التي تقلد نماذج الفن الشعبي القومي بذوق رديء ، او تقلد بلا نجاح نماذج الفن الكلاسيكي الموجود في المتاحف وكذلك الترتيبات «الجميلة» باسلوب «الصالون» . وفي الوقت نفسه ثمة ما يربط بين هاتين الظاهرتين فقد ظهر لدى كثير من الرسامين خوف ما من تصوير الحياة المعاصرة وعدم قبولها كموضوع للابداع وحتى عجز غريب عن تصوير البيئة المعاصرة للمدن الصناعية وطبيعتها الجمالية الجديدة وايقاعها واشكالها ، وانه يتغلب في كثير من الاعمال الاسلوب القديم في تصوير الانسان والطبيعة كان للسيئة البشر وتفاعلاتهم لم تتغير ابدا منذ القرن الماضي .

الكسالدر كامينسكي

ان الفن لايجوز ان يعيش ويتطور دون تجديد دائم وقد برهن على ذلك تطور الفنون التشكيلية السوفيتية كله ابتداء من الاكتشافات الجبارة للتالي عصر ثورة اكتوبر ، والتي لم تفقد قيمتها الفنية والابداعية بعد الى ذلك الجديد الذي اسهم به في الفن السوفيتي اصحاب «الاسلوب الصارم» في الخمسينات والستينات وكذلك الشباب الموهوب في السبعينات والثمانينات لسنا بحاجة للعودة الى «اسلوب امس» بل يجب تثبيت المنطلق المرشد للبحوث المفيدة الذي تجلى في ابداع افضل اساتذة الفنون التشكيلية السوفيتية كاسمى شعار لعمل الرسامين المعاصرين . ولابد ان يبدا مستقبلنا من حيث الابداع في ماضينا للفذ .

يفرض التجديد البحث عن صيغ جديدة تجريبية والا يكتب لفنوننا الركود والجمود .

ان الفنون التشكيلية السوفيتية بكل فروعها القومية غنية بالمواهب والمهرة الناضجين الاصليين ، ويجب ان تعبئ جهودها وقواها ، التي لا تحصى ، وان تواجه مسائل العصر الضخمة وترد عليها بعمق وبشالة وجراة .

حوار الزملاء

عن التحولات فى الحياة، والتحولات فى الصحافة

يشهد العالم احداثا هامة ، وتجرى فيه الان وستجرى ، على الارجح ، تحولات جادة ايضا ولابد لهذه التحولات ، على مايبدو ، ان تمس وسائل الاعلام الجماهيرى ، وسيكون لمؤلف الصحفيين النشيط دور هام فى حسم الكثير من الامور . ذلك لان حتى المراقبين يبنون استنتاجاتهم على اساس الاعلام الصحفى والتلفزيونى .

ان تبادل الاراء بين صحفى الشرق والغرب قادر على توليد افكار من شانها ان تساعد على ادراك الاحداث المتشابكة وفهم مساعى الاطراف وتعميق التفاهم ، وبالتالى زيادة امن عالمنا .

وفى ذلك سبب لظهور باب «حوار الزملاء» فى صحيفة «انباء موسكو» . ويدور الحديث اليوم بين ستيفن كوين الخبير الامريكى المعروف فى الشؤون السوفيتية ، محرر زاوية المعلق فى مجلة «نيشن» ومدير القسم الدولى فى «انباء موسكو» فلاديمير بروديتسكى .

بروديتسكى : تكتب الصحافة الامريكية الان كثيرا عن الاتحاد السوفيتى . والامر لايقتصر على اخبار العلاقات السياسية بين بلدينا فحسب فالصحفيون الامريكيون يعنون كذلك بجوانب حياتنا الداخلية كعملية اعادة البناء ، والعلنية والاتجاهات فى ميدان الاقتصاد . فكم هى موضوعية هذه الكتابات فى رايكم ؟

كوين : كانت تغذية المواضيع السوفيتية حتى وقت غير بعيد فى واقع الامر تغطية سلبية تماما ، باستثناء بعض الحالات الشاذة . اما فى عهد القيادة السوفيتية الحالية فان القضية الرئيسية التى تواجه الصحفيين والمعلقين التلفزيونيين فهى فهم وادراك امكانية التحولات فى الاتحاد السوفيتى . فالكثيرون من الامريكيين والصحفيون من جملتهم يتصورون ان نظامكم هو نظام متحجر ، وان اى تغيير لديكم لا يمكن ان يكون الا جزئيا او شكليا لاغير .

وبظهور قيادة جديدة فى الاتحاد السوفيتى ظهر ، بالطبع ، فى صحافتنا المزيد من المقالات عن الاتحاد السوفيتى . الا ان هذه المواد هى فى الغالب ذات طابع دولى : فهى عن سياسة موسكو ، وعن جنيف وريكيافيك ، وعلاقاتنا المتبادلة . وقلما يكتب عن حياة الشعب السوفيتى الداخلية . فذلك موضوع لم تتطرق له وسائل الاعلام الجماهيرى الامريكية بعد .

بروديتسكى : ولكن المواضيع القديمة مازالت حتى الان . فعلى سبيل المثال ، ستعرض شركة اى-بى-سى التلفزيونية فى شهر شباط (فبراير) فلم «امريكا» الذى لايقل عداء للسوفيت ، كما سمعت ، من فلم «الفجر الاحمر» او «رامبو» وتقول الانباء الواردة من نيويورك ان الاسرة الدولية نفسها قد ناشدت كل ممثليات الدول فى هيئة الامم المتحدة لمقاطعة هذا الفلم من قبل شركات التلفزيون الوطنية فى البلدان الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة .

كوين : لم يلق فلم «الفجر الاحمر» شعبية واسعة . انه كابوس وليس فلما . ومن هم الذين بحاجة لمثل هذه الافلام ! لكن ذلك امر موجود عندنا . ومع ذلك ، فاننى اعتقد ان صحافتكم تبالغ باهمية مثل هذه الافلام المعادية للسوفيت بالنسبة للامريكيين . انها سيئة وسيئة جدا ، افلام «الفجر الاحمر» و«رامبو» و«امريكا» هذه . ولكن الثقافة فى الولايات المتحدة الامريكية متعددة الاوجه ومعقدة لدرجة تجعل هذه الافلام لاتمثل الا جزيئة واحدة منها فقط .

بروديتسكى : لكن امريكا نفسها ليست بسيطة ايضا . ففى نيويورك وواشنطن ، مثلا تكون عملية فهم وتمييز وتقييم ما هو صدق وما هو كذب اسهل مما فى اى مكان اخر . ذلك لان الامريكان فى هاتين المدينتين . يلتقون بممثلى الاتحاد السوفيتى اكثر من غيرهم فيتعرفون على ثقافتنا ولغتنا . اما اطراف امريكا فهى قضية كبيرة . ذلك لان كل ولاية تنتخب اعضاء البرلمان الذين يؤثرون تاثيرا لايستهان به على سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية اى ان الناخبين هم الذين يصوتون لاعضاء البرلمان ، ومن جملة هؤلاء الناخبين اناس ربما شاهدوا افلاما مثل «رامبو» او «امريكا» ، وهذا هو الامر الذى يلفت انتباهنا الى مثل هذه الافلام .

كوين : نعم ، انها قضية كبيرة . ولكننى انصحكم بمراقبة رد الفعل فى امريكا على فلم شركة اى-بى-سى . واننى اؤكد لكم انه سيلاقى ردود فعل سلبية كبيرة .

واسمحوا لى ان اطرق مسالة اخرى . قال لى الكثيرون ان صحيفتكم ستتغير كثيرا ملموسا بمضمونها . فهل هذا صحيح ، ولماذا ؟

بروديتسكى : ان ذلك يرتبط بشكل رئيسى بعملية اعادة البناء الشاملة الجارية الان فى البلاد . وهذا ما يمكن قوله بهذا القدر او ذاك عن الصحف السوفيتية الاخرى ايضا ، وعن التلفزيون السوفيتى والاذاعة السوفيتية .

نحن نسعى فى علاقاتنا المتبادلة مع الغرب الى الحوار الفنى المضمون والقادر على تعميق التفاهم المتبادل بين شعبى بلدينا المتضادين من حيث النظام الاجتماعى . وكان من مظاهر ذلك ، على الخصوص ، ما نشرته صحيفة «انباء موسكو» وهو مقال الخبير الامريكى فى الشؤون السوفيتية ريتشارد بايبس الذى لم يجر نشر مقالاته من قبل فى اية جريدة سوفيتية .

كوين : نعم ، لقد قراتها . انه خصمى الايديولوجى وانه من «جماعتكم» وليس من جماعتى .

بروديتسكى : لقد وضع بايبس امامنا شرطا : ان لا تحذف ولا كلمة واحدة من مقاله الذى يبرر امتناع الولايات المتحدة الامريكية عن الموراتوريوم على التجارب النووية . وقد قبلنا نحن شرطه هذا ، وبدون تاخير ، اى فى غضون ساعات . وكذلك تم بالنسبة للبراهين المضادة التى نشرت كذلك فى صحيفتنا . ولم تكن مثل هذه الوثائق فى السابق ، الا كحالات استثنائية .

كوين : وهل ستواصلون فى المستقبل ايضا اعطاء الكلمة لخصومكم الايديولوجيين ؟ ومن هو التالى ؟

بروديتسكى : اننا نجرى مباحثات مع السيد بجيزينسكى ...

كوين : انصحكم بمفاتحة قادتنا السياسيين الشباب نسبيا ، وعلى سبيل المثال ، عضوى مجلس الشيوخ بريدلى وكيرى . انكم تتحدثون عن العقلية السياسية الجديدة . ولذا فاننى واثق من انكم ستهتمون بمعرفة كيفية تفكير سياسيينا البالغين من العمر اربعين عاما .

بروديتسكى : ما هى درجة جدية عواقب «ايران جيت» بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية خاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار حقيقة ان الاغلبية فى البرلمان حسب الانتخابات الاولية هى لصالح الديمقراطيين ؟ الا تبالغ الصحافة السوفيتية فى ابعاد الفضيحة ؟ واود ان اشير هنا الى ان الدافع لكثرة الكتابة والحديث عندنا عن توريدات الاسلحة السرية الى ايران ليس الاساءة لسمعة الادارة بل ان الاستياء فى الاتحاد السوفيتى يثيره تعسف وزيف سياسة واشنطن التى تدعم الحرب الايرانية - العراقية ، والتى تستفيد منها وتمول بذلك الارهاب ضد افغانستان ونيكاراغوا .

كوين : ستنكشف فى كل هذه القصة حقائق جديدة وجديدة الا ان «ايران جيت» لن تكون «ووترجيت» ، ذلك لان الحديث يجرى الان حول مسالة دولية ، بينما كانت «ووترجيت» مرتبطة بمسائل داخلية . وحسب التقاليد عندنا فان للرئيس كلمة مسموعة جدا فى الشؤون الدولية ومسائل الامن القومى . عدا عن ذلك ، فان شعبية نيكسون كانت ضيقة جدا . اما ريغان فشعبيته واسعة . واننى اعتقد ان رؤساءنا يتمتعون بسلطة واسعة جدا فى ميدان السياسة الخارجية ، واتصور ان على البرلمان ان يلعب دورا اكبر فى هذا المجال .

بروديتسكى : لقد طرقنا مواضيع مختلفة واعتقد ان كلامنا قد اكتسب مادة جديدة للتامل وتقييم جديد لهذه الاحداث اوتلك . واننى لعلى امل فى ان قراءنا يشاطروننا هذا الاستنتاج .

العمال يختارون

جرت فى جمهورية بلغاريا الشعبية مؤخرا ولاول مرة ، انتخابات الهيئات الجماعية للادارة الاقتصادية الذاتية فى المؤسسات ، وقد تم انتخاب مجالس فرق العمل ، ورؤسائها ، وكذلك مجالس الادارة ومدراء المؤسسات كرؤساء لهذه المجالس .

لقد جرى انتخاب المدراء الرؤساء بالتصويت السرى الذى كان يقتضى حصول المرشح على ما لا يقل عن ثلثى الاصوات لنجاحه اما المخاوف من الا تكون اسر العاملين قد وصلت الى مثل هذا المستوى من الديموقراطية فلم تثبت صحتها بل على العكس من ذلك فقد استخدم الكادحون حقوقهم بصورة واقعية ، اذ قيموا المرشحين تقييما دقيقا ، وابدوا شعورا عاليا بالمسؤولية . وفى ظل ذلك تعرض الرفاق المنتخبون ايضا للنقد البناء .

وهكذا فان اكثر ممثلى اسر العاملين جدارة دخلوا المجالس الادارية ومجالس فرق العمل واصبح ١٨٨ الف من العاملين اعضاء فى مجالس فرق العمل ، و٤٩ الفا اعضاء فى المجالس الادارية وتشكلت ايضا مجالس ادارية فى المؤسسات ، حيث يبلغ عدد العمال ٤٧٪ من مجموعة اعضائها وهذا ما خلق المقدمات الواقعية للمساهمة الفعلية فى ادارة الانتاج من قبل الطبقة العاملة .

ان الادارة الذاتية عندنا اليوم ليست فكرة وحسب بل واقع ايضا . وقد تكتسب فيه مبادىء البناء الاشتراكى فعالية اكبر بقدر ملموس . ونحن نرى ان من المستحيل فى المرحلة الراهنة من تطور الدولة الاشتراكية قيادة وتوجيه نشاط المنشآت بالطريقة الادارية ، هذه المنشآت التى تتركز فيها وسائل الانتاج . ان الملكية الاشتراكية بحاجة الى اصحابها المدروسين الذين يجب الا يصونوها وحسب ، بل وان يضاعفوها . فبناء المجتمع الاشتراكى ، كما قال لينين ، امر مستحيل دون ابداع الجماهير الكادحة .

ان قانون العمل الجديد الذى يحدد حقوق ومسؤوليات فرق ومجموعات العمل ومجالسها هو اساس تطوير الادارة الذاتية .

اما مبادىء الالية الاقتصادية الجديدة التى يجب ان تجمع بين مصالح الدولة الستراتيجية ومبادىء الادارة الذاتية فقد بدأ العمل لصياغتها منذ مدة بعيدة نسبيا . وهذا بالذات ما كان الامر الاصعب ان الالية الاقتصادية التى سيبدأ سريان مفعولها جزئيا فى اوائل العام ١٩٨٧ ، ويكامل قوتها فى العام ١٩٨٨ ، لم يعد بالكامل حتى الآن . ويتطلب الامر كذلك معالجة المسائل المفصلية مثل تحديد الاسعار ، والاجور ، وتكوين الاوصدة الداخلية والاقتطاعات لصالح ميزانية الدولة . وهذه المقاييس بالذات يجب ان تتحدد وتتشكل بدقة عبر التجارب فى الظروف الاقتصادية الواقعية .

ويتطلب الامر ايضا حل مسالة اعداد الكوادر الاقتصادية القادرين على التوجه السليم والتصرف فى ظروف الادارة الذاتية ويجب ايضا اعادة بناء الاجهزة الحكومية العليا من اجل التفاعل ذى المردود بينها وبين المؤسسات الاقتصادية ذات الادارة الذاتية . ان هذه العلاقات المتبادلة يجب ان تقوم على اساس الحوار المتكافىء لغرض البحث عن افضل الحلول المثمرة فى مجال التدبير الاقتصادى سواء لما فيه مصلحة الدولة ، ام فيما يخص حاجات السوق . ويمكن توقع ان تصبح مبادىء الادارة الذاتية حافزا لتسريع التقدم العلمى التكنيكى خاصة فيما يتعلق باستخدام المعدات التكنيكية والتكنولوجيات الجديدة .

ان مصلحة واهتمام اسرة العمل وقيادتها فى نتائج العمل النهائية سوف تزيد حجم الاقتطاعات لصالح ميزانية الدولة وسترفع من مستوى مكافآت العمل .

ثمة جملة من العوامل والظواهر فى الاونة الاخيرة التى تبرهن بصورة قاطعة ان تطبيق مبادىء الادارة الذاتية قد نضج منذ زمن ، بل وتاخر اكثر من اللازم . فعملية استثمار الاموال تجرى ببطء وبصورة غير فعالة ، وحجم البناء غير المنجز كبير ، ومعدات تكنيكية قيمتها مليارات الليفات لا تستخدم . اما فى ظروف الادارة الذاتية وعندما سيكون من الملزم تسديد كل قرض فى اجل محدد ، فمن المتوقع ان تنتفى مثل هذه الظواهر . بل ان المنشات ستكون معنية بالاسراع فى وضع المعدات التكنيكية الجديدة قيد العمل لكى تضاعف حجوم الانتاج وبالتالى ، الارباح كما ونتوقع تغيرات اخرى جديدة ، فما هى هذه التغيرات ؟

ان العديد من المنشات ستكون فى ظروف الادارة الاقتصادية الذاتية مضطرة للالتفات حالا لانتاج السلع التى لاتزال غير كافية حتى الان وسوف تسير المنافسة الاشتراكية على ضوء جديد هذه المنافسة التى لاوجود لها فى المرحلة الراهنة . وستجرى المنافسة ايضا فيما يخص البحث عن القروض واستلامها وعند تلبية حاجة السوق الى السلع الاكثر نوعية ، والارخص سعرا والتى تحظى بطلب كبير فى نفس الوقت .

ومن الطبيعى ان تجرى تغيرات اخرى حاسمة فاى اسرة من اسر العاملين سوف تتحمل وجود مدير او مسؤول غير مقتدر .

ان الظروف ستدفع المعنيين للبحث عن مسؤولين مقتدرين فقط والعثور عليهم ، فمنصب المدير لن يلوم الا عبر المسابقة وشروطها . هذا ويجب ان تتراجع البيروقراطية اذ ان المردودية الاقتصادية سوف تتطلب ابداء روح عملية جدية ، والسرعة فى التفاعل ، والكفاءة ، ودرجة عالية من المعلومات .

ان العدالة الاجتماعية ترتقى الى مستوى جديد وتحظى باساس واقعى . فالعمل عالى الانتاجية والنوعية سينال مكافآت عالية متناسبة ، وسيكون ذا سمعة عالية وستجرى بالتالى تغيرات نوعية فى الحياة الروحية ، وسوف تتغير ايضا معايير تقييم المساهمة الفردية فى قضايا المجتمع ، وسيكون من المستحيل اخفاء الاخطاء والمخالفات ، وتقديم تقارير وهمية عن النشاط ، والترقى الوظيفى على اساس الكلام المنمق .

تلكم هى الامكانات الاحتياطية للادارة الذاتية وهى ستتحقق فى نضال شديد ضد طرائق واشكال العمل التى ولى زمانها . بينما تولد مع عمليات البحث الابداعية ممارسة اجتماعية جديدة يجب ان تحمل الينا نمرا نوعيا جديدا فى الاقتصاد ، وتطور المجتمع ككل .

جريدة «ترود» البلغارية
دميان اوبريشكوف

خارج الادراك

«عتبة الصفر النووية» وبرنامج «حروب النجوم»



سيرغى كوليك*

غالبا ما تؤكد الشخصيات السياسية والعسكرية الامريكية على ان «العتبة النووية العالية هى الضمانة لسدوء الحرب النووية» وبعبارة اخرى استخدام السلاح النووى فى ابعد مرحلة ممكنة من مراحل النزاع المسلح . وفى النظريات العسكرية - الستراتيجية والتخطيط العسكرى للولايات المتحدة ومن ضمن ذلك التعليمات الرسمية حول السبق باستخدام السلاح النووى يخضع مقياس «العتبة» للتعديل تبعا للتعديل فى منظومات سلاح الولايات المتحدة الامريكية . والاتجاه الرئيس فى ذلك هو خفض «العتبة النووية» وهذه هى الحقيقة .

من الواضح ان الحرب النووية ليست مباراة شطرنج تجرى فيها النقلات المتعاقبة ضمن زمن تحدده قوانين اللعبة . اما السباق النووى فى التسلح فقد قلص فترة اتخاذ القرارات الخاصة باستخدام السلاح النووى وجعلها تعد بالدقائق بعد ان كانت تعد بالساعات وان «العتبة النووية» النظرية يمكن ان تكون فى حيز التطبيق وهما .

لقد بينت العاب التقليد التى تقام بمشاركة ذوى المناصب الرفيعة لاتقان اتخاذ القرارات حول اطلاق الوسائل النووية بينت ان الوضع المجهد يدفع بالعديد من المشاركين لتاييد الاسراع فى استخدام السلاح النووى دون التمعن كما يجب فى العواقب او اعادة تدقيق المعلومات حول الوضع . ولا يقتصر مثل هذا الوضع المجهد للاسف على العاب التقليد وحدها .

لقد تكررت فى السنوات الاخيرة «الانذارات الكاذبة» حول «الهجوم النووى للعدو» وذلك بذنب وسائل الانذار التكنيكية التى تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية وكانت القيادة الامريكية فى بعض الحالات قريبة من اتخاذ القرارات المهلكة التى لابد ان تتبعها قرارات جوابية من الطرف الاخر . غير ان من حسن الحظ هو كشف الاخطاء قبل فوات الاوان ولكن ما الذى كان سيحصل لو ان الاخطاء تراكمت ؟

وحسب تصريحات البيت الابيض واعترافات الشخصيات الرسمية فان الولايات المتحدة الامريكية بامكانها شن الحرب النووية بدون مصادقة وليس الادارة بل بامر على سبيل المثال من قائد احدى التشكيلات العسكرية من مسرح العمليات الحربية او حتى بامر من قائد غواصة وهؤلاء ايضا تتحكم بهم وسائل التوجيه والاتصال والمراقبة التكنيكية فالصلاحية تنتقل فعليا الى الالات .

ويتضح ذلك جليا من برنامج مبادرة الدفاع الستراتيجية ، اذ ان عمل الجهاز الحالى المختص باتخاذ القرارات حول استخدام السلاح النووى وقابلية وسائل التوجيه والاتصال والمراقبة التكنيكية مبنى قبل كل شىء على زمن تحليق الصواريخ البالستيكية عابرة القارات ذات المرابطة الارضية والصواريخ البالستيكية المحمولة على الغواصات ويبلغ هذا الزمن على التوالى ٢٥-٣٠ دقيقة و٨-١٠ دقائق . ان هذه الحدود الزمنية مازالت تسمح بالاعتماد على تدخل الانسان فى الوقت الملائم فى عملية اتخاذ القرارات حول «التدابير الجوابية» . اما فى اطار مبادرة الدفاع الستراتيجية فان الامر سيتغير جذريا .

تنص خطط البنتاغون على اقر عدة انساق من المنظومة المضادة للصواريخ لتدمير الصواريخ والرؤوس المدمرة فى بعض مقاطع مسارات تحليقها . وتعتبر فاعلية النسق الاول قبل كل شىء الشرط اللازم لفاعلية الدفاع المضاد للصواريخ التى تغطى اراضى الولايات المتحدة الامريكية . وتناط بهذا النسق مهمة اسقاط الصواريخ بكامل رؤوسها المدمرة فى لحظة انطلاقها .

وتبلغ فترة تسارع الصاروخ البالستيكى الحديث العابر للقارات ٢٠٠-٣٠٠ ثانية . ويتيح تحديثه اللاحق تقليص الفترة حتى ٥٠ ثانية وهذا ما سيطرح عددا من القضايا لامحالة .

كيف تنوى قيادة الولايات المتحدة الامريكية تنفيذ تصريحاتها حول عزمها على توجيه الضربة النووية «الجوابية» فقط» واستخدام منظومة الدفاع المضاد للصواريخ بمثابة «وسيلة دفاعية» فقط لو طلبت منها الاجابة فى غضون اقل من دقيقة واحدة على السؤال : هل ان هناك فعلا ضربة اول قد قام بها الخصم او ان ذلك ليس الا «انذارا كاذبا» اخر او لن يتحول الانسان ليكون متاملا حسابات الكومبيوتر ويفقد مطلقا امكانية التدقيق ؟

لقد اجابت الادارة الامريكية على جزء من الاسئلة . اذ يؤكد عدد من الشخصيات الحكومية على الضربة «الجوابية» لبزيسند فكرة اناطة الصلاحيات بالالة . ويقدم ممثلو الادارة عددا من الحجج من اجل تبرير وجهة النظر هذه .

فهم يتنبأون باحتمال وقوع «المعجزة التكنيكية» وهى تصميم كومبيوترات ذات «امانة مطلقة» . الا ان الكومبيوتر ذا الامانة العالية جدا يتطلب ايضا برنامجا يتمتع بامانة اعلى من تلك وهذه مهمة اصعب فهذا البرنامج ينبغى ان ياخذ بنظر الاعتبار كل العوارض الممكنة وتمازجها من اجل التحديد المسبق لاشكال رد الفعل على كل منها . وحتى واضعو التامين البرامجى لمبادرة الدفاع الستراتيجية يعترفون ايضا بصعوبات تجاوز الاخطاء لتلك الصعوبات التى يكاد يكون تجاوزها امرا مستحيلا . والامر بالذات ينحصر فى ان منظومة الدفاع المضاد للصواريخ الواسعة النطاق لايمكن اختبارها فى ظروف مقربة للظروف الحقيقية ، وهذه التجارب هى فى واقع الحال مكافئة لبداية الحرب .

ومع ذلك فان النموذج التالى هو الذى يؤخذ بمثابة نقطة الانطلاق : ان بداية المجابهة النووية هى اوج التصعيد الطويل الامد للتوتر الامر الذى يفترض استعداد قيادة الولايات المتحدة الامريكية لاتخاذ «الاجراءات فى الوقت الملائم» .

يؤكد الجنرال ابراهامسون المشرف على اعمال مبادرة الدفاع الستراتيجية ان منظومة الدفاع المضاد للصواريخ ومن ضمنها الكومبيوترات سوف لن تعمل الا فى مرحلة الازمة ، فهل ان اناطة الصلاحيات بالالات الحاسوبية الالكترونية فى مرحلة الازمة ليس بالخطوة الاكثر خطورة ؟ وبالمناسبة تعيد كلمات ابراهامسون انه هو نفسه لايثق بالامانة المطلقة لمنظومة التوجيه والمراقبة التى ، كما يؤكد سوف لن يجرى تشغيلها فى «الوضع غير المتازم» لان ذلك من شانه ان يزيد من خطر نشوب نزاع غير مصادق عليه .

ان القى الناطة المسؤولية بالالة يشير بدوره الى خطر مضاعف فالحديث يجرى هنا عن امكانية احتكار عملية اتخاذ القرارات حول استخدام السلاح النووى وتنشيط منظومة الدفاع المضاد للصواريخ من قبل البنتاغون الذى يدير منظومة الكشف والاتصال والمراقبة والسلاح الضارب نفسه . والحديث يدور كذلك عن امكانية الخبراء الفنيين المسؤولين عن تصميم منظومة ادارة الدفاع المضاد للصواريخ على التقدير المسبق لطبيعة تصرفات الولايات المتحدة الامريكية فى مرحلة تزلزل الوضع الدولى وامكانية بدء النزاع النووى .

وكما يبين لقاء ريكيافيك فان الادارة الامريكية تصر على مضيها لتحقيق مبادرة الدفاع الستراتيجية .

الا ان ميخائيل غورباتشوف اشار بعد ان اجمل نتائج مباحثاته مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية الى ان تنفيذ مخططات البيت الابيض سيفضى فى الحال وربما يؤدى الى التعرض ويؤجج عدم الثقة والشكوك بين الطرفين» . وبذلك ومن خلال مبادرة الدفاع الستراتيجية يمكن «الانتقال الى مرحلة جديدة تماما وخطيرة للتوالى» .

* سيرغى كوليك ، باحث فى معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

العالم : الى اين ؟ لقد كنا قرب خط النهاية !

استمارة «انباء موسكو» للسنة الجديدة

١ - هل بدلت سنة ١٩٨٦ تصوراتكم عن المجتمع السوفيتى وعن الحرب والسلام ؟ اذا كان الجواب نعم فبماذا ؟

٢ - ما هى الحقائق القديمة والعزيزة عليكم التى تودون لو تدخلون بها الالفية الثالثة ، وما هى تلك التى تودون التخلص منها لان عهدها ولى وانقضى ؟

٣ - كيف تتصورون القرن الحادى والعشرين قرنا مثاليا وما الذى يمكن عمله فى سنة ١٩٨٧ من اجل بلوغه ؟

الامل الرئيسى

ستينغرايمور هيرمانسون ، رئيس وزراء ايسلندا

(تتمة)

- ان تدمير السلاح النووى يبدو لى الحل الوحيد المقبول لمشاكل البشرية وان استعداد الاتحاد السوفيتى للعمل فى هذا الاتجاه كما اعلن من ذلك السيد ميخائيل غورباتشوف يشغل بسبب ذلك مركزا ذا اهمية قصوى .

لايمكن التعبير عن امالى بالنسبة للقرن القادم بعدة عبارات بيد انه يجدر بى ان اذكر من بين اكثرها اهمية عالما خاليا من السلاح النووى تخضع الطاقة النووية فيه الى المراقبة الدولية الاكثر صرامة ، عالما يتقلص فيه تلوث البيئة الى الحد الادنى وترفض فيه جميع المشاريع المهددة بالقضاء على هذه البيئة ، وحيث يحيى الناس بسلام ويكونون احرارا فى التنقل من بلد الى اخر حسب رغبتهم .

ولكى يتم بلوغ مثل هذا التحسن فى القضايا الدولية يتوجب على القادة متابعة الحوار وتطويره فضلا عن مناقشة جميع المسائل بجدية وبلا تحيز واحكام مسبقة وعدم ثقة . ويمكن احراز الكثير من الامور على هذا الاتجاه بفتح المجال لتلاحم متبادل افضل بين الناس العاديين . واذا ما سمح للناس بالتعارف فيما بينهم فان ذلك بحد ذاته سيبدد العديد من المفاهيم الكاذبة وعدم الثقة .

لايجب ان يكون هنالك مكان للعناد النووى

سليمان لايق ، عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطى الافغانى ، رئيس اكاديمية العلوم وزير شؤون القوميات والقبائل فى جمهورية افغانستان الديمقراطية ، شاعر .

- لم تبدل سنة ١٩٨٦ رايى بالاتحاد السوفيتى الذى كنت دائما اعتبره ديناميكيا وذا امكانيات كبيرة . فالمجتمع الديناميكى والقابل للحياة هو وحده القادر على التغيير الجذرى بدون توقف اثناء سير التطور .

لقد ابتدأ العام المنصرم بنداء الاتحاد السوفيتى الى تصفية السلاح النووى قبل حلول سنة ٢٠٠٠ . ولقد حظى هذا النداء بتاييد واسع لامثيل له كما اثبت البشرية اللقاء فى ريكيافيك الذى عقد على اعلى مستوى لاول مرة عمليا من امكانية ولوج القرن الحادى والعشرين بدون اسلحة نووية . ولقد اتضح ان الولايات المتحدة غير مستعدة لذلك الا ان اللقاء فى عاصمة ايسلندا اثبت انه يمكن ان يصبح السلام والامن الدولى حقيقة وان خطر الحرب النووية يمكن ان يزول الى الابد فى ايام الجيل الحالى اذا ما توفرت الارادة الطيبة .

(البقية على ص ٢٦)

الاتحاد السوفيتي كما يراه الاجانب

كل شيء يتوقف على الناس

كتب فلاديمير بيك مراسل مجلة «سفيت سوستياليزما» التشيكوسلوفاكية في موسكو حول التغيرات الجارية في الاتحاد السوفيتي يقول :

في ربيع سنة ١٩٨٦ قمت بزيارة مؤسسة الكتروتياجماش الصناعية في مدينة خاركوف وتحدثت مع مديرها العام يوري ياتوكا وسواه من المسؤولين والعمال ، واطلعت على سير عمليات التغيير في هذه المؤسسة الاوكرانية الرائدة في صناعة بناء المكائن . ولم اهتم بالموقف الجديد ازاء العمل في الانتاج ومكتب الدراسات والفرق فحسب بل كذلك بما يتم عمله من اجل تحسين ظروف العمل والمعيشة والضمان الاجتماعي .

لقد تحققت هناك نجاحات بارزة في التغيير اذ تم ايجاد صنف جديد من المولدات التوربينية (ويدل على نوعيته الاهتمام الذي تبديه به شركة «سيمنس») وقد قرر العاملون في المؤسسة رفع الانتاج بنسبة ٨٠٪ بفضل توفير المواد الخام والطاقة الكهربائية وكما تدل النتائج الاولية فانهم سينجحون في ذلك .

بيد انه مازال هناك الكثير من الاسباب التي تحمل على عدم الرضى ، اذ ان الشكليات في التعامل مع المقاولة الجماعية ، وبطء رفع مستوى الضمان الاجتماعي ما تزال كثيرة . وعلى هذه الخلفية يتم تلمس رغبة العمال والمهندسين بالسعي الى اكثر من ذلك .

لقد زرت ايضا مؤسسات اخرى على الاغلب مؤسسات رائدة — دائما ما يعرفون الافضل على الضيوف وقد لمست في كل مكان عدم الرضى لدى العمال والمهندسين . بيد انه كان مختلفا عن ذلك الذي ما زال يصيب الاخرين بمرضه ، اجل المرض بالضبط ، لانهم لم يتعلموا بعد ان يفكروا ويستوعبوا بعقلية جديدة ، وان يجدوا ويبحثوا عن حلول جديدة وان ينخرطوا في النضال بحماس من اجلها ، وضد الجمود .

لقد صدف ان كنت اصادف غالبا عدم الرضى عن وتائر التغيير ، وبطء الابتكارات التي يتطلبها العصر الثوري حقا بالنسبة للاتحاد السوفيتي ويتحدث قادة الحزب الشيوعي والدولة في الاتحاد السوفيتي في خطبهم عن ان التغيير يسير بالرغم من كل شيء لكنه لم يبلغ الوتائر اللازمة وهذا يتوقف بالدرجة الاولى على التغيير في اذهان الناس ونفسياتهم .

وعلى الارجح ليس من الصعب على الاختصاصيين ادراك ان الميدان الاقتصادي يتوافق مع حاجات العصر الراهن وان مسا ولى عهده ، لكن مازال موجودا ، يضايق ويعرقل التقدم . انا لست خبيرا ولكن حتى بالنسبة لي ، واذ زرت اكثر من مؤسسة في الاتحاد السوفيتي ، فقد استرعت انتباهي عيوب محددة في تنظيم العمل واستغلال وقت العمل .

احيانا تنظر دون ان تفهم كيف ان اكثر المعلمين خبرة في ميدانهم ينهكون بالتفكير في مسألة تم حلها منذ امد بعيد في بلد شقيق ، اوحتى في مؤسسة مجاورة ويحدث العكس ايضا فتستغرب مثلا لماذا لا يوجدون في المؤسسات الكبرى التشيكوسلوفاكية مداخن مثلا على غرار مجمع تركيز المعادن في مدينة اسبيست ، او في مدينة سفيردلوفسك ، التي تستخدم في تدفئتها الحرارة الناتجة اثناء عملية الانتاج .

يحتل ميدان الخدمات الاجتماعية مركزا خاصا في الاتحاد السوفيتي وهو ما يصادفه كل فرد يوميا وهذا الميدان ما يزال حتى الان على مستوى متدن ان بعض الاشياء تتبدل لكن نتائج التغيير ملموسة في الانتاج اكثر بكثير . انك لتتساءل احيانا في المحلات التجارية : ، ما الذي فعلته الادارة المحلية من اجل التحسين ؟ كيف يعيد المحل التجاري تنظيم عمله ؟ ليجيبوك «اعطونا فائضا من السلع الرفيعة الجودة وكل شيء يصبح على مايرام» .

دون شك ان الفيض سيصحح اشياء كثيرة بيد انه ليس تلك العصا السحرية التي ستقضي على جميع النقائص . ذلك انه يباع في المحلات التجارية السوفيتية عدد من السلع العصرية التي لاتقل بشيء عن افضل النماذج العالمية ، واذكر منها على سبيل المثال ، ثلاجات «بيريوسا» وبعض الادوات الكهرتقنية وسواها . بيد ان معاملة البائعين للزبائن لا تتناسب مع هذه النوعية للسلع . ويلعب دورا حاسما في ذلك الشخص الذي يعرض البضاعة فسلوكه ومعاملته الزبائن يجب ان يكونا على مستوى رفيع يجب ان يكون كل من يمارس عملا ما ، سواء في الانتاج او في ميدان الخدمة ، محترفا ، اى ان يكون متفانيا مخلصا يقدم كل جهد ومهارته لعمله .

وحسب ملاحظاتي فان الجمود وعدم الرغبة بالتخلي عن عادات الماضي البائدة لايزالان العقبة الرئيسية على طريق التعجيل الاجتماعي — الاقتصادي .

ومن الجلي طبعا اننا بحاجة الى الوقت لتغيير عقول ونفسيات الناس . بيد ان ما يبعث على الامل هو واقع ، ان العديد من الناس يدركون متطلبات التغيير بل حتى يتجاوزونها ايضا . من هؤلاء اسرائيل كريمنيتسكي المدير العام لاتحاد «موسكفا» للخياطة ، اذ ان اتحاده سبق سواه في الانتقال الى اسلوب تسليم الانتاج للجنة الدولة ويعود ذلك بقدر كبير الى جدارة المدير الشخصية ومنهم ليتال باباكين رئيس فرقة في ورشة الحدادة والكبس في معمل «اورال ماش» ، هذا الرئيس الذي لم يتوقف عمليا ، ودون ان ينتظر التعليمات من فوق ، عن اقامة علاقات مباشرة مع فرقة مصنع «شكودا» في بلزن .

ان متطلبات العصر بالنسبة لامثال هؤلاء ليست شيئا جديدا وغير متوقع ، بل انها قضية طبيعية وهم يشعرون في ظل هذه الظروف الجديدة وكانهم كالسمك في الماء ، متفانين كليا في خدمة القضية المشتركة . لقد التقيت بامثالهم في مؤسسات في موسكو ولينينغراد وخاركوف وسفيردلوفسك وسواها من مدن الاتحاد السوفيتي وانا واثق من ان المستقبل لهم .

استمارة «انباء موسكو» للسنة الجديدة

(بقية المنشور على ص ٥)

ان اناس الالفية الثالثة سيقدرون تقديرا عاليا كما كان الشأن في كل العصور ، الطيبة والنزاهة والجراة والصحة واعتقد ان هذه المفاهيم القديمة قدم العالم يجب ان تصبح في النهاية العوامل المحددة في حياة الناس كلهم ولايجب ان يكون مكان في الالفية الجديدة للحقد بما في ذلك الحقد العرقي . وان مفهومي العنصرية والابارتهيد يجب ان يزولا من وعي الناس الى الابد ، كما يجب ان يزول ايضا الخوف على المستقبل .

ان العلم والتقنية سيتطوران بوتائر اسرع فاسرع وسيسبر الانسان اعماق الكون كما سيتم استئصال الفقر والجوع والامراض من على سطح الارض ، وستتمكن الشعوب المختلفة حاليا ، بمن فيها الشعب الافغاني ، من جني ثمار التقدم الى جانب الامم المتطورة كما سيتم القضاء على الاستغلال التي اتف بذلك كلية .

يجب ان يكون القرن الحادي والعشرون حسب قناعتي العميقة قرن ازدهار الادب والشعر والفنون التشكيلية والرياضة . لكن لكي يتحقق كل ذلك يجب ضمان عالم خال من الحروب منذ اليوم ويجب من اجل ذلك ايضا توفر الارادة الطيبة لدى جميع الناس والاتفاق بين الدولتين العظميين فعدم الاتفاق سيكون دمارا شاملا لنا . لا يجب ان يكون هنالك مكان في القرن الحادي والعشرين للعتاد الصاروخي — النووي .

نحتاج الى مفهوم جديد للسلام

كايسون فومفيهان ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الثوري اللاوسي ، رئيس مجلس وزراء جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية .

— اننا نولي اهتماما كبيرا للتحولات الضخمة والثورية حقا الجارية في الحياة الاجتماعية — الاقتصادية للاتحاد السوفيتي . فكل شيء يبذل من اجل تامين وتائر تنمية سريعة للاقتصاد وتطوير مكثف للانتاج على اساس التقدم العلمي — التكنيكي واعادة تنظيم الاقتصاد الوطني وتجديد جهاز الادارة واننا لواثقون كل الثقة بان هذه المهام ستنفذ ولسوف يفضي ذلك الى تطور الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي والى ازدياد اهم لقدرة الاسرة الاشتراكية .

لم يسبق ابدا ان خيم خطر الحرب المبيدة الى هذه الدرجة فوق رؤوس البشرية كما هو عليه اليوم . بيد انه لم يسبق ابدا ايضا ان تمتعت البشرية بهذا القدر الواسع من الامكانيات للدفاع عن السلام وضمان امن الامم . انني انضم الى الراى القائل بان على البشرية ان تعد مفهوما جديدا للسلام يوفر ضمانات يركن اليها لبقاء الناس على قيد الحياة ، وبقاء الحضارة التي اوجدوها على مدى الاف السنين . وان التعايش السلمي يجب ان يصبح معيارا عاما للعلاقات الدولية عندما يحل الحوار والتعاون محل المواجهة ، اما النزاعات المحتملة فستحل بالوسائل السلمية .

وتشارك شعوب الارض قاطبة بصورة او باخرى في النضال العام من اجل السلام والاستقلال والحرية والديمقراطية والاشتراكية . وذلك كله هو قيم عظيمة ومقدسة انتزعتها البشرية بنتيجة نضال عظيم وخير ، ودفعت ثمنا لها جهودا وضحايا هائلة ولا يمكننا تجنب ذلك حتى في الالفية الثالثة .

انه ليروق لي تصور العالم خاليا من خطر الكارثة النووية عالما خاليا من اسلحة الابادة الجماعية ومن العنف ، عالما يوضع فيه حد نهائي وابدي للاضطهاد واستغلال الانسان . اما انجازات العلم والتكنيك فسوف تستغل لخير جميع الشعوب المتعاونة من اجل السعادة الشاملة .

ولسوف يصبح القرن الحادي والعشرون ، وانا واثق من ذلك ، شاهدا على الانتقال الى الاشتراكية على الصعيد العالمي كله فتبع الامبريالية والرجعية العديد من العقبات على السبيل المفضي الى مثل هذا العالم ولذلك يجب توحيد كل قوى السلام والتقدم وتوحيد جهود جميع البلدان وجميع المنظمات في جبهة النضال الموحد ضد سياسة سباق التسلح

ملحق «انباء موسكو» العسكري

السلاح قصير المدى

ان احدى حجج الغرب ضد سحب الصواريخ متوسطة المدى من اوروبا تكمن في وجود ما يسمى بالوسائل «قصيرة» المدى لدى الاتحاد السوفيتي . فما هو هذا السلاح ، وما هي قصة ظهوره في القارة ، ولماذا يحاولون في الغرب اخفاء الطابع الدرامي على الوضع لسبب هذا السلاح ؟

ليف سيميكو

ان الوسائل النووية الموزعة في اوروبا لاتشمل الاسلحة النووية الستراتيجية وحسب بل والوسائل العملياتية التكتيكية التي يبلغ مداها (نصف قطر دائرة فعاليتها) الف كيلومتر والمسماة في الغرب بالاسلحة «قصيرة» المدى والولايات المتحدة الامريكية هي التي اوصلت بداية التوزيع الكثيف لهذه الاسلحة ومنذ الخمسينات ، عندما بوشر باقامة طوق من القواعد العسكرية حول حدود الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وفي بداية الستينات انضمت الصواريخ ايضا الى الطائرات حاملة الاسلحة النووية ، ولا يزال البعض من هذه الصواريخ (برشينغ —١) منتشرة هنا حتى الان ان مرآب الحوامل النووية «قصيرة» المدى يرفد ويطور بلا انقطاع .

وكان الاتحاد السوفيتي مضطرا لاتخاذ اجراءات مضادة مناسبة ، بما في ذلك ، تلك التي استدعاها نشر الصواريخ الامريكية «برشينغ—٢» والصواريخ المجنحة منذ نهاية عام ١٩٨٣ وبموافقة حكومة المانيا الديمقراطية وحكومة تشيكوسلوفاكيا تم نشر صواريخ عملياتية تكتيكية ذات مدى عال في اراضي هاتين الدولتين وبهذا الشكل ادت اعادة التسليح النوعية لقدرات الولايات المتحدة النووية في القارة الاوروبية الى المزيد من التفاقم في الوضع السياسي العسكري .

هذه المسألة ، وذلك عبر اجراءات شاملة بصدد نزع التسلح النووي ، وفي سياق تقليص القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا على حد سواء . ويكمن جوهرها فيما يلي .

ان البرنامج السوفيتي لتصفية الاسلحة النووية حتى العام ٢٠٠٠ ، والذي اعلن عنه قبل عام يقضي بعد تقليص الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاسلحة النووية التي تطال من جانب اراضي احد الجانبين الجانب الاخر بنسبة ٥٠٪ يقضي بان تصفي كافة الدول النووية الوسائل النووية التي يبلغ مداها ١٠٠٠ كلم .

اما المقترحات السوفيتية في ريكيافيك والتي تشكل مجموعة متكاملة ، فتنص على توقيع الطرفين اتفاقية حول التصفية التامة للصواريخ متوسطة المدى السوفيتية والامريكية (بمعزل عن مسالة القدرة النووية لدى كل من انكلترا وفرنسا) مع البدء فورا بالمفاوضات حول الصواريخ ذات المدى الذي يقل عن ١٠٠٠ كلم مع تجميد مستواها النوعي في نفس الوقت .

وهناك اقتراح سوفيتي اخر (نيسان — ابريل ١٩٨٥) حول تقليص الاسلحة العادية والقوات المسلحة على اراضي اوروبا كلها ، من الاطلنطي وحتى الاورال ، وذلك في ظل تقليص متزامن للاسلحة النووية العملياتية التكتيكية . ولقد حظيت هذه المبادرة في وقت لاحق بتاييد الدول الاخرى الاعضاء في معاهدة وارسو .

المفاوضات سواء تلك الجارية ام تلك التي يمكن ان تجرى اذا ما توفرت الرغبة في ذلك لدى الغرب ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة ومدى الحلول المحتملة واسع مافيه الكفاية ولقد وافق الجانب الامريكي على بعضها في ريكيافيك كما هو معروف غير ان هذه الاتفاقات لاتحرق وحسب ، بل وتجرى رفضها ، وعلى سبيل المثال تطرح مسالة ضرورة الابقاء ولو على جزء من الترسانة النووية التي تتضمن كما يفترض الوسائل ذات المدى «القصير» ايضا . ان الابقاء على هذه الوسائل ، وكذلك على الوسائل متوسطة المدى والعابرة للقارات ، من شانه ان يعني ابقاء الخطر النووي الى الابد ، اذ ان الترسانة النووية ليست بحاجة ابدا لان تكون كبيرة لكي تقضي على كل ما هو حي .

ان موسكو لاتقترح مدى واسعا للحلول المحتملة بصدد تقليص وتصفية الاسلحة النووية العملياتية التكتيكية وحسب بل ان الاقتراحات السوفيتية تخطو لابعد من ذلك ، نحو تصفية الوسائل النووية باى مدى كانت ، وبنسبة ١٠٠٪ والقضية تتوقف على خطوات الغرب

الحياة الدبلوماسية

الاحتفال بالعيد بعيدا عن الوطن

يحتفل الناس بعيد الميلاد وعيد راس السنة في الوسط العائلي عادة ، ولكن كيف هو الامر بالنسبة للبعيدين عن وطنهم في هذه الايام ، وعلى سبيل المثال بالنسبة للدبلوماسيين الذين يعملون في الخارج ؟ وكيف يودعون هؤلاء السنة المشرفة على الانتهاء ويستقبلون العام المقبل ؟ هذه اسئلة طرحها مراسلونا على عدة سفارات في موسكو وهي بالتحديد سفارات «بلدان دلهي الستة» التي تمثل مختلف القارات .

وهكذا ، كيف يحتفلون بعيد الميلاد وراس السنة في سفارات السويد ، واليونان ، والهند والارجنتين ، والمكسيك وتانزانيا ؟

اجابت فينا سيكرى المستشارة الصحفية في سفارة الهند ، قائلة :

— في الهند ديانات كثيرة — لذلك فان ممثليها يحتفلون بشكل رئيس باعيادهم الدينية ؛ الا ان راس السنة ، هو عيد كل الهنود . ففي مساء كانون الاول (ديسمبر) يجتمع الناس بغض النظر عن التعاليم القومي والديني . ولكننا لا نقوم بتزيين شجرة عيد الميلاد اذ انها لا تنمو عندنا . لكننا هنا في السفارة نزين الشجرة بزينة العيد . فيجتمع الدبلوماسيون وعوائلهم حولها في قاعة واسعة فيهنئهم السفير بالعيد كما جرى التقليد كل عام . ولدى سفيرنا كاولو ما يقوله للدبلوماسيين : فلقد قام مؤخرا ميخائيل غورباتشوف بزيارة الهند . والوثائق التي وقعها مع رئيس وزرائنا راجيف غاندي ستنهض بالصداقة والتعاون بين بلدينا وشعبينا الى مستوى جديد وتسهم في قضية السلام والأمن في العالم .

وتحدث بينغت اريكسون الملحق الثقافي في سفارة السويد ، قائلا :

— يحتفل السويديون بعيد راس السنة ، الا ان العيد الرئيسي عندنا هو عيد الميلاد . وقد احتفلنا به في سفارتنا في موسكو . اذ استقبلنا هذا العيد ، كالعادة ، في الوسط العائلي حول شجرة عيد الميلاد وتبادلنا تقديم الهدايا والتمنيات بالسعادة والعافية .

وقد وضعنا شجرتنا الكبيرة امام مبنى السفارة قبل اسبوعين من حلول عيد راس السنة . ثم تحدث نيكولاوس زيلفوليس الملحق التجاري في سفارة اليونان ، فقال :

— ان عيد الميلاد عند اليونانيين هو عيد عائلي بحت حيث يجتمع الجميع مساء حول المائدة التي لا تخلو من الدجاج الرومي المحشي، وتزين شجرة عيد الميلاد حتما. اما في الصباح قبيل عيد الميلاد فان اولادنا ينطلقون ليقدموا التهاني للجيران ؛

ونحن نحاول هنا في سفارتنا في موسكو الحفاظ على تقاليدنا ، ففي الصباح الذي يلي عيد الميلاد نزور الكنيسة اليونانية التي تجرى فيها الخدمة الدينية باللغة اليونانية .

اما عيد راس السنة فنحتفل به في الايام الاولى من شهر كانون الثاني (يناير) ، وليس ذلك من تقاليدنا ، بل لأن الكثير من الدبلوماسيين يغادرون الى اليونان ليحتفلوا بعيد راس السنة هناك وبعد عودتهم الى موسكو نجتمع لنحتفل سوية .

وقال يوهينيو ماريا كوريا مستشار سفارة الارجنتين :

— ان عيد الميلاد هو العيد الرئيسي في كافة البلدان الكاثوليكية ، وهو كذلك عند الارجنتينيين فنحن نجتمع عادة عدة عوائل ومن ثم نذهب بالطبع ، الى الكنيسة الكاثوليكية في السفارة الفرنسية او الامريكية لاداء الخدمة الدينية .

وقال مستشار سفارة تانزانيا مارتين لوكفالزوكا :

— لقد جرت العادة ان نستقبل عيد راس السنة في نادي الدبلوماسيين الافريقيين في موسكو ، فهذا العيد يجمع سوية موظفي سفارات البلدان الافريقية ليشعروا وكأنهم في وطنهم .

مزاجي جيد

افتتحت في لينينغراد القنصلية العامة لجمهورية الصين الشعبية واليكم الحديث الاول الذي ادلى به تشان تشين القنصل العام لمراسلنا الكزيوم تيبومنياش ..

— كيف استقبلت تعيينك هنا ؟ وباى مزاج شرعت بتنفيذ مهمتك ؟

— اقول لاصدقائي مازحا ؛ انني اعيش كل حياتي في الاتحاد السوفيتي . انني اعرف بلدكم بشكل جيد فعلا فقد عملت في اوقات مختلفة في سفارتنا في موسكو . وبلغت مدة عملي ١٥ عاما . وزرت اكثر من مرة لينينغراد قبل تعييني الجديد الاخير ، مع الوفود وفي مهمات اما الان فاعيش في الدار رقم ١٢ في الخط الثاني للجزيرة الفاسيليفسكي ، ويبدو ان سابقي هنا منذ طويلة . سامارس عملي الجديد في فترة تحسين العلاقات بين بلدينا ، اجل ، ان مجرد افتتاح القنصلية العامة للصين في لينينغراد والقنصلية العامة للاتحاد السوفيتي في شنغهاي هو حدث كبير ليس في علاقتنا القنصلية فحسب بل وفي العلاقات الصينية — السوفيتية عموما وان مزاجي جيد .

— اذا لم يكن السؤال سرا دبلوماسيا ، ما هي الخطوات الاولى لك في هذه المهمة ؟

— لقد بدات بهذه الخطوات ، لقد التقيت رئيس بلدية لينينغراد لدى مجلس نواب الشعب فلاديمير خوديريف واستمعت الى حديثه بمزيد من الاهتمام حول لينينغراد اليوم وعن آفاق تطورها الاقتصادي والاجتماعي .

وتطرقنا الى موضوع اقامة علاقات ودية بين سكان شنغهاي ولينينغراد والى امكانية تآخي المدينتين . انها فكرة جيدة واود بذل الجهد كله كي تقام هذه العلاقات وبسرعة .

— يتذكر العاملون القدماء في الصناعة اللينينغرادية والرف الخبراء تلك الاعوام التي تلقت فيها العديد من المؤسسات طلبات وتوصيات المشاريع الصينية حديثة العهد . لقد جهزت مؤسسة «الكتروسيلا» التي تحمل اسم كيروف بالمولدات العديد من المحطات الكهربائية والحرارية الصينية ، واجتاز مئات من الاختصاصيون الصينيون تطبيقا عمليا في المؤسسات اللينينغرادية الكبرى ...

— جرت مياه كثيرة منذ ذلك الوقت ، بيد ان الحقيقة التي لا تدحض بقيت ، حقيقة امكانية التعاون المفيد للبلدين وخاصة في ميدان الاقتصاد والتجارة وآفاقه الجيدة ويعود للينينغراد وشنغهاي طبعا المكان البارز في تنشيط علاقاتنا الاقتصادية المشتركة بسبب قدراتها العلمية — التكنيكية الجبارة . وبكلمة اخرى اعود الى احد اسئلتك فاقول مكررا : لقد شرعت بتنفيذ التزاماتي القنصلية في لينينغراد بمزاج جيد .

كتب جديدة

الاشتراكية الصهيونية: الشعارات والجوهر

«ان الحديث عن وجود خلافات كبيرة بين سياستي وسياسة السيد بيريز هو امر لااساس له ، وربما تقوم بيننا خلافات شخصية ... غير انها لا تتعلق الا بمسائل ضعيفة ثانوية» .

هذا تصريح جديد بالاعتبار اطلقه رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير زعيم تكتل «ليكود» فمنذ زمن بعيد لم يعد هناك فرق ظاهر يذكر بين تحالف الاحزاب البرجوازية اليمينية «ليكود» وحزب العمل الذي يقوده شمعون بيريز ولم يات تشكيل ما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية في عام ١٩٨٤ صدفة . مع ان حزب العمل يسمي نفسه «اشتراكيا» ويؤكد انه يدافع عن مصالح الشغيلة .

فكيف جرى هذا التحول ؟ وما هي اهداف «الاشتراكيين» الاسرائيليين الحقيقية ؟ هذا ما يجيب عنه الباحث السوفيتي ليونيل داديالي في بحثه «نقد ايديولوجية وسياسة الاشتراكية الصهيونية» .

ليشير المؤلف الى ان الصهيونية التي هي وليدة البرجوازية الصهيونية الاصل ، وربيبة الامبريالية وسلاح من اسلحتها ، قد وضعت كذلك لاغراضها العملية ايديولوجية اشتراكية صهيونية «عمالية» . وهكذا فالى جانب «الصهيونية العامة» التي تعبر عن مصالح البرجوازية والصهيونية «الدينية» التي تنطلق في نشاطها من دوغماتيات العهد القديم ، ظهرت في نهاية القرن الماضي صهيونية البرجوازية الصغيرة الاشتراكية الكاذبة .

والاشتراكيون الصهاينة (وقد تراسوا الحكومات الاسرائيلية في الاعوام ١٩٤٨-١٩٧٧) اذ يسمون وعي الشغيلة الاسرائيلية يتحدثون عن وحدة «مصالح ومصائر» مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية اليهودية و«الانسجام الاجتماعي» في اسرائيل ، و«تعاون العمل وراس المال» ، غير ان ذلك في واقع الامر ما هو الا ديماغوجية واضحة ، ولكنها حاذقة جدا ، ويثبت ليونيل داديالي ذلك من وجهة النظر التاريخية وعلى اساس مادي حقيقي واسع .

فماذا يفعل اليوم القادة الاشتراكيون الصهاينة في مجال «الانسجام الاجتماعي» مثلا ؟ لقد اشارت مجلة «نيوزويك» الاسبوعية الامريكية في عام ١٩٧١ الى «الهوة السحيقة بين الاغنياء والفقراء من سكان اسرائيل» وقد اتسعت هذه الهوة في السنوات الماضية وما زالت تتسع اكثر فاكثر اذ يتصرف في اسرائيل ١٠ بالمئة من الاغنياء ب ٤٠ بالمئة من الدخل القومي ؛ ومن جانب اخر فان اكثر من ٢٠ بالمئة من سكان اسرائيل يعيشون تحت «مستوى الفقر» الرسمي وقد اعترف وزير البناء السكني السابق شاريك بان «الاغنياء الاسرائيليين ينفقون على امسياتهم في المطاعم قرابة ما تنفقه الحكومة على الضمان الاجتماعي» .

لقد قام قادة الاشتراكيين الصهاينة بمساعدة زعماء الاتحاد النقابي «هستدروت» الذين يخضعون لسيطرتهم ، قاموا بتمرير وثائق قانونية ليست قليلة موجهة ضد مصالح الشغيلة ، ولتشديد الاستغلال الراسمالي . وحسب مجلة اليسار الصهيوني «نيوآوتلوك» اعترفت بان : «اللعبة بلغت حدا خاضت فيه احزاب العمل نضالها الرئيسي ضد طموحات العمال لتحسين ظروفهم» .

ويحب القادة الاسرائيليون الحديث عن الديمقراطية و«المساواة» الا ان الواقع يدحض هذا الكلام ، اذ لا يعترف في اسرائيل بالزواج غير الديني ، والمراة التي تعتبر حسب التلمود انسانا من الدرجة الثانية لا تملك حتى اليوم حقوقا تساويها بالرجل . وفي عام ١٩٧٠ اقر الكنيست قانون يحدد انتماء مواطني اسرائيل الى القومية اليهودية وفق الخصائص العنصرية والاكليريكية — الدينية . كما ان العضو السابق في محكمة اسرائيل العليا كوهين صرح ايضا قائلا : «من سخرية القدر المرة ان المسائل البيولوجية والعنصرية التي روجت لها النازية اتخذت اساسا في تحديد الجنسية رسميا في اسرائيل ، او عدم الاعتراف بها» .

وهو يقول ان معاداة الديمقراطية ، والعنصرية الصهيونية تظهران بدرجة اكبر في سياسة الاوساط الحاكمة تجاه شعب فلسطين العربي اذ ان ٧٠٠ الف عربي يعتبرون اسميا مواطنين اسرائيليين كاملي الحقوق ، ولكنهم فعليا يعيشون في حياتهم اليومية تميزا عنصريا ومعاملة شبيهة بمعاملة «الاجانب غير المرغوب فيهم» (وهذا المصطلح اطلقته غولدا مائير) . اما السكان الاصليين في الضفة الغربية لنهر الاردن وغزة ومرتفعات الجولان ، وهي الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ ، فهم يتعرضون لاضطهاد واستغلال اكثر قساوة ، وقد ادت سياسة «الضم الزاحف» التي بداها القادة الاشتراكيون الصهاينة بالذات (وواصلها تكتل «الليكود») ، ادت الى انتزاع نصف اراضي العرب تقريبا بصورة غير شرعية ولاقامة المستوطنات الاسرائيلية عليها ، والتي يزيد عددها اليوم عن ١٥٠ مستوطنة .

ويشير ليونيل داديالي الى ان ايديولوجية الصهيونية ، والسياسة الخارجية والداخلية التي تمارسها الاوساط الحاكمة الاشتراكية الصهيونية جعلت من اسرائيل في الواقع واحدة من اكثر الدول رجعية وعدوانية في العالم . واسرائيل اليوم هي مخفر امامي للامبريالية في الشرق الاوسط ، وهي شريكة سياسة الاستعمار الجديد في بلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية وعدو لدود لانفراج التوتر الدولي واي تحسين في العلاقات بين الغرب والشرق .

نيكولاي زابورين

الاتحاد السوفيتي — الجمهورية العربية السورية :

تعاون في مجال التعليم العالي

«تخرج خمسة الاف سوري من مؤسسات التعليم العالي السوفيتية ، وهم يعملون الان في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني في سوريا ، وهناك اربعة الاف وخمس مئة مواطن سوري يدرسون في معاهد وجامعات الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر» هذا ماقاله لمراسلنا وزير التعليم العالي السوري كمال شرف .

وكان كمال شرف قد انهى دراسته العليا (الكانديدات) قبل عدة سنوات في معهد الاقتصاد الوطني في موسكو ، ثم زار الاتحاد السوفيتي على راس وفد من مسؤولي التعليم العالي السوري، وقد اجرى الوفد مباحثات مع وزير التعليم العالي والمتوسط المهني السوفيتي غينادي ياغودين حول مسائل توسيع العلاقات العلمية ، ووقع عددا من الاتفاقيات حول تطوير الاتصالات بين مؤسسات التعليم العالي في البلدين ، وقد اطلع الضيوف على عمل الجامعات والمعاهد السوفيتية والتقوا بالسوريين الدارسين في الاتحاد السوفيتي .

وقال كمال شرف :

— كانت زيارتنا للاتحاد السوفيتي مفيدة ومثمرة وبفضل الاتفاقات التي توصلنا اليها في موسكو استطعنا توسيع التعاون كثيرا في مجال التعليم العالي ، وقد لبوا طلبنا في وزارة التعليم العالي السوفيتية ، مثلا ، حول قبول ٥٠٠ مواطن سوري للدراسات العليا في السنتين القادمتين ، ليمارسوا بعد تخرجهم التعليم في الجامعات السورية واود ان اعيد الى الاذهان اننا نتعاون مع زملائنا السوفييت في مجال اعداد الاختصاصيين لمؤسسات التعليم العالي على اساس برنامج مرسوم حتى العام ١٩٩٠ ولحن حينما ننفذ هذا البرنامج سنسد حاجة مؤسسات تعليمنا العالي من الكوادر التدريسية وبذلك سيكون كل ثاني مدرس من مدرسي مؤسساتنا من بين خريجي الاتحاد السوفيتي .

وقد وقعنا اثناء الزيارة على اتفاقيات حول التعاون مع عدد من مؤسسات التعليم العالي في موسكو ومينسك ويريفان ، فعلى سبيل المثال ستقيم جامعة دمشق اتصالات علمية مع جامعة بيلوروسيا ومعهد الاقتصاد الوطني ومعهد الكيمياء التكنولوجي في موسكو ، وجامعة حلب مع جامعة يريفان، وستتعاون جامعة «تشرين» مع معهد هندسة البناء في موسكو ، وجامعة «البعث» مع معهد النفط والغاز في موسكو ، وتنص الاتفاقيات المبرمة بين مؤسسات التعليم العالي على تبادل الكتب العلمية والتدريسية ، واقامة ابحاث مشتركة ولقاءات بين علماء البلدين .

وفي الختام اود ان اشير الى ان التعاون العلمي الثقافي بين سوريا والاتحاد السوفيتي هو الان على مستوى عال . ويسرني ان اقول بثقة ان لسوريا علاقات وثيقة ومثمرة في مجال التعليم العالي مع الاتحاد السوفيتي لامثيل لها مع اي بلد اخر ، ونتطلع الى مستوى التعاون العالي هذا وتطوره في المستقبل .

ب.التوسوف

قوتنا هي في اعلان الحقيقة

ارغب في الاعراب لكم عن عدم ارتياحي من جراء نشر بعض المواد التي تظهر اسبوعيا في «انباء موسكو» لمناسبة الاصلاح الاقتصادي .. تلك هي بداية رسالة استلمتها هيئة التحرير من اسبانيا .

ففي العدد ٣٩ ، على سبيل المثال ، نشرت مقالة يوري فيوفانوف تحت عنوان «التجارة الموسكوفية في ضوء الظروف الطارئة» . وهذه واحدة من المقالات التي تعود على بلادكم بالضرر . فقد عددت فيها مجموعة من الافعال اللااخلاقية ووقائع الفساد في الشبكة التجارية في موسكو . ولايكفي القول بانكم ستحاربون مثل هذه الظواهر ، فما يهم الناس هو شيء اخر تماما : لماذا سمحتم بحدوث ذلك لاسيما وان تغير النظام ، كما يحدث بعد انتصار الثورة او الثورة المضادة لم يطرأ ، وان الناس والمؤسسات بقيت هي ذاتها . ولماذا لم تبذل سابقا هذه الجهود ، التي تبذل الان لاقتلاع هذا الشر بقية منع حدوثه ؟ ومن المسؤول عن هذا اكثر من غيره ؟ ان هذه الاسئلة تحرج اصدقاء الاتحاد السوفيتي لانهم لا يستطيعون العثور على اجوبة لها . فانا لست ضد ان تعلن وقائع عن الفساد ، لكن مايتعب راسي هو سبب سماحهم بذلك وعلى هذا النطاق .

وكثيرا جدا ما تصادف مقالات تنكشف فيها النواقص في المؤسسات العامة وفي الوقت نفسه تمتدح المبادرة الخاصة . وقد ينتهيا الكم تكشفون لانفسكم محاسن الراسمالية . ففي العددين ٣٥،٤٦ ، ان لم اذكر الكثير غيرها ، نشرت مقالات تؤيد المبادرة الخاصة في العمل . واعتبر كذلك انه يساء في الجريدة استعمال تعبير «بيروقراطية» التي يؤدي التذكير بها فقط الى ادخال السرور على قلوب الرجعيين والتحريفيين من شاكلة ولون ، والذين سيستغلون ذلك من اجل اهدافهم المعادية للسوفيت .

اكتفي بالتعبير عن القلق دون اجراء تحليل اكثر . ولكن يجب ان تعلموا ان مثل هذه المعلومات التي يسهل التلاعب بها تخلق عندنا انطباعا بان الشرور نفسها هي في طبيعة الاشتراكية على السواء فينشأ استنتاج منطقي : هل يستحق المجتمع الجديد ان نناضل من اجله ، فيمكن ان نكتفي بتحسين ما هو موجود ؟ فاذا كنتم على مدى ٧٠ عاما من قيام الاشتراكية قد وصلتم الى مثل هذه النتائج التي تكتبون عنها ، فالقضية لاتستحق اذن من اجلها . وفي الوقت الذي تتوالى فيه التغييرات التي تخبرنا عنها نشرات سوفيتية ذات هيبة ، يرفع التحريفيون رؤوسهم ويشيعون بخبث : «اترون كم كنا على حق حين انتقدنا الاتحاد السوفيتي ؟ فالان السوفيت انفسهم يبدلون مواقفهم التي تحدثنا نحن عنها سابقا .

فكروا مليا في هذه الملاحظات الموجزة والصادقة .

مع التحية الحارة
انخيل ليناريس بيخيرالو
(اسبانيا)

انخيل ليناريس بيخيرالو المحترم !

قرات رسالتك الى مكتب التحرير في «انباء موسكو» ، وشعرت برغبة قوية ان اجيبك وان يكون جوابي علنيا .

والاجابة العلنية ضرورية لان وجهة نظرك ليست وحيدة الى هذا القدر وكما يتهيأ لي فان عددا كبيرا من اصدقائنا المخلصين في الخارج يشاطرونك اياها . ويعتنقها كذلك قسم من مواطني الاتحاد السوفيتي . واذا كان الامر في الحالة الاولى انزعاجا صادقا يمليه الحرص على الهيبة الدولية للاتحاد السوفيتي فانهم في الحالة الثانية غالبا ما يسترون بها مصالحهم الذاتية البحتة .

والان فالى جوهر المسالة . وسابدا في ردي على الاسئلة المطروحة في الرسالة من السؤال الاخير ولكن الاكثر اهمية تقول : «هل يستحق المجتمع الجديد ان نناضل من اجله ؟» .

انني اعيش في هذا المجتمع منذ ان ولدت ، واعيش الان عامي الرابع والخمسين . وارى لزاما على القول بان هذه السنوات لم تكن الاكثر هدوءا في خلال سبعين عاما من تاريخه فطفولتي مرت في الحرب العصيبة . وكان صباي وبلوغي سن الرشد في زمن الحرب الصعب والتناقض في كثير من جوانبه وان كنت دائما قد عشت تحت سقف بيت ولم اجع ، ورغم ان طعامي كان احيانا زهيدا ، ولم اكن عاريا ولا حافيا وتعلمت دون ان ادفع مقابل ذلك كوبيكا واحدا ، وحصلت على المهنة التي اردتها بالذات ، وامارسها دون انقطاع منذ اكثر من ثلاثين عاما ، فاني مدين بكل ذلك للمجتمع الذي اعيش فيه ، قبل غيره واكثر من غيره . ولست استطيع باي حال من الاحوال القول ان قدري غير عادي واستثنائي او انه قد دللني ، فهل يستحق هذا المجتمع ان نناضل من اجله ؟ — هذه المسالة لم تكن موجودة ابدا بالنسبة لي . فاذا كانت

مطروحة عندك فيجب ان تحلها بالطريقة التي تمليها عليك تجربتك الاجتماعية الشخصية . فلو انك وضعت السؤال بطريقة اخرى ، لسالت هل كل ما جرى ويجري في مجتمعنا يرضيني ، هل كل شيء يتفق مع آرائي وتصوراتي عن مبادىء واهداف هذا المجتمع — عندما يتغير الموضوع ، وعندها يتخذ الحديث وجهة مغايرة تماما .

وفي حديث كهذا سيكون المثال عما قدر لي وحدي فقط غير كاف . ولتشمل هذا الحديث لا تكفي الانطباعات الشخصية والحجج الذاتية وحدها فقط . بل ان ذلك يتطلب نظرة اكثر اتساعا وتحليلا للعمليات الاجتماعية اكثر عمقا وموضوعية .

وقد جرى التحليل في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وجوهر الاستنتاجات من هذا التحليل هو انه ، رغم التقدم الظاهر والهائل للمجتمع السوفيتي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، اصبحت الميول السيئة لظاهرة الركود تفصح عنها عن نفسها اوضح فاوضح على تخوم السبعينات والثمانينات . فطريق التنمية الافقية الذي سلكناه لفترة طويلة قد استنفد امكانياته . فرغم ان الوضع الاقتصادي قد تبدل ، ظلت الحركة بقوة الاستمرار . واذا كان قد تم الاعتراف بالحاح عملية اعادة بناء توجيه الاقتصاد الوطني ، وتكثيفه واستخدام انجازات التقدم العلمي التكنيكي فقد كان ذلك في الاقوال اكثر منه في الافعال وكبلت الدوغمائية كل بحث عن طرق جديدة . وكان ضعف الارادة السياسية في القضايا العملية صدى لتهيب الراي .

والسبب الرئيسي لهذا الركود تاصل في الاقتصاد وفي انخفاض وتائر نموه اما العواقب فكانت كثيرة . فانتهكت العدالة الاجتماعية في مجالات التوزيع وشاعت طباع الفرز ، واختلف الامر

اكثر فاكثر بين القول والفعل ، وحاولت الوقاحة والاباحية ادعاء دور «المعايير الفعلية» للاخلاق الاجتماعية ، والديموقراطية فقط ، الديموقراطية الثابتة على مبادئها والعلنية الواسعة والتطوير الثابت للنقد والنقد الذاتي هي وحدها التي كان بامكانها ان تكون البديل الفعال لكل هذه الانحرافات عن المبادىء الاشتراكية . والمؤسف ان هذا البديل الاشتراكي فعلا كان محاصرا الى حد كبير من البيروقراطية التي تويت في ذلك الوقت بالذات .

وانت تسال من المسؤول عن هذا اكثر من غيره ؟ وهنا لاوجود لاي سر ، ففي التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي امام المؤتمر السابع والعشرين للحزب قيل بصورة صريحة انه : «في الهيئات المركزية ، وكذلك في الهيئات المحلية بدأت تتغلب العقلية الشاذة : خلق مظهر لتحسين الاحوال دون تغيير اي شيء» .

وقد عانى من عدوء البال السياسي هذا كثيرون من القادة الحزبيين وقادة الدولة من مختلف المستويات من الذين ابتعدوا عن الجماهير ، والمنعزلون عن متطلبات الحياة بمن فيهم الامين العام للحزب الشيوعي السوفيتي في ذلك الوقت ليونيد بريجنيف في السنوات الاخيرة من حياته ونشاطه . ومع ذلك ، وخلافا لذلك لقد نضج وتصلب في الوعي الاجتماعي ، في الحزب وبين الشعب ، ادراك ضرورة التغييرات الجذرية السريعة وضرورة الاجراءات العملية النشيطة . وفي ابريل (نيسان) عام ١٩٨٥ وفي الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي تجسد مثل هذا الفهم في الخط السياسي وفي نهج الحزب نحو تسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد ، ونحو التجديد واعادة بناء ثورية لجميع نواحي الحياة الاجتماعية .

انه خطأ افدح من خطأ الاعتقاد بهذه المناسبة باننا «فقدنا ثقتنا» بالاشتراكية وبدانا ، كما تفترض انت نكتشف لانفسنا محاسن الراسمالية . واذا كان المقصود بهذا قانون النشاط الفردي في العمل ، الذي اقره مؤخرا مجلس السوفيت الاعلى فليس في هذا القانون اية تنازلات امام الراسمالية ، لانه يمنع بصورة قاطعة استغلال العمل المأجور والحصول على دخول غير ناجمة عن العمل ونريد ان تكون هذه التغييرات ذات طابع لا مرد له . والضمانة الرئيسية في هذا المجال هي جعل العلاقات ديموقراطية حقا وبصورة عميقة . والمقدمة الضرورية وشرط وروح هذه العملية الديموقراطية لايمكن ان تكون سوى العلنية الواسعة والواقعية والحقيقة في تقييم كل الاحداث وكل الوقائع في الحياة الاجتماعية «فقوتنا هي في اعلان الحقيقة» كما يقول لينين .

والعلنية لاتكون ذات وجهين : وجه ولنقلها للاستهلاك المحلي وآخر للتصدير واذا كانت «انباء موسكو» تكتب على المكشوف عن الصراع مع البيروقراطية واساءة استخدام المناصب ، فانها تفعل ذلك لان هذا النضال انما يشكل الخط الجوهري ليومنا الراهن . فالاشتراكية كائن اجتماعي حي ومتطور والتطور والحياة كما هو معروف تتقدمان عبر التناقضات . لقد سبق لي القول انه يوجد بين مواطنينا ايضا اناس لا تعجبهم حدة نقد النواقص ولا تعجبهم العلنية المتزايدة اتساعا . انهم ، كقاعدة

اولئك الذين كان طاب لهم العيش بهدوء منذ امد قريب ، الذين استثمروا الركود وجنوا منه الفوائد . لقد اجاد ميخائيل غورباتشوف وصفهم في احدى خطبه حيث قال : «ما بال اللجنة المركزية قد نشرت النقد والنقد الذاتي والعلنية على هذا النطاق الواسع ؟ ولكنني اود اخباركم باننا لم نخسر شيئا من جراء ذلك حتى الان ، بل اننا نكسب . فلقد شعر الشعب بتدفق قواه واصبح اكثر جراة ونشاطا في العمل وفي الحياة الاجتماعية ايضا ..

وليكن معلوما لكم انه قد هدأ وسكن كل من حاول تجاوز قوانيننا ... فالعلنية ضرورية لنا من اجل توفير ضمان تنفيذ مهمات المؤتمر واشراك الناس بصورة جدية في كل شؤون ادارة الدولة ، كما حلم بذلك فلاديمير لينين —»

اما مايتعلق باولئك الذين يحاولون لاغراض سيئة استغلال علنيتنا ورغبتنا في الظهور في اعين العالم كله كما نحن عليه ، فان عملهم كما يبدو لي لا افق له فالحقيقة واحدة . وحين نقول الحقيقة من السنتنا فلن يكون بوسع احد غيرنا ان يقولها عنا .

سيسرني ان يكون جوابي قد بدد هواجسك .

ديميتري كازوتين
المعلق السياسي في «انباء موسكو»

موسيقى الروك

دانييل بروس (فرنسا) ودومينغوس جواو باسياو (موزمبيق) وا . غولوبكوف (الاتحاد السوفيتي) يسالون عن تطور موسيقى الروك في الاتحاد السوفيتي

حين تسمع في فيلم «مذكرات انسان ميت» تلك الموسيقى الكئيبة والمضطربة لاليكساندر جورين ، التي ترافق المشاهد الماساوية لهلاك البشرية ، يصعب عليك تصور ان صاحب اللحن هذا هو واضع موسيقى اوبريت «بينيلوب» ، او الباليه الهزلي غير المالوف «القران» ، او الاوبرا الغنائية الهزلية «القمر والتحري» . عام ١٩٧٥ لحن الموسيقار اول اوبرا — روك في الاتحاد السوفيتي وهي «اورفي واوريديكا» .

الكساندر جورين

— ما الذي يفسر هذا التنوع ؟

— يقول اليكساندر جورين : يتطلب العصر اختبارات في الفن مثلما يتطلبها في مجالات الحياة الاخرى ، — وفي الموسيقى تطرح مسالة التركيب بحدة خاصة ، فالاساليب الموسيقية تتباين او تكمل بعضها بعضا ، وتتداخل الانواع الفنية ، ومحو الحدود بينها يجعل الموسيقى مفهومة اكثر بالنسبة للمستمع العادي ، والارجح ان هذا هو التوجه الاساسي في تطور الموسيقى الحديثة .

— ومع ذلك يدور الجدل الازلي بين محبي الموسيقى «الرصينة» والموسيقى «الخفيفة» ...

— برايي ان مثل هذا الجدل لا معنى له اجمالا ، فلكل اتجاه نمطه ومهاريته انطلاقاته وسقطاته . فما كان منها عن موهبة فهو جيد ، والوسط سيء ، هذا هو مقياس النوعية الوحيد الذي اعترف به . ولعدة سنوات خلت تعرض الجاز للاضطهاد ، حتى انهم راوا فيه سلاحا للدعاية الغربية . والان يحدث مايشبه ذلك مع موسيقى الروك . فالنوع ولد في الغرب ايضا ، وهذا ما اعطى الحجة لفرض الحظر على هذه الموسيقى كذلك . ولكن الاوبرا والموسيقى الصامتة نشات ايضا في اوروبا ، الا ان ثقافتنا الوطنية جنست هذه الفنون بقوة حين خلقت اعمالا فنية ذات مستوى عالمي واسطع الامثلة على ذلك غلينكا وتشايكوفسكي وراخمانينوف .

صحيح ان الفن في الغرب غالبا ما يقدم ضحية للتجارة وللسياسة ، وتروج الموسيقى الرديئة النوعية ، لكن افضل الجوقات الموسيقية تنطق باسم شبيبة العالم . ففي الولايات المتحدة ، وفي حفلات الروك تصدح اصوات بوب ديلان وبيت سيغير ، وكارلوس صانتانا ، ضد العنصرية ودفاعا عن السلام . وهل نسينا حفلات ملحني الروك في انجلترا لمساعدة الجياع في العالم ؟

ولا يجوز ان نفرض على المستمعين هذا الذوق او ذاك ، ولا يجوز ان نطلب حب الموسيقى الكلاسيكية او الفولكلور فقط ، فهذا الامر يولد نتيجة مناقضة تماما . واني على يقين بان الناس في نهاية المطاف لا يخطئون ، وهكذا كان الامر دائما .

— وما هو المشترك ، عندنا وفي الخارج ، في تطور الاشكال الجديدة لموسيقى الشباب ؟

— يوجد الكثير من الخطوط المشتركة في موسيقى الروك العالمية ، لان لدى شبيبة العالم اجمالا ، الكثير من الامور المشتركة . وبخصوص موسيقى الروك فالمشترك هو بساطة الالحان والايقاعات والرغبة في التحدث الى المستمعين عما هو عزيز عليهم ، عما يقلقهم دون كلف التنميق ، وبدقة واحيانا بقسوة . وعلى هذا الاساس ينشىء ملحنونا اساليبهم ويضمنون وسائل التعامل مع المستمعين وقد برهنت عن كونها منتجة جدا .

(البقية على ص ١٣)

اصبحوا بحاجة الينا

رن جرس الهاتف الاول في مكتب مدير «اكسبرس» بعد ربع ساعة من ظهور الاعلان في الجريدة المسائية في الاكشاك .

— الو ، عندي سيارة «لادا» جديدة فهل يمكنني عرض خدماتي عليكم ؟

وهكذا سجل ايلمار تام اول اسم لديه . ثم لم يعد بالامكان الاتصال هاتفيا ولمدة ايام بورشة الخدمات الاجتماعية في مدينة تالين كما لو ان الخط قد انقطع كما يقال . غير انه لم يدخل كل واحد في لائحة سائقي التاكسي المتعاقدين . فقد وضعت ادارة الخدمات العامة في استونيا ، التي قررت ان تخوض التجربة الجديدة ، شروطا قاسية اذ بامكان الزبون ان يستقل السيارة الخاصة اذا كان سائقها حائزا على رخصة قيادة عمومية ، ولم يقم بمخالفات لقوانين السير .

قال ايلمار ملاحظا : نريد ان نجرب كل شيء . بيد انه اعجبتنا هذه العبارة : المجازفة مجازفة لكن يجب اتقانها . بيد اننا بدانا التجربة وهذا يعني انه يجب التفكير بكل شيء وتقديره ومقارنته .

لا ادري كيف ستسير الامور ابتداء من اول ايار (مايو) . هذه الامور التي

تعليق العدد

تجربة استونيا الرائدة

كيف توافقت مصالح الزبون والمعلم وتحولت الدخول اللاشرعية الى دخل شرعي .

قلنا عليها على سبيل المزاح اسم «النقل الخاص على العربات» حيث يبدأ سريان مفعول القانون الخاص بالنشاط العمل الفردي ، ولقد وجدوا في مدينة تالين اسلوبا آخر . اذ ابتداء من اشر كانون الاول /ديسمبر/ سينقلكم السائق الذي عقد اتفاقا مع «اكسبرس» بسيارته التي هي ملك له . ان الدراهم تحسب بالحساب . وهذا ما يفعله تويفو سار وهو ذو الرقم ٣١٢ من بين الذين سجلت اسماؤهم كسائقي تاكسي — يجمعون بين عملهم الاساسي والتعامل مع «اكسبرس» .

كما ان زوجته تتقاضى نصف راتب لان المشاغل كثيرة مع ثلاثة ابناء) وهذا يعني اولا الاحتياج الى دخول اضافية وهو يملك سيارة «لادا» خاصة به ثانيا وثالثا ، فلديه متسع من الوقت بعد الرحلات الطويلة على متن السيارة — البراد العائدة للمجمع الزراعي الصناعي وقد اثنت اصابعه الواحد تلو الاخر وهو يحسب ويقول : ساعثر على الزبائن قرب المسارح وعند محطة القطار وقصر الرياضة . ساعمل في ساعات استراحة سائقي التاكسي . وقد اكسب ١٢٠ روبلا او اكثر .

وتدخل المدير تام في عمليات الحساب فنتجت من الارقام والحجج لوحة غريبة سيتقاضى تويفو من زبائنه حوالي بمئة روبل في الشهر اذا ما عمل لمدة اربع ساعات في اليوم كمعدل وسطي (هذه هي الشروط) ، ان مصروف البنزين لمسافة الف كيلومتر معروف اما استهلاك السيارة والاصلاح والمجلات والصيانة والتامين فكلها من شان المالك وعليه دفع ضريبة الدخل ويبقى ان هو الا حساب بسيط كل البساطة اذ يدفع ٤٠ روبلا للدولة اما ما يبقى فهو له .

ان مبلغ ٤٠ روبلا يبدو مبلغا ضئيلا لكن انه ربح صاف للمؤسسة . اما تويفو فلن يكون وحده خلف المقود «اكسبرس» ؟ هل ستكسب دون اي مجهود ؟ انها ستساعد في تجهيز السيارة بالطيب الموافق لها وبخطط على المدى البعيد للمساعدة في الحصول على قطع الغيار .

لقد خرجت الى شوارع تالين اول السيارات المزودة بالضوء الاخضر (الخاص بسيارات الاجرة) قبيل السنة الجديدة فما ان تجلس في «تاكسي — اكسبرس» حتى تتلقى من السائق قسيمة تحمل اسمه والرقم الذي يسجله عداد المسافة يكون واضحا لديك عند الهبوط من السيارة كم قطعت . اما التعرفة فعشرون كوبيكا لكل كيلومتر .

ويخطط في المستقبل لنشر اعلان : في خدمتكم في ايام كذا وساعات كذا اسالوا بنا هاتفيا، او تنظيم جولة في المدينة مثلا على متن سيارة قديمة ...

تعالوا لنتجامل

من هو مالك السيارة ، ولنعترف بذلك الذي لا تاخذه الرعشة عند سماعه كلمة «صيانة السيارات» ؟ وحتى المصاريف التي سيتلقاها ليست هي ما يضايقه بل اللقاء القادم مع انذال مفتاح الصمولة .

— كيف تسير الامور ؟ استفسرنا بكل دبلوماسية من انو سامبل ، رئيس فرقة في كولخوز قريب من تالين كان يراقب سير عملية اصلاح سيارته من ماركة «موسكفيتش» .

كل شيء على ما يرام ! لقد اتصلت بهم هاتفيا منذ اسبوع لحجزت دورا

تالين شتاد

الميكانيكي يوري براليلد في ورشة خدمة السيارات الثالثة في شارع يوليميسته وهنا ايضا انتقل العمل الى صيغة الانجاز في نفس اليوم

واحضرت السيارة هذا اليوم وفي هذا اليوم سأستلمها .

ووقفنا لمدة دقائق قرب الرافعة وادركنا ان انو لم يلم هيئا بامتداح خدمات ورشة صيانة السيارات هذه وقد انتقلت شانها شان ورشة اصلاح اجهزة التلفزيون الى اسلوب العمل على اساس الاتفاق .

هل يعجبكم الزبائن ؟ سالنا فيليكس كيرست كبير المعلمين (الاسطاوات) فقال :

— الكم ترون بام اعينكم ، اما ما تبقى فساعدتكم عنه ... لكن لا تكتبوا شيئا .

— ؟

— لقد ذكرتنا الجريدة المركزية منذ مدة قريبة . ومن حينه والرسائل لا تنقطع — كتب احدهم يقول : بناتيكنم بسيارة «فولغا» من مدينة فوركوتا ، ولا اريد منكم سوى اصلاحها ...

اننا نجلس في غرفة مريحة مزودة بمدفأة قرب صالون حلاقة . ونرى لنا سليتلانا تروشينا كيف تصلحت مع زوجها يوري والمعلمة ايرينا لافرينتيكو صالون الحلاقة بناء على عقد كما يقال هنا : «يا له من صالون ! كانت توجد هنا غرفة مراجل قديمة ... ولقد عملنا هنا عملا جهيدا طيلة عامين بعد الدوام لاصلاحها .

كانت سليتلانا تتحدث اما زوجها فانه ناداها من القاعة قائلا : «الزبونة تنتظر ! يجب تسريح شعرها ، تعالي وسوف اتم الحديث عوضا عنك» .

وبعد مرور قليل من الوقت كنا نتحدث عن حياة التعاقد مع الاسكافيين الذين يعملون في ورشة تقع في حي جديد .. كانوا يجيبون بالتقطع وبطرقات مطارقهم دق ، دق ، دق «الزبون ينتظر» !

يوري تروشين مصمم تسريحات

ما الذي حدث لعمل الخدمات العامة في استونيا ؟ ومن اين هذا الحب الجارف الذي قد لايزال يبديه الزبون العادي ؟ تناولوا اثر ما الذي يعنيه «التعاقد على الطريقة الاستونية» ؟

ان احدى ورشات تصليح اجهزة التلفزيون التابعة لاتحاد «الكترونة» وكانت اول من قرر المجازفة في العام المنصرم ، اما الشروط فكالتالي : يوقع الاتحاد مع المعلمين وثيقة تبدل العلاقة المالية للطرفين تبديلا جذريا ، اصلحوا ما تستطيعون من الاجهزة التلفزيون وتقاضوا اجر ذلك حسب التعرفة ، اما النقود فضعوها في الخزانة . لكن ادفعوا «الالكترون» حسب الاتفاق اجرة المبنى واستهلاك المعدات والقطع . الكم لا تنتمون الى القطاع الخاص وهذا يعني انه يجب تسديد قسم من الاموال للضمان الاجتماعي والاجازات ، وادفعوا ضرائب الدخل ورسوم اتحاد النقابات ، واصرفوا مبلغا محددا نسبيا من الارباح لصالح المؤسسة . اما ما يتبقى فكله لكم !

اصلحتم اكثر ، فاكثر تكسبون .

ان الاستئجار هو جوهر هذه العملية الاقتصادية فاذا ما استاجرت فاعمل واكسب واحسب ووفر . ان البحث عن الدخل اللاشرعي في ظل هذه الظروف يعادل ان يلعب المرء بالشطرنج مع نفسه ويغش . دون الدخول في تفاصيل الاثر الاقتصادي نقول ان اجهزة التلفزيون تعاد الى اصحابها خلال اجال جد قصيرة وقد اصلحت على مستوى عال من الجودة اما المعلمين انفسهم فقد كسبوا مبلغا اكبر بضعفين .

اذا كان الجميع مع ، فمن ضد ؟

لقد سافرنا الى استونيا لا لنطلع على تفاصيل التجربة فحسب ، بل كذلك لنعثر على ذلك الشخص الذي ابتكرها وسمح بها ، ولم يحالفنا الحظ بالنسبة لهذا الاخير بيد اننا لدينا اسفين لذلك هاكم ميزات الوضع : فهنا لايوجد مبتكر محدد لهذه الامور الجديدة فانه لا يوجد معارض مكشوف لها . ان العصر اليوم هو عصر يصبح رجال الاقتصاد ابطالا له لهم دون ان يمسكوا بالمطرقة يجعلون مسامير الاحذية في ورشات التعاقد تدق بمزيد من الدقة والسرعة والجودة .

وربما سيدهش آين ميسيلايه غاية الدهشة اذا ما قال له شخص ما انه مدين بانتقاله من مركز كبار المعلمين الى الاسكافي ليرمان سيللاستيه مدير فرع معهد الابحاث العلمية للعمل في استونيا او لايفون ترولية المرشح في العلوم الاقتصادية ، النائب الاول لوزير الخدمات الاجتماعية في الجمهورية . وان القفزة الى اعلى بانتاجية المجمع والقفزة الى اسفل في استهلاك المواد في الوقت ذاته هما من فضل هذين الشخصين ايضا .

وحسب ما قاله لنا رومان ميريسالو رئيس قسم التجارة والخدمة العامة لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في استونيا فان هذا النموذج قد عمم على ١٦٠٠ شخص في الجمهورية انتقلوا الى نظام العمل بالتعاقد ، وهذا العدد هو عشر العاملين في قطاع الخدمات العامة في استونيا .

اكثير هذا ام قليل ؟ من الارجح انه قليل خاصة اذا ما اعتبرنا انه يعمل في الخدمات العامة ١٦٠٠٠ شخص . وهو كثير عندما ندرك انه لم يتم ذلك بمثل هذا الحجم في اي مكان اخر ، لقد اعطيت التعليمات الى الجميع ، بيد ان تجسيدها لم يتم الا هنا ، والنتيجة ان رواتب هذه المجموعات ازدادت باكثر من الثلث ، اما عدد العاملين فقد تقلص .

اذا كان الكل مع ، فمن ضد ؟ ان الذين يقفون ضد هم اولئك الذين ان الذين يقفون ضد هم اولئك الذين يسبب لهم ذلك مشاكل اضافية ، والذين اعتادوا على التباطؤ وعلى العمل الذي لا يتطلب اتخاذ قرارات خاصة ، كما اعتادوا على التعليمات من اعلى وال تخطيط «ما لم يقوله» .

في تلك الايام التي امضيناها في مدينة تالين اقام احد مسؤولي الوزارة اجتماعا للموظفين لما هو الداعي لذلك ؟ اقناع غير الموافقين بان تجربة التعاقد مع سيارات الاجرة مسالة ضرورية ويمكننا القول ان اللقاء جرى في بيته اما في البيوت الشاهقة الاخرى ؟ هل سيدرك الجميع ضرورة احلال التحليل الاقتصادي محل المراقبة البدائية ؟ النقد قالوا لنا في احدى الورشات اثناء تحدثهم عن فعالية المقاولة : «اصبح العمل اكثر راحة اذ انهم لا يضايقوننا الان» . لكن اولئك الذين لا يضايقون يصعب عليهم على ما يبدو تمالك انفسهم .

يمكن الجدال ليمسا اذا ما كانت التاشيرة للمبادرة ضرورية ؟ مثلا ، ان الوثيقة التي تتضمن شروط العمل على اساس الاتفاق جرى تنسيقها والموافقة عليها من قبل ١٢ مرجعا في مختلف المؤسسات على نطاق الاتحاد السوفيتي .

ويشمس النائب الاول لوزير ايفون ترولية الصعداء وهو يقول : كيف ستكون الامر مع مؤسسات الاتحاد السوفيتي اذا كنا هنا في واحدة من وزارات الجمهورية مازلنا حتى الان غير متفقين على قوانين عمل سيارات الاجرة بالتعاقد .

يجب التخصص لا المضايقة . هل استوعبنا جيدا وهل فهمنا بوضوح مدى قوة المراقبة بالنقود ؟ ان مركز صيانة السيارات الذي زرناه كان يخدم قبيل التعاقد نفس عدد السيارات التي تخدمها اليوم اما الايراد فمختلف كليا . اهمل اصبحت الاعطال اكثر خطورة ؟ لم يعودوا يخفون العمليات التي كانوا يتقاضون عليها اجرا من الزبون شخصيا . فاخطاء ذلك الان يعني السرقة من صندوق الفرقة المشترك ولن يسير في هذا الطريق احد منهم . انه تناقص ظاهري لكن حتى الاجازات المرضية قد تقلصت .

بيد ان اشرف الناس يمكن ان يكون منفذا لاغير ، اما التجربة فتلزم الناس بالتفكير .

سنبحث عن مكامن جديدة !

ويبتسم الوزير فالتر هالمياغي وقال : ساقول لكم امرا مثيرا ان موظفي الخدمات العامة لايحتاجون الى الخطة المهم هو معرفة اذا ما كان طلب السكان من الخدمات قد جرى تلبيته ام لا وليم التلمس . لكن بشرط تعزيز مصلحة المعلمين في الراتب .

سنتكلم بصراحة لقد بدت لنا العبارة في البداية غريبة جدا . اما الان فاننا ندرك ان منطق الاحداث افضى بالوزير الى هذه الفكرة ، فعندما تكلمنا عن خطط المستقبل في ورشة اجهزة التلفزيون التي تعمل بالمقاولة اتضح ان لائحة الخدمات لاتردعهم من فوق منذ مدة طويلة . اما مصلحو التلفزيون فانهم يتصرفون حسب مبدأ «ماذا ترغب ان نصلح لك ايضا ؟» لقد ابتداوا باجهزة التلفزيون غير الملونة ثم انتقلوا الى الاجهزة الملونة ثم الى تثبيت الاستقبال والفيديو والالعاب ذات التحكم عن بعد . لقد اشتغلوا في منطقة واحدة من مدينة تالين ، اما الان فقد ذهبوا بعيدا خارج حدود المدينة وهم يأوون خدمة اصحاب العزب وسكان الريف .

وقال وليس فرلة : «سنبحث عن مكامن جديدة» ولم يكن ذلك مجرد مزحة .

يمكننا ان نسمي ذلك ، وبصوت اقل ارتفاعا ، مبادرة . انظروا كيف اصبح الروبل يصحح حتى تنظيم العمل . لقد اخذوا في يوم من الايام في تالين كما في سواها من المدن باقامة ورشات متخصصة لتصليح الاحذية ، وقد نشروا ذلك في كل مكان كما لو كان خطوة جديدة في ميدان الخدمة العامة ، ولكن ذلك كان يعني في الحقيقة قذف الزبون المتعب والرخيص من ورشة الى اخرى اما الان فقد اختفى التخصص من تالين لكل الورشات تقوم بكل الاعمال تقريبا لقد راينا في احدى الورشات زوجا من الاحذية لم يبق منها سوى رقعة وشريط فسالناهم : «هل كنتم سابقا تقبلون مثل هذا الحذاء في التصليح ؟» وكان الجواب : «لا ابدا !» .

اما اذا كانوا يقومون بجميع انواع التسريحات والمانيكور لاي شيء ، يمكن ابتكاره في صالون الحلاقة ؟ وكيف يجتذب الزبون ؟ بعرض القهوة عليه او الحلوى ، هذا ما يقررون فعله في شارع راتاسكايفو .

هنالك تسمية فكهة سائدة لمرافق خدمتنا العامة هي «الخدمة غير المحلة» وبالفعل مهما كنا بارزي الاعصاب لجاء بعضنا البعض قائلا كالزبون وذاك الذي يخدمه ! الله ليتدارك ذلك بوضوح متمثلا بعده وخضوع بعد عودتك من تالين .

فيكتور لوشاك
الكسندر موستوفشيكوف

التصميم والصلابة

كان فسيفولود فيودوسييف ، بطل العمـل الاشتراكي والعضو المراسل في اكاديميـة العلوم السوفيتية ، على مدار سنوات كثيرة مستشارا في المتانة والصلابة لدى سيرغي كوروليوف كبير مصممي السفن الفضائية . وفي لقائه مع مراسل «انباء موسكو» تحدث فيودوسييف عن انطباعاته وذكرياته بصدد صلابة شخصيـة كوروليوف نفسه ، وعـن الامتحانات التي اجتازها احد ابرز الشخصيات في العلم العالمي .


كوروليوف وغاغارين . كان كـل منهما يحلم بالتحليق وتحقق حلم غاغارين وكان ذلك بفضل كوروليوف

— من السهل ان يخدع المرء نفسه اذا ما نظر في شخصية كوروليوف في تلك المرحلة فقط التي اصبح فيهـا كبيرا للمصممين . فبعض سمات الطبع والمحطات المرضية في الحياة قد تبدو مفرطة في اهميتها وحجمها . وكانـت مغـزى عميقا في كل كلمة وكـل حركـة : فهالة العظمة التـي تحيط بكوروليوف تفسد اللوحة التي نرسمها له في اذهاننا .

انهم يرسمونه عادة حازما ومسيطرا وصلب الارادة . ويرسمونه شخصـا ميالا لاتخاذ قرارات فجائية مطالبـة للجميع ولكل شيء . اما في حقيقة الامر فان حياتـه كلها كانت عبارة عـن مساومـات مستمرة . ولكن هـذه المساومات لم تكن لتدل على عـدم المبدلية : فهذا الامر كان غريبا على كوروليوف بصورة كاملة . بـل على العقل التنظيمي الواعي لـدى رئيس جماعة العاملين الكبيرة .

يبدو لي ان فيلم «الترويض بالنار» (عن حياة كوروليوف) غير صـادق تاريخيا (وهو لا يدعي لنفسه الطابع الوثائقي) ، بل حتى انه ساذج مـن حيث جوهره بالذات . فقد زعموا فـي هذا الفيلم ان فكرة تكنيكية ثوريـة خطرت في راس العالم في الحلم ليلا وعند الصباح عمد الى تغيير التصميم كليا . ان مثل هذا الامر قد يجري مع عالم رياضيات او مع كيميائي نظري اما مع كبير المصممين فلا . فلقـد وضع ما لا يقل عن خمسين تصميمـا للصاروخ ، فالتصميم الناجز هو كذلك مساومة تكنيكية وحساب دقيق جـدا لآلاف الاشكال والاحتمالات والترابطات ولذلك ليس بوسع المصمم ان يعلم باي شيء . وان اطلاق اول قمـر اصطناعي وتحليق غاغارين كانا ببساطة اختبارا سديدا في عملية البحث التي قام بها مئات الناس .

اذكر كيف ان اسرابا كبيرة مـن «مسجلي الجداول والقوائم» كانت تحوم على الدوام حول كبير المصممين . ولم يكن هولاء مصممين . ولم يكونـوا يعملون بالاحرى عند كوروليوف اطلاقا بل كانـوا «يساعدونه» . وكانـوا يضايقون كبير المصممين ويزعجونـه بشكوكهم اللامتناهية . وغالبا ما كـان مستوى اعدادهم ومعرفتهم غير مرض ولكن في حالة الفشل كان بامكان كل منهم ان يقول : لقد حذرتكم مسبقا اما في حالة النجاح فيقول : «لقد كانت تلك مبادرتي» .

كان كوروليوف يصغي بانتباه الى مخاوفهم ، ويتاكد من كل شيء ويمعن التفكير فيه مرارا . فلماذا ؟ لقد كان يرى بوضوح ان لدى «مسجلي الجداول والقوائـم» اعتباراتهم الذاتية غيـر المرتبطة بالقضية . ولكن كانت لديه بواعثه ايضا : فاية امكانية للتاكـد والتحقق مرة اخرى هي امر جيد، واي شك نافع مهما كان ضئيلا يجب اعتباره حجة ضد التصميم . وان الافتـراض بخطـأ التصميم هو من باب الحـذر الجديد بالمديح .

— تلك كانت صفاته في العمل ... ولكن كيف كان في الحياة اليومية وفي المعاشرة مع الآخرين ؟ الم يتخل عـن مبدأ المساومة الفعالة ، او لم يصبح شخصا آخر قليل الشهرة . فالشخصية البارزة انما هي شخصية بارزة بكـل محاسنها ومساوئها ...

— كانت الحياة بالنسبة لكوروليوف تعني العمل . وكان مصمما بكل جوارحه وحتى اعماق روحه : فالمبدأ التصميمي القائل بالخيار الامثل كان ممتزجـا بشخصيته امتزاجا عضويا .

وادرك ان اية نزاعات في العمـل التي كثيرا ما يحبها الكتاب ومؤلفـو السيناريو للافلام السينمائية ، هـي ذات آثار وخيمة على القضية . وكـان استاذا كبيرا في ازالة التوترات وهي في المهد بين افراد جماعة العامليـن معه .

اذكر انني عثرت ذات مرة في احد المختبرات على ماكينة انتهت مـدة استخدامهـا واخرجت من السجـلات ولكنها كانت تصلح جدا بالنسبـة لطلابي في معهد بارمن . وفي الحقيقة كانوا قـد شرعوا بتفكيكهـا ، حيث انتزعـوا منها عدة اقسام وزوايـا فرجوت رئيس المختبر اعادة تركيبهـا وتسليمها لي ، وما كان منه الا ان وافق على تسليمها ، ولكنه رفض اعادة تركيبها رفضا قاطعا . وعندما ذهبت الى ايس . بي . (هكذا كنا نسمـي كوروليوف في غيابه)، وكان يكفيه ان يضغط على زر جهاز موضوع على طاولته ويصدر امرا ، وتنتهي المشكلة .

وبالفعل ضغط ايس. بي. على زر، وكم كانت دهشتي عظيمة عندما راح يرجو رئيس المختبر الواقع تحت امرتـه بصوت معسول ويدفء الى ان وافـق هذا الاخير على اعادة تركيب الماكينة.

ففيم يكمن السر هنا ؟ ان ذلك لا يقتصر على احترامه للزملاء والنـاس المشغوليـن فـي القضيـة فقط (وبالمناسبة ، لم يكن يصدر الاوامر قط اذا كان بالامكان الاكتفاء بالرجاء) ففي تلك الحالة التي ذكرناها اصطاد عصفورين بحجر واحد بكل مهارة : لقد اسدى للطلاب خدمة جليلة ولـم يتح لرئيس المختبر ذريعة سيكولوجية لتخليف وتاثر العمل الاساسي . وهذا فن بسيط في حقيقة الامر ... ولكن كم ينبغي اتقانه على الكثيرين مـن الرؤساء بعد . فلا ينبغي ارغام الناس على العمل ، بل يجب حثهم عليـه وجعلهم يسعون بانفسهم لانجاز المزيد من الاعمال .

— هذا يعني ان فكرة المساومـة كانت حاضرة في كل شيء وعلى الدوام؟ والروح الديبلوماسية في العمل وفـي العلاقات مع الناس ؟

— لا ، ابدا . ان كوروليوف لـم يكن يسمح لنفسه بتسيير العمل بـلا نزاعات الا اذا كانت التناقضات غيـر مبدئية وتهدر الوقت اللازم للقضيـة اما في بقية الحالات فلم يكن يبقى من «ديبلوماسية» اي اثر .

في بداية الخمسينات نشات علاقات متوترة بين كوروليوف وامين اللجنة الحزبية في مكتب التصميم . ولم يكن قد انقضى انذاك وقت طويل على اطلاق سراح كوروليوف من الاعتقال (مـن المعروف انه جرى فيما بعد رد الاعتبار الى كوروليوف) . فامين اللجنة الحزبية كانت لديه نظرة معينة تجاه وثائقـه وكان يعتبر انه لا بد من «القيـادة» الفعالة لنشاط كوروليوف في مجـال وضع التصميمات . ولكن ذلك كـان يعرقل العمل بالطبع . وهنا لم يعمد كوروليوف الى تجنب الاصطـدام على الرغم من انه كان يدرك ان ذلك قد يسفر عن ازعاجات شخصية كبيرة له وحتى عندما جرى النظر في انتسـاب كوروليوف الى الحزب عام ١٩٥٣ فان امين اللجنة الحزبية عارض معارضـة شديدة في ذلك . الا ان اللجنـة الحزبية الاعلى لم توافق على رايـه واقرت انتساب كوروليوف الى صفوف الحزب .

— لقـد القي على عاتق كبيـر المصممين عبء ثقيل لا يتحمله البشر ولكنه عاش حياته كلها عمليا وهـو مجهول : فلم يكن الشعب يعرفه ، بل لم يكن معروفا سوى من قبل طائفـة ضيقة من المسؤولين . بينما كان العالم يحمل رواد الفضاء على الاكف ... الم يكن يتاثر من عدم الشهرة . والم تكن الغيرة تعتمل في صدره ؟

— لقد كنت الاحظ كبير المصممين عن قرب على مدى الكثير من السنوات ولكنني لم اشاهد لديه ادنى اثـر لمثل هذه المشاعر . واعتقد انها لـم تراوده حتى «بينه وبين نفسه» ، ولم يكن يشعر بشعور العظمة .

ولا تنحصر القضية في انه الى اي درجة من الصواب كان يرى دوره في تاريخ الحضارة العالمية. ولم تكن قلة الشهرة ترهقه لانه لم يكن يسعى الى المجد والعظمة . صحيح انه تحدث بالم الى والدته ماريا نيكولايفنا عن انه يود لو يحلق الى الفضاء . ولكن السن لا تسمح له بذلك للاسف ، ولكنني على ثقـة مطلقة بان ما كان يجتذبه الى التحليق ليس المجد والشهرة ، بل حب المعرفة والرغبة في ادراك كنه الالغاز الجديدة اي بدافع من ذلك الشعور الذي حمله في طياته على مدى حياته كله والذي جعل منه تلك الشخصية التي اعرفها .

— كوروليوف في العمل وفي البحث وفي النزاع ... أليست هـذه الوان باهتة لرسم لوحته ؟ ولكن كيف كان خـارج العمل وخارج اطر الهمـوم الفضائية ؟

— سمعت رايا يقول : ان الاقرار بانه لم يكن لدى كوروليوف ايـة اهتمامات في الحياة يكاد يكون اهانة له . فهذا يعني ، على حد زعمهـم التشهير بشخصية هذا الانسان العظيم وتصويره بانه محدود وليس متشعب الجوانب ...

ان مثل هذه المحاكمات صحيحة بوجه عـام . ولكن ليس فيمـا يتعلق بكوروليوف . حقا ، انه لم يكن يعرف كيف يستريح . ولم يكن يهوى المسرح والموسيقى . وحتى الى اصطياد السمك كنا نذهب نحن المصممين بدون كبيرنا فلم يكن لديه الوقت لذلك . كـان مشغولا على الدوام ... ولم يكن هذا استنكافا عن الحياة وزهدا فيها ، بـل كـان ذلك تكريس النفس للفكـرة التغلغل في كنه اعماق الفضاء . وعندما يكرس المرء نفسه لفكرة ما بامكانـه التضحية تماما بالكثير من افراح الحياة.

ولم يكن مضطرا للضغط على نفسه للامتناع عن ملذات الحياة الارضية من اجل الفضاء الخارجي . بل ان تلـك الملذات التي كان العمل يحملها اليـه كانت بالنسبة اليه اكثر اهمية وبهجة من جميـع الملذات الاخـرى . وان كوروليوف قليل الشبه بضحية الواجب صحيح انه كان مندفعا ولا يـلاحظ ملذات الدنيا من حوله . ولكن المهمة ايضا كانت تستحق ذلك : فكان عليه ان يحرز ما لم يحرزه احد قبله على وجه البسيطة .

وياله من امر عجيب : فكوروليوف لم يكن جذابا ووسيما ولطيف المعشر الا ان الناس كانوا يميلون اليه ميلا عظيما ، اعتقد ان السبب في ذلـك يكمن في انه كان من اولئك القليلين الذين لا يتاثرون باغراءات الانفعالات السطحية .

— لقـد كنت يا فسيفولـود ايفالوفيتش مستشـارا في صلابـة التصميمات لدى كوروليوف ، ولكن من كان مستشاره في صلابة الروح البشرية ان جاز القول ؟

— على حد علمي لم يكن لدى كبير المصممين مستشار في شؤون صلابة الروح البشرية هذه . وذلك على الرغم من ان هذا الدور كان يضطلع بـه اناس مختلفون في اوقات مختلفـة ولربما انهم هم انفسهم لم يكونـوا يلاحظون ذلك .

حدث ذات مرة عندما كان معتقلا في منطقة كوليما ان توجه نحو المستوصف البعيد سيرا على الاقدام وقد انهك الجوع قواه . وفجاة راى قطعة مـن الخبز بالقرب من البئر . وقرر ان ذلك من باب الهلوسة وخداع النظر فاغمض عينيه وفتحهما من جديد ، الا ان قطعة الخبز بقيت مكانها ولم تختف . فلقد تركها عمـدا خصيصا احد السكـان المحليين من اجل المعتقلين . لقد اكل كوروليوف الخبز واستعاد قواه وتمكن من الوصول الى المستوصف .

فمن هو ذلك «المستشار» الذي قدم العون لكبير المصممين المقبل في ساعة ربما كانت من احلك ساعات حياته ؟

لقـد اجتاز في مسيرة حياتـه امتحانات عسيرة ومجحفة . الا انه كان على هذا الطريق اناس تركوا الخبـز عند البئر . وكان هناك الطيار ميخائيل غروموف ، بطل الاتحاد السوفييتـي الذي بذل الكثير من الجهود لاطـلاق سراح كوروليوف ، وكان هناك الزملاء الذين تقاسموا مع كبير المصممين اعباء العمل والمسؤولية ايضا .

لقد كان هؤلاء الناس جميعا اعمدة ارتكاز في حياة كوروليوف . لقد كانوا اعمدة ارتكاز ارضية للفضاء الخارجي»

غينادي جافازولكوف
ايليا فايس

حوار بعد قراءة مخطوطة

لـم «الثياب البيضـاء» ؟

فلاديمير دودينتسيف يؤلف رواية جديدة بعد ثلاثين عاما على صـدور روايته الاولى «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان» .

ستنشر الرواية الجديدة على صفحات مجلة «نيفا» قريبا بعنوان مثير يشرحه المؤلف بنفسه .

لقد سببت رواية الاديب الاولى التي صدرت قبل ٣٠ عامـا صداما حادا بين اراء القراء والنقاد . وكان فلاديمير دودينتسيف والصحفي اليكسي اجوبي يعملان في تلك الاعوام في صحيفـة «كومسومولسكايا برافدا» ودارت فـي هيئة تحريرها مناقشات كثيرة حول الرواية . والان يدور الحوار بينهما في مقر صحيفتنا حول مخطوطة رواية الكاتب الجديدة .

وابطال الرواية علماء مختصون في البيولوجيا . يصورهـم الكاتب في لحظة الصراع حين تفرض عليهم المعركة ان يبدوا البسالة علميا وانسانيا . ان دورة اكاديمية العلوم الزراعية عام ١٩٤٨ تسحق احد اتجاهات في علم البيولوجيا اي انصـار فيسمان – مارغان وغدت تلك الدورة خلفية لقصة انقاذ نبات البطاطس ، وكم كلف الشرفاء ذلك .

اجوبي : منذ ثلاثين عاما تـركت الصحيفة وانت كاتب صحفي وقـاص معروف ، اما انا فبدات حينئذ العمـل كصحفي متدرب بعد انهاء دراستي في الجامعة . كم مر من الوقت .

دودينتسيف : لقد كادت تمضي فترة تتسع لحياة انسان ، فيعود الكثير الى مجراه .

اجوبي : اتذكر رئيس التحريـر دميتـري غوريونوف الذي يعتبـره الصحفيون من الرابي معلما حكيمـا وصارما ، اذ كان يكلفنا بمناسبة راس السنة بتاليف قصة خلال خمسة ايام .

وكان كاتبنا فلاديميـر دودينتسيف ينهمك في الابداع الادبي في قاعـة المطالعة التابعة لهيئة التحرير وحوله سحب من دخان السجائر .

دودينتسيف : ادركت في ذلـك الوقت بالذات ان علينا ان نتوقف عن البحث عن موضوع قصة ونحن نحدق في السقف ، وعن طريقة اثارة اعصابـك بنفسك ، لاسيما ان الموضوع كـان موجودا في عدد هائل من الرسائـل الواردة الى الصحيفة .

اجوبي : يعني ان الرسـائل الى الصحيفة دفعتك لتاليف الرواية الاولى؟

دودينتسيف : نعـم اخذت منهـا العناوين ووقائع الحياة . ومنذ ذلـك الوقت لازال اسعى الى الالتقاء مـع اصحـاب الافكار غير العادية ومـع المبدعين ، مع اولئك الذين يحثـون على المساعدة في صراعهم العسيـر وحياتهم الصعبة .

كانت الاحداث تتطور في اعوام ما بعد الحرب بصورة حادة . واخذ التصور عـدم وجود الخلافات في المجتمـع الاشتراكي ، الذي تجلى كسمة مـن سمات طريقة التفكير ، اخـذ يتناقض مع عدد هائل من القضايا التي انهالت على البلاد ، ويصطدم بهـا . بدات بتاليف رواية «ليس بالخبز وحده ...» قبل انعقاد المؤتمر العشرين بمـدة طويلة ، وصدر الكتاب في ذات الوقت الذي تفاقم فيه الجو الاخلاقي في البلاد وبدا الصحو بعد العاصفة .

اجوبي : أبطـال روايتك الاولى مخترعون يعملون في مجال التكنيك .

دودينتسيف : ولكـن القضايـا المطروحة فيها هي قضايا انسانيـة قضايا الشرف والعار والمفهوم الصحيح والزائف للوطنية . ذلك ما كان يشغل بالي . وكان مصير الرواية عسيـرا عسيرا . ففي الاسابيع الاولى لقيت الاستحسان ثم تعرضت للنقد الشديد وكان ذلك «التدليل» الاجتماعي يولمني ثم ادركت ان القضيـة لاتقتصر على كتابي .

فاخذت تظهر علائم اقتراب المعارك الاولى حول طريقة التفكير القديمـة والجديدة ، وبدات تتعاظم معارضـة صامتة من جانب اولئك الذين لـم يريدوا التغييرات ، التي انجبت عـن المؤتمر العشرين . كانوا يتحدثون عن التوفيق بين معتقداتهم وما يجري فـي البلاد ، ولكن في الواقع ....؟ وصف المؤتمر السابع والعشرون للحزب هذه الظاهرة وصفا دقيقا ، فهي «التكيف مع التغيرات» . واولئك الذين كانـوا يمدحـون الكتاب في بداية الامـر وينتقدونـه فيما بعد بلا رحمـة استطاعوا مصافحتي سرا «والقـول» : «لمينا اعذرنا يا اخي» . واكثر مـن ذلك لقد دعوني لحضور عشـاء ودي عام ١٩٧٩ حيـن صدرت الرواية

كانت المبارزة في الماضي تساعـد الشرفاء . لقد اهـان احد القياصرة الروس ضابطـا كان في خدمته فقال الضابط : السيف معي يا صاحـب الجلالة . وثمة طريقة اخرى اي رفض المصافحة علنـا امام شهود العيان انه يمد يده وانت تنصرف عنـه والجميع يشاهدون ذلك . ولكن يبدو لي ان ذلـك يتصف بطابع تمثيل لذلك يحـدث عادة ان الذي كان يشتمك بالامس يقترب منـك اليوم ويسالك كيف حالك وكيف زوجتـك واطفالك وكاننا تفارقنـا امس فقط وانا اسكت ولا اجد كلمة للرد .

اجوبي : تتنبا برد الفعل حـول روايتك الجديدة .

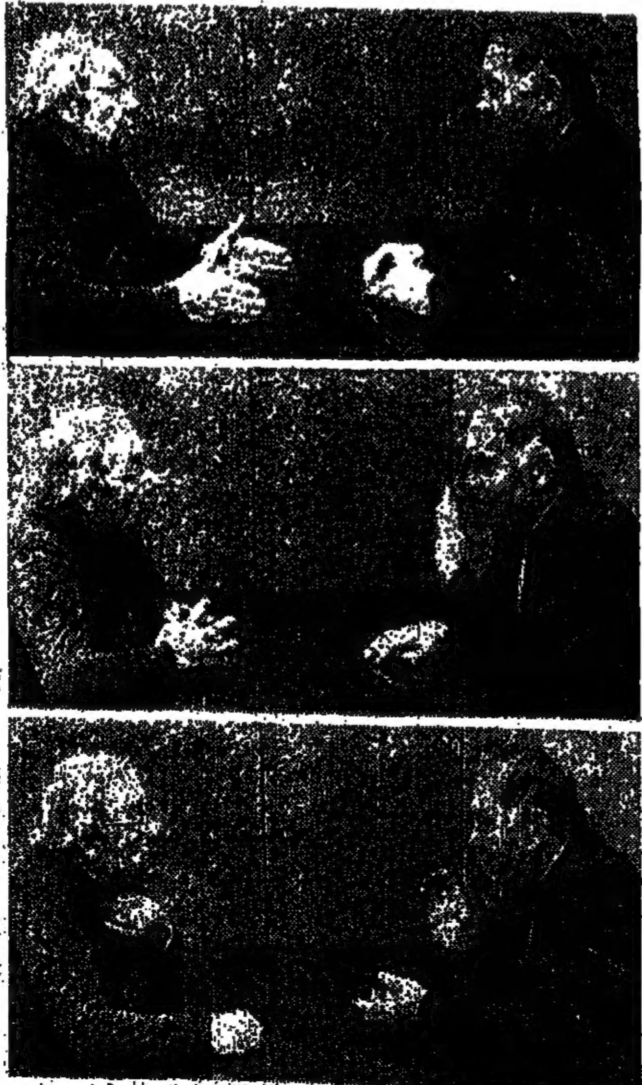
دودينتسيف : لماذا قـررت اجراء الحوار معي ؟ هـل تفترض ان يغدو كتابي مبررا لزوبعة شبيهة بتلـك المعارك ؟

اجوبي : سـواء ذلك ما زالـوا موجودين ، اما الرواية فلقـد قرات مخطوطتها باهتمام كبير وانفطـر مؤلفها الكثير من المواقف .

انك تتحدث من احرج لحظة فـي تطور العلم البيولوجي في بلادنـا تعود بدايتها كما اتذكر الى مطلـع الثلاثينات . اذ كان افراد عائلتـي بيولوجيين كلهم . واستمعت انا نفسي على الرغم من دراستي في كليـة الاداب سلسلـة مـن محاضرات البروفيسور بريزينت المساعد الحميم لرئيس اكاديمية الزراعـة ليسينكو استعرض فيها بايجاز جوهر نظريـة ليسينكو – ميتشورين ، اذن تـم «تنوير» اختصاصي اللغـة والادب بصورة الزامية ايضا .

انك تعرف مثلمـا اعرف انا ان الصراع ضـد «اتباع ليبسمان» المهوسين في مرحلـة «عبادة الفرد» عكست الظواهر التي كانت تشمـل اوسع بكثير فـي مجالات الحياة الاجتماعية .

دودينتسيف : اريد القول فورا ان بطل الروايـة الاكاديمي رياديلـو وشخصياتها الاخرى لـم انقلهم الى الرواية مـن الحياة . كلا انهم ثمرة لتركيب ما . فلا توجد في الواقـع مدينة يقدم اليها العالم الشاب فيودور ديجكين كتلميذ رياديلو «لاشاعة النظام»


فلاديمير دودينتسيف

كما لم يكن في الواقع شخص يدعى بروزجال الذي يساعد الاكاديمي على سحق غير المتفقين معه .

اجوبي : انهم غيـر موجودين وموجودون فـي الوقت نفسه كما يقال .

دودينتسيف : نعم ، ان شخصيات الرواية ليسوا اناسا عاشوا فـي الواقع كما لايوجـد في الرواية اي شيء يمكن اعتباره ثمرة للخيال . لقد جاء البيولوجـي فيودور ديجكين الى معهد الزراعة الذي كان قد درس فيه بمهمة تفتيشية . وذلك لان الاكاديمي رياديلو يظـن ان «اتباع فيسمان ومورغان» مازالوا فـي بعض كليات المعهد ويريـد كنسهم ، والقيام بعملية «تطهير» جديدة . هكـذا تبدأ قصة الرواية . لا اريد التحدث عنها لكي لا اقلل من فضول القراء . مـن المهم فقط ان فيودور يجد في سياق التفتيش العلمي بعض الاعمال التي لا تتفق الى حد ما ومبادئ رئيسـه غير انه رجل شريف لم يصبح بعـد ماجنا لايقيم وزنا لاية قيم . فهـو يفكر ويناور وينخرط في لعبة معقدة ويرى الحقيقة فـي نهاية المطاف ويريد التخلي عن مهمته لكي لايكذب امام رئيسه .

اجوبي : ما الذي منعه من تاييد رئيسه ؟

دودينتسيف : عدم رغبته فـي السفر الى تلك المدينة ، اذ انـه يكره قـسـاوة الاكاديمي رياديلـو ولكنه يتصور تطور الاحداث في حالة قدوم بروزجال الذي لن يرحم احدا كما لن يرحم القضية نفسها ، عـلى الرغم من ان خصوم رياديلو اصطفوا صنفا جديدا من البطاطس اعتمادا على مبادئ علم الوراثة «الشكلي» ويدرك فيودور ديجكين ان مصالح العلـم تفرض انقاذه .

هكذا يتصارع الخير والشر . للشر عضلات قوية وهـو يعمل بلا قيود مهملا كل المبادئ الاخلاقية . وادرك فيودور ان عليه ان ينقذ الفيـصـر ولن يكـون اقل من الشر قـوة وحذاقة .

اجوبي : لنترك الكتاب . لـم استطع ان افهم حتى الان كيـف ان عددا كبيرا جدا من الناس من ضمنهم علماء قد صدقوا لوقت طويل جدا ما الذي يبدو اليـوم سخيفا . كان ستالين قد مهد الطريق لظهور منصب ليسينكو وكان خروتشوف يؤيد اعمال ليسينكو مع انه لم يستطع ان يكون حكما في جدال علمي .

دودينتسيف : كان ليسينكو يضع في احدى كفتي الميزان عددا مـن سنابل القمح العادي وعلى الكفـة الاخرى سنبلة واحدة من القمـح المتشعب ، فرجحت تلك الكفة الامر الذي ادهش الناس وقال ليسينكو : مع ذلك سأصطفي صنفا جديدا لكم خلال عامين .

اجوبي : سبق لي ان زرت مزرعة في غوركي بلغ فيها النتاج كل بقرة من البقرات العاديـة «المرباة» على اساس «نظرية» ليسينكو ١٠–١٥ الف ليتر من الحليب خلال الموسم وادهشني ذلك .

دودينتسيف : بصفتك اختصاصيا في اللغات لم تعلم ان المزرعة كانت تتلقى من معمـل الحلويات الكعك المكسر لتغذية الابقار .

اجوبي : اظن ان الكثير من العاملين في المزرعة كانوا يعلمون ذلك .

دودينتسيف : هذا هـو كابوس الكذب وعدم العاقبة . فبقدر ما يزداد عدد الناس المتورطين في مستنقعـه يصرف الكذب بمزيد من الحرية ، لانه لايخاف من دون غيره ، فالكل ضالع في ذلك . كانت امراة عجوز تقول : اذا ما بدات نوبة مرض الصرع فيجب الامساك بخنصر المريض لزوال المرض وماذا يحدث اذا كلفت مثل هذه العجوز الحكم المطلق ؟ وكانت واحدة شبيهة بتلك العجوز تزعم بان حمام الصودا يعيد شباب الانسـان وكانت تخترع «مبادئ» علمية لهذه الشعوذة ، ولقيت فجاة تاييد السلطة العليا فكيف يمكن معارضتها بعد ذلك ؟

اجوبي : نعم اننـا نعرف تطورات مصائر الناس الذين حاولوا الدفاع عن كرامة الانسان ولا يزال الخوف يقلق الروح حتى الآن . وقلة اولئك الذين لا يتورعون عن تمديـد مرحلة الخوف انهم يلمحون احيانا قائلين :

يا اخي امتنع عن التصرف . فياخذ المرء يلقي النظرات حوله ويبدا يتنازل ومكان العمل بحماس ، يحل احتراق عادي كلهيب شمعة . ولكن مثل هذه النار غير كافية لاحراق كل السفلة ... اعرف انك كتبت هذه الرواية طيلة ٢٠ عاما ولعلك كنت تسمع من حين الى آخر اي صوت يقول : «لاتتصرف يا دودينتسيف» ان عبادة الراي الواحـد تفسح المجال امام المنحطين .

دودينتسيف : اقطع ثمرة بطاطس وصب قطرات من اليود على كـل من النصفين فيزرق كل منهما ولن يحمر مهما اعدت التجربة .

ان الطبيعة لا تابه بالمذاهب الاجتماعية والسياسية ، ولايمكن تغيير قوانينهـا بحيث تتلاءم ورغبات اي انسان .

اجوبي : ان حجم المكان المخصص لنا على صفحات الجريدة لايسمح لنـا للاسف بالتطرق بمزيد من الاسهاب الى فكرتك عن مكافحة الشر بسبل نفسه و يستطيـع الخير براى اللجوء فقط الى الوسائل المنسجمة معه . كتب تولستوي مثلا : «اسكت واختبئ واخف افكارك واحلامك» هذا يمكن تفسيره نفسيا اما الخير ذو القبضـة الحديدية مثلا فهو فكرة قابلة للجدل .

دودينتسيف : ليجـد القارئ في الرواية ردا على هذا الاعتراض .

اجوبي : لماذا سميت الروايـة «الثياب البيضاء» .

دودينتسيف : ان الثيـاب البيضاء كان يرتديها على مدى التاريخ الطويل للحضارة الانسانية اناس ذوو اخلاق رفيعـة وابطال ينقذون المدن ويحمون البشر من قوى الشر . فورد في سفر الرؤيـا : «ان الذين يلبسون الثياب البيضـاء من هم ومن اين جاؤوا ؟» وجاءني الجواب المهم من الاسى العظيم ان الصراع بين الخير والشر لايجري دون عواقب وخيمة . لايمكن الامل في ان يتنازل الشر عن مواقعه بنفسـه واريد ان ادعـو الناس في كتابي ليعملوا بمزيـد من النشاط ولكن لايتعبوا روحا وارادة ، ولايتقهقروا امام الشر .

اجوبي : ليزدد عدد اولئك الذين يرتدون الثياب البيضاء .

دودينتسيف : نعم .

اعادة البناء والصراع الاجتماعي

ان السمة المميزة للمجتمع السوفيتي اليوم هي الصراع المحتدم بين القديم والجديد بين قوى التقدم والتجديد والقوى المحافظة والبيروقراطية . ونضال الجديد ضد القديم هو قانون عملية اكتمال المجتمع الاشتراكي . غير ان هذا النضال يرتدي في مراحل التطور المختلفة ، والشروط الملموسة المختلفة ، اشكالا تقل او تزداد حدة .

موقف اربعة

لماذا اكتسب هذا التناقض في الحياة الاجتماعية الذي يبرز ويحصل باستمرار ، مثل هذا الطابع الحاد ؟

يفسر ذلك بكون اعادة البناء في كافة جوانب الحياة اخذت تنطلق بعد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي كشرط لابد منه لتسريع تنمية البلاد الاجتماعية الاقتصادية . ان سير المؤتمر بحد ذاته قد هز الناس كافة ، وبفضل قراراته تلقى المجتمع شحنة ديناميكية جبارة ، فاجواء الصراحة والحزم ، الصراحة والمصداقية ، التي سادت في المؤتمر قد رفعت مدا في وعي الجماهير السياسي وادت الى تحركها . ولينين يعلمنا بقوله : «ان القوة الحقيقية الوحيدة التي ترغم على التغيير ، هي الطاقة الثورية لدى الجماهير» . ان الكادحين يطالبون باصرار بان تحمل اعادة البناء طابعا عمليا في كل مكان .

الا انه لن يكون من الصواب اعتبار ان الجميع في المجتمع السوفيتي يفكرون بنفس الصورة ، وبروحية قرارات المؤتمر . ولو كان الامر كذلك لكانت اعادة البناء قد انجزت ولما تبقى لنا الا ان نجني ثمارها . ولكن الامر ليس كذلك . وكما اشير في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الذي عقد في حزيران (يونيو) ١٩٨٦ فان «اعادة البناء لاتزال حتى الان تجري ببطء . كما ان الانعطاف نحو النوعية والمردودية والطرائق الجديدة في القيادة يجري بصعوبة والم» .

وكما اشير في الاجتماع المذكور يوجد في المجتمع السوفيتي ثلاث قوى اجتماعية لاتقف نفس الموقف من قرارات المؤتمر ، وتتصرف بصورة مختلفة . فبنشاط يكشف عن النسم اولئك الذين وثقوا بثبات مواقف المؤتمر السابع والعشرين ، وانخرطوا بحماس في العمل ولايبخلون بوقت او جهد ويبحثون عن مكامن اللاتي في عملية اعادة البناء ، ويجدون هذا المكان وليسوا بقلة اولئك الذين يدركون من الناحية السياسية ضرورة العمل بصورة جديدة ، الا انهم لايعرفون كيف يجسدون ذلك عمليا . وهؤلاء يجب مساعدتهم بكل الوسائل . وهناك اخيرا اولئك الذين لم يفهموا بعد جوهر التغييرات الجارية ، والذين ينتظرون ولايؤمنون بنجاح الانعطاف الاقتصادي والسياسي الذي عزم عليه الحزب. وفي كلمته امام الكادر الحزبي في اقليم كراسنودار اشار ميخائيل غورباتشوف الى مجموعة اخرى ، حيث قال : «لقد اظهر الزمن ان اولئك الذين يفهمون جيدا ماذا تعني اعادة البناء ليسوا بقلة ، ولكن هؤلاء اذ يدركون النتائج التي ستنجم عنها لايتقبلونها . وهي بالنسبة لهم لاتتماشى وما في «دخيلتهم» .

فم تفسر موقفهم هذا ، وهل هو من قبيل الصدفة ؟ في كلمته تلك قال ميخائيل غورباتشوف «هؤلاء هم بالضبط السادة يودهم ان يعطوا للمجتمع اقل ويأخذوا منه اكثر» ولكننا كم من السنين كنا نتكلم عنهم ، ولم



بقلم اناتولي بوتينكو
(دكتوراه في الفلسفة ، بروفيسور)

للسم الا الان عن ابداء المطالب الصارمة لعلا تجاهم . ومثل هؤلاء الناس موجودون بين العمال والفلاحين وبين الكوادر القيادية ، والعاملين في الاجهزة ، وهم موجودون ايضا بين مثقفينا .

ومن البديهي ان بين اولئك الذين يناضلون بنشاط من اجل قرارات المؤتمر ويحتلون مكامن اللاتي في عملية اعادة البناء من جهة ، واولئك الذين يماكسونها بهذا الشكل او ذاك غير مؤمنين بالنجاح او لانها لاتتماشى مع «ما في دخيلتهم» والذين «لايتقبلونها» من جهة ثانية يجري ولايمكن الا ان يجري ، صراع . بل ان هذا الصراع لايقل كما هو طيلة الوقت ، اذ كلما تقدمت اعادة البناء شوطا الى الامام اصبح هذا الصراع اكثر حدة . فلماذا ؟

الناس والمصالح

ان حدة الصراع اليوم ترتبط بالمقام الاول باتساع مدى اعادة البناء اذ تنخرط في هذه العملية قطاعات متزايدة المدى من الكادحين وفي مجالات جديدة ايضا . ان التعارض بين القوى الاجتماعية التقدمية والمحافظة ينتقل على راس جسر يزداد اتساعا ، وستشتد هذه العملية كلما اتسعت دائرة اولئك الذين يدركون ان الحياة ، والعمل والتفكير بالطريقة القديمة اصبحت امرا مستحيلا .

ولتفسر حدة الصراع اليوم بين الجديد والقديم بعمق التحولات الجاري تطبيقها ايضا . فعمق هذه التحولات يطال الكثيرين بالكثير ، والذين لم تمسهم او مستهم برفق ، اليوم ، ستمسهم وبمزيد من العمق غدا .

ويفاقم من هذا الصراع ، اخيرا المستوى العالي لاهتمامات ومصالح القوى المتعارضة ، التي تدافع عن مواقعها ومصالحها . ولاجل فهم افضل لهذه المسألة المعضلة ، ولاستيضاح الموقف الذي نشأ في المجتمع السوفيتي في العقود الاخيرة ، يجب الحسبان مايلي بعين الاعتبار .

معروفة للجميع تلك الحقيقة الاولية في الماركسية ، والتي تقول ان ما من شيء في الحياة الاجتماعية يقام به او ينجز بدون مصلحة معينة للانسان . ان كل ما هو موجود في حياة المجتمع سواء كان حسنا ام سيئا ، وبغض النظر عما اذا كان ذلك يتعلق بالشعارات او بالنداءات او بالتصرفات العملية ، فانه لايهبط من السماء وانما يقوم به بشر احياء حصرا. وكما قال لينين فان «البشر كانوا دائما وسيظلون ضحايا اغبياء للخدع، ولخداع الذات في السياسة طالما لم يتعلموا البحث عن المصالح التي تكمن وراء اية عبارات او تصريحات او وعود اخلاقية ، ودينية ، وسياسية واجتماعية» .

غالبا ما تطبق هذه الحقيقة الاولية في المادية والماركسية فيما يخص المستقبل ، مع الاعلان باننا اذا كنا نريد القيام بعمل ما ، وبلوغ امر ما وتحقيق فكرة ما، فيجب ربطها بمصالح الناس ، واثارة اهتمامهم بهذه الفكرة والعمل لكي تتملك هذه الفكرة الجماهير. اذا كان الامر كذلك (وعكس المذكور امر مستحيل كما هو واضح) فيكون بالتالي ما انجز في الحياة وتجسد في هذه او تلك من الوقائع الحياتية قد تحقق وانجز بفعل مصلحة ومنفعة جهة ما ، ولنتقدم خطوة اخرى ، ان ماقيل اعلاه يعني ان كل ماهو حسن بل وكل ماهو سيء ، مما هو موجود في حياتنا ، قد ولد ايضا بفعل منفعة جهة ما ، اي ان البيروقراطية والشكلية والتزوير والمحاباة ، وليس فقط الفساد والمخادعة ، ليست ظواهر صدفية لا معالم لها على جسم المجتمع هبطت من السماء ، كلا انها نتاج لنشاط حيوي لاناس احياء معينين تماما ونتيجة مصلحة ما ، ولكن هذه المصلحة من الكسل وعدم القيام باي عمل ، الا ان المنفعة تكمن ببساطة في راحة التصرف فقط وفق الاوامر من فوق ، وعدم التفكير باستقلالية وعدم تحمل مسؤولية اتخاذ القرارات .

من المشكوك فيه ان يكون هناك من لايفهم انه قد جرى خلال العقدين الماضيين من تطور المجتمع السوفيتي وبسبب الاهمال في العمل ، تجسد ظواهر الركود، وتوطدت مواقع القوى المعادية للمجتمع ، ولقد جرى الحديث في المؤتمر عن ضرورة ان نعترف اليوم بانه نتيجة لضعف الرقابة ولعدد من الاسباب الاخرى ، قد ارتسمت ملامح مجموعات من الناس ذوي مطامع تملكية واضحة ، وموقف مستهتر بالمصالح الاجتماعية . بل ان هذه المطامع التملكية اليوم لا تخص ابدا «الملاكين الصغار» السابقين والبورجوازيين الصغار ومن هم على شاكلتهم ، ان حملة هذه المطامع هم اناس ينتمون الى طبقات وفئات اجتماعية مختلفة ، ولم يتربوا ويتدللوا في وضع طبقي بورجوازي صغير، وانما في ذلك الوسط ، الذي تورط بالفساد فيه تحالف اناس قيسروا خلالها حسن عداد ذوي المناصب ومختلسي الخيرات المادية ، تحالف راح يفرض اكثر واكثر معاييره الخلقية وقواعد سلوكه ، وفهمه للمنصب والمكانة ، اذ فقدوا القيم الاشتراكية والاسترشاد الاجتماعي التي يتميز به الانسان العادي في المجتمع الاشتراكي راح هؤلاء الناس ذوو المطامع التملكية الجلية يطلقون طرقا عديدة لتلبية مطامعهم، ولتحقيق مثلهم العليا حسبما ...

على الاشتراكية ، واذ ايقنوا على قاعدة التجربة الماضية بان العقاب لن يطالهم اعتقدوا ان فيهم بالذات يتجسد مغزى الحياة ذاك ، الذي اضحى الاعتراف فيه امرا وشيكا ، وسيحصل بين لحظة واخرى .

وهذه المجموعات من السكان بالذات لاتتماشى اعادة البناء مع «ما في دخيلتها» كما يقال ، وليس في ذلك مايدهش ابدا ، فهؤلاء اذ تعلموا ان ينتزعوا من الدولة اكبر قدر ممكن بمساعدة «المخالفات» و«التزوير» وكذلك «المتقاعسين» واضرابهم ، وبمساعدة الاجتماعات المتحرجة بدلا من العمل واحيانا بواسطة النهب المباشر والمضاربة ، فهم يفهمون جيدا اية عواقب ستسفر عنها اعادة البناء .

ففي حال تحقيق هذه العملية بثبات سيكونون مضطرين للعمل فعلا للحصول بشرف على الموارد الضرورية من اجل الحياة ، الامر الذي لم يعتادوا ولايريدون ان يعتادوا عليه .

ان النهج الذي رسمه المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي يهدف الوقوف ضد امثال هؤلاء الذين يعيشون عالة على المجتمع ، والذين فقدوا هيئة العاملين الشرفاء ، ويرمي الى استئصال تلك الظواهر السلبية التي عاش عليها هؤلاء الطفيليون وهذا النهج لايمكن الا ان يثير مقاومة ضارية من قبل مجموعات السكان هذه وغيرها من القوى المعادية للمجتمع الساعية للاحتفاظ بما حصلت عليه او اختلسته ، وللابقاء على مواقعها ومكانتها السابقة .

تلكم هي الاسباب الاساسية لتفاقم صراع الجديد ضد القديم في المجتمع السوفيتي . وكما قال ميخائيل غورباتشوف في اجتماع رؤساء اقسام العلوم الاجتماعية في المعاهد والجامعات «من الواضح ان في سياق اعادة بناء حياتنا وتجديدها يجري صراع حاد غير مكشوف دائما ولكن لامهادنة فيه بين الافكار والمواقف السيكولوجية وانماط التفكير والسلوك . ان القديم لايستسلم بدون قتال» .

فما هو هذا الصراع الدائر وماهي افاقه ؟

مسرح الحياة

ان ذلك الصراع الذي يدور الحديث حوله ليس مجموع الصدامات الفردية للاشخاص الذين لاقابلية لديهم للتوائم وليس تصادما بين طباع ونفسيات مختلفة ، ولا تعارضا بين اجيال، وانما صراع اجتماعي له اسبابه الاجتماعية المترسخة . فهل يمكن ان يكون هناك صراع اجتماعي في ظل الاشتراكية المنتصرة ؟ الا نحاول بهذا القول سحب الصراع الطبقي على المجتمع الاشتراكي ؟

كلا ، مطلقا ، ان مثل هذه المخاوف لا اساس لها ، وهي لا يمكن ان تظهر الا عند اولئك الذين لجهلهم او لسوء فهمهم يطابقون خطأ بين كل ما اجتماعي وبين الطبقي . ما من احد يتحدث عن استمرار صراع طبقة ضد طبقة ، اي الصراع الطبقي ، في مجتمع لا توجد فيه تناقضات اجتماعية طبقية تناحرية ان الصراع الاجتماعي الذي نتحدث عنه لا يرتبط ابدا بتناحرات اجتماعية طبقية ، بتخوم طبقية ، وانما بمواقع اجتماعية وبمسلكيات اجتماعية للناس فالمؤيدون والخصوم (اي طرفا الصراع) موجودون في كل مجموعة اجتماعية .

في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي في ملدافيا بتاريخ ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٦ قال : ...

«يجري صراع ، ومعركة قاسية حقيقية مع الاعداء الالداء للطبقة العاملة اي مع السارقين والنصابين والمرتشين والمزورين . وهؤلاء ، في جوهر الامر قليلا ما يختلفون عن الكولاك ومستغلي مرحلة السياسة الاقتصادية الجديدة (نيب) طفيليي جمهورية روسيا السوفيتية الفتية . ان وطأة هذا الصراع الاساسية ستكون في المستقبل . وكما اكدت مقررات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي لا بد من خلق جبهة واحدة للهجوم على هذه الظواهر الاجتماعية الخطيرة . وشن النضال لا ضد بعض الوقائع المحددة ، وانما لنسف اساسها ذاته ، اي جذورها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية» وتوضيحا لطابع سلوك القوى المناهضة للمجتمع جاء في المقررات ما يلي : «ان الطفيليين حديثي العهد ولسوء الظروف الراهنة ، واذ يسعون خلف مصالحهم الخاصة ، يخلقون خطرا ليس بالقليل ، وبامكانهم الحاق خسارة اقتصادية واخلاقية لاعوض لمجتمعنا وهؤلاء لا يتخلون عن مواقعهم ولا يلقون سلاحهم طوعا . وهم اذ يقومون باعمالهم القذرة بعيدا عن اعين الناس ويستغلون بكل بساطة انسانية قوانيننا واخلاقنا ، يقدمون في ظروف معينة على الهجوم ، وينالون مجموعات اجرامية وعندما يشعرون بقرب افتضاحهم والقصاص منهم ، لايتورعون عن القيام باي شيء في سبيل الافلات فيستخدمون اساليب التزلف والرشوة والابتزاز بل وحتى التصفية الجسدية» وهكذا ، فان الحديث لا يدور عن اعداء مختلقين ، بل اعداء واقعيين» .

وبالنسبة لاولئك الذين اعتادوا التفكير وفق الدوغماتيات القديمة غير المجربة ، يبدو ان من المستحيل في المجتمع الاشتراكي وجود مثل هذا التضاد الاجتماعي الحاد . بيد ان الماركسية اللينينية لم تؤكد ابدا ان التناحر الاجتماعي الطبقي هو المصدر الوحيد لتصادم المصالح الاجتماعية ولم تعتبر ابدا ان كافة التضاربات بين المصالح المعتبرة اجتماعيا تزول باختفاء المصالح المضادة للطبقات الاجتماعية ، ولم تقر ابدا ان تحقيق المثل الاجتماعية الجديدة (الاشتراكية والشيوعية) وحتى في المجتمع الذي لاوجود فيه للطبقات المستغلة ، يستثنى في كونه مادة صراع اجتماعي .

ان حياة المجتمع السوفيتي اليوم هي تذكير ذو شأن بهذه الحقائق الراسخة ، والتي مع ذلك نسيها البعض .

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان عملية اعادة بناء كافة جوانب حياة المجتمع السوفيتي هي نتيجة للصراع الاجتماعي لصراع حاد ومعقد جدا ، فلن يكون من الصواب ان نتصور سياق هذه العملية كمجرى مستقيم لايعرف الصعوبات والانحرافات . قال ليغاتشوف في كلمته بمناسبة احتفالات ثورة اكتوبر هذا العام : «اننا لانخفي الصعوبات الموضوعية والذاتية . هناك صراع يجري . صراع قوى التجديد ضد اولئك الذين يودهم دفع اعادة البناء نحو المنحدر ، ودفعنا نحو مستنقع الركود الاقتصادي والخمول الاجتماعي لن تكون هناك اية تنازلات امام الذين انتهى عهدهم . فالحديث يدور عن مستقبل الاشتراكية ، وعن مصير البلاد» .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي اذ يدرك كل الادراك مسؤولية ازاء القضية التي بدأ السير فيها ، يقوم بتعبئة الكادحين لشن نضال اجتماعي لاتهادن فيه من اجل الاهداف التي طرحتها ...

عشية الذكرى السنوية الالفية

الكنيسة الارثوذكسية الروسية تستعد للاحتفال بالذكرى الالفية لتعميد روسيا

ورثنا من ليستور راهب دير كييفو-بيتشيرسكي والكاتب العظيم لدولة الروس القديمة «تدوين مجريات القرون العابرة» وهو عبارة عن مجموعة رائعة من المعلومات القيمة جدا عن تاريخ روسيا القديمة وجغرافيتها واساطير الشعب الجميلة والتعميمات الاخلاقية والفلسفية . ولذا فان هذا الكتاب لا غنى عنه لكل من يريد الاطلاع على مجريات القرون الاولى من التاريخ الروسي . سجل ليستور بين احداث عام ٦٤٩٦ (بدأ اجدادنا تدوين تاريخ العالم منذ ان خلقه الرب) الذي يوافق عام ٩٨٨ حسب تقويمنا المعاصر ، سجل حدثا اسفر عن نتائج عظيمة في ثقافة روسيا وحياتها الروحية .

وورد في «تدوين مجريات القرون العابرة» ان امير كييف الذي سبق له ان تعمد ، ارسل مناديه الى جميع انحاء المدينة ليعلنوا لاهلها «اذا لم يصل احد الى ضفاف النهر سواء كان غنيا او فقيرا او عاملا فسيكون خصما لي» . وتم في اليوم التالي تعميد اهالي كييف في نهر الدنيبر . وكتب ليستور يقول ان السماء والارض كانتا تفرحان بسبب انقاذ مثل هذا العدد من الارواح ... كان ليستور ابن زمنه ولذلك كان من المستغرب لو لم يشر في معرض حديثه عن التعميد الى ابتهاج قوى النور وانقباض قوى الشر والظلام .

لقد وضع تعميد روسيا ، اذ فهنا وانما للتاريخ الروسي ، بداية لتاريخ الكنيسة الارثوذكسية الروسية ومن المفهوم اذن ان الكنيسة الروسية تستعد الان للاحتفال بيوبيلها الكبير في جو مهيب خاص . وقد شكلت لهذا الغرض لدى المجمع المقدس لجنة تحضيرية للاحتفالات بالذكرى الالفية لتعميد روسيا وقد اشار مطران اوديسا وخيرسون سيرغي مدير مكتب بطريركية موسكو النائب الاول لرئيس اللجنة التحضيرية المذكورة الى ان اهمية الذكرى القادمة تتجاوز بعيدا برأيه اطر امور الكنيسة .

وتم لاحظ ان الابجدية السلافية وصلت الى روسيا من بلغاريا بعيد تعميدها ، وبدأت ترجمة الكتب ونسخها ومن ضمنها كتب دنيوية كذلك وبذلك اخذ القارئ الروسي يطلع رويدا رويدا على مؤلفات ادبية وتاريخية وعلمية وعلى مجموعات الاقوال المأثورة . والتحقت روسيا في امد تاريخي وجيز جدا ، اي في عهد الامير فلاديمير وابنه ياروسلاف خاصة ، بالثقافة الراقية المنعكسة في كتب بيزنطة وبلغاريا ، واستوعبت تراث اليونان القديمة وروما والشرق القديم . وتعود الى نفس المرحلة بداية



المطران سيرغي مطران اوديسا وخيرسون

طريق الادب الروسي العظيم ، وانعكست عبقرية الشعب في روائع الفن المعماري في كييف وتشيرنيغوف ونوفغورود .. وباختصار من حقنا ان نتحدث اليوم عشية الذكرى الالفية لتعميد روسيا عن هذا الحدث بربطه مباشرة بتطور الحياة الروحية والثقافية في روسيا فيما بعد . ونقول بالمناسبة ان هذا الموضوع تطرق اليه كثير من الخطباء في المؤتمر الديني التاريخي الدولي الذي عقد في كييف في تموز (يوليو) الماضي .

— لقد اصبح مؤتمر كييف اول اجراء من سلسلة الاجراءات التي تستقبل بها الكنيسة الارثوذكسية الروسية الذكرى العظيمة . ومن المتوقع حسب معلوماتي عقد مؤتمر دولي اخر اي عقد مؤتمر لاهوتي هذه المرة اليس كذلك ؟

— نعم ، انه سيعقد في موسكو في النصف الاول من عام ١٩٨٧ . وتكفي الاشارة كما يبدو لي ، الى ان الطابع الدولي لكلا المؤتمرين والتمثيل الاجنبي الواسع النطاق في كل منهما كما نتوقعه يدلان على ما تتمتع به الكنيسة الروسية من سمعة دولية رفيعة ، وعلى الاعتراف باسهامنا في النشاط المسكوني والسلمي .

— ولكن المجمع سيكون الحدث الرئيسي اثناء الاحتفالات اليوبيلية اليس كذلك ؟

— بلاشك . لقد عقد اخر مجمع عام للكنيسة الروسية الارثوذكسية عام ١٩٧١ . وكانت دواعي عقده الرئيسية انذاك ضرورة انتخاب بطريرك موسكو وسائر روسيا . اما الان فيرتبط جدول اعمال المجمع الذي ستستغرق اعماله اربعة ايام (من ٦ الى ٩ حزيران — يونيو — عام ١٩٨٨) بالذكرى الالفية لتعميد روسيا . ويفترض ان يلقي مطران كييف وغاليسيا المحاضرة الرئيسية في هذا الموضوع . وبعد ذلك سيستمع المجمع الى تقارير حول النظام الداخلي للكنيسة الارثوذكسية الروسية وعلاقاتها الخارجية واسهامها في العمل من اجل السلام ولذلك تقرر التقديس في الكنيسة الارثوذكسية الروسية .

— هل يعني ذلك ان عقد المجمع لن يكون اجراء يوبيليا احتفاليا فقط بل سيكون كذلك عمليا ؟

— لقد تكدست لدى الكنيسة الارثوذكسية الروسية مسائل هامة بالنسبة لحياتها لا يمكن حلها الا في المجمع العام الذي هو عبارة ، كما هو معروف اكبر من الاجتماع الاوسع تمثيلا لرجال الدين والعلمانيين .

فلناخذ قضية النظام الداخلي مثلا ان نشاطات الكنيسة الارثوذكسية الروسية تحددها الان مبادئ ادارتها التي يجب تحسينها من وجهة نظرنا وسينطلق النظام الداخلي الجديد من التقليد الديني والقانون الكنسي الذي يتضمنه ما يسمى بكتاب الارشادة كما ستؤخذ بعين الاعتبار التغييرات الطارئة على القانون الساري المفعول .

— لقد ذكرتم لمجلتكم ان المجمع العام سيعالج قضية التقديس في الكنيسة الارثوذكسية الروسية . من المعروف ان الاميرين الشهيدين بوريس وغليب كانا اول من قدسته الكنيسة الروسية . وتم عام ١٩٧٠ تقديس نيكولاي منور اليابان وغيرمسان الياسكيشسكي . وسيعالج المجمع العام الذي سيعقد عام ١٩٨٨ حسب معلومات تمهيدية قضية اعلان تقديس ديمتري دونسكوي واندريه روبليوف والشيخ امبروس .. هل هذا صحيح ؟

— ان قضية التقديس في الكنيسة من اهم قضاياها . فلايمكن للكنيسة تقديس شخص ما دون بحث تاريخي ولاهوتي دقيق في تفاصيل سيرته ونشاطاته . وهذا قرار يفرض مسؤولية هائلة لذلك استطيع القول اجابة عن سؤالكم ان التقرير عن «التقديس في الكنيسة الارثوذكسية الروسية» يجري اعداده تحت اشراف المطران يوفينالي مطران كروتيتسكي وكولومينسكي .

— يفترض ان يعقد المجمع العام في دير لافرا الثالوث والقديس سيرغي ، ايمن ستجرى الاحتفالات اليوبيلية ؟

— ستجرى الاحتفالات في موسكو حيث ستقام في ٥ حزيران (يوليو) ١٩٨٨ ، في [illegible] ...

— سيشارك حوالي ٣٠٠ مندوب للمشاركة في المجمع العام كما سندعو لحضوره عدد كبير جدا من الضيوف ولكن من المعروف ان دير لافرا الثالوث والقديس سيرغي قد وقع فيه حريق منذ فترة قريبة مما اسفر عن وقوع خسائر ملحوظة ببعض مبانيه . هل سيكون في وسع الكنيسة ازالة اثار الحريق واعادة منظر الدير ليليق بمثل هذا الاحتفال الكبير خلال عام ونصف العام فقط ؟ واود ان اسأل كذلك عن دير دانيلا فان كنيسة البعث والبنايات المجاورة لها لا يزال يحتلها مجمع التاج الثلاث . ويجب القيام باعمال هائلة لترميم كل هذه البنايات وقد عبر نيكتور اوخيمانتويت دير دانيلا ومدير ادارة الترميم والبناء في دير دانيلوف عن قلقه بهذا الصدد من خلال صحيفة «انباء موسكو» ؟

— ان الاجابة العامة عن سؤالكم هي كما يلي : ان لافرا الثالوث والقديس سيرغي ودير دانيلا الذي تعتبره تمثالا كنسيا هاما للذكرى الالفية لتعميد روسيا ، سيكونان جاهزين لاستقبال المشتركين في المجمع العام وضيوفه العديدين . اما الان فاتناول بعض التفاصيل . ان اعمال الترميم تجري في دير لافرا الثالوث والقديس سيرغي على قدم وساق . ولايقتصر الامر على ازالة اثار الحريق ، بل يجب فحص كل بناية بدقة وتحديد ما نحتاج اليه من مساعدة ، مساعدة هي المهندسة الرئيسية .

ولابد من الاشارة الى موقف الحكومة الطيب من احتياجات دير الثالوث والقديس سيرغي . فلقد اعدت كل التصاميم مثلا في امد قصير جدا ، كما تتلقى الكنيسة كل ما تحتاج اليه من المواد والمعدات التكنيكية لاتمام الاعمال بسرعة ونجاح وحظي دير الثالوث والقديس سيرغي وهو مكان مقدس عند الروس بالمساعدة في هذه المرحلة الحرجة من حياته من قبل المتدينين الذين حولوا الى حساب اكاديمية موسكو اللاهوتية مليوني روبل خلال شهر واحد فقط ولا تزال التبرعات ترد حتى الان .

اما معهد البعث ودير دانيلا ككل [illegible] ...

— ان اثاره الترميم والبناء لدير دانيلا ، التي تأسست قبل عدة ثلاثة اعوام ، قد اكتسبت خبرة قيمة جدا في ترميم الاثار المعمارية التاريخية وبموجب منطلق العمل تجاوزت نشاطاتها حدود الدير ، فاثارها تشارك مباشرة في الاعمال الجارية في دير الثالوث والقديس سيرغي وفي ترميم واعادة بناء المعابد في كالينينغراد ورجف . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نعرف ان الابرشية مضطر لمعاده الى الاستعانة بأناس غير محترفين وحتى غير مسؤولين في بعض الاحيان كما احتاج الى تصليح هذه الكنيسة او تلك . اليس من المعقول القاء مثل هذه الاعباء على عاتق الادارة ؟

— [illegible] ...

— لقد كان ذلك السؤال على الهامش . اما الان فلنرجع الى حديثنا عن الاعداد للاحتفال بالذكرى الالفية بتعميد روسيا . ما الذي تعده الكنيسة للاصدار بهذه المناسبة ؟

— نعد بالدرجة الاولى لاصدار تاريخ الكنيسة الارثوذكسية الروسية الكامل بخمسة مجلدات . وقد شارك في تاليفه مؤرخون بارزون اختصاصيون في شؤون الكنيسة ولاهوتيون ومدرسو الاكاديمية الدينية في كل من موسكو ولينينغراد واذكر كذلك طبعة جديدة للكتاب المقدس والبومات مخصصة لقديسي الكنيسة الارثوذكسية ولمعابدها واديرتها ، وكذلك اسطوانات للموسيقى الكنسية . واعدت للصدور كذلك تسجيلات كورس كاتدرائية فلاديمير في كييف وكورس دير الرقاد في بوتشايف .

لعله سيكون من الممتع لقراء صحيفتكم معرفة ان الكنيسة الارثوذكسية الروسية قد اسست في وقته اوسمة لماحها الى القديس مثيليو وسمي ضمنها وسام سيرغي رادونيجسكي والامير القديس فلاديمير ومن المفترض استحداث اوسمة جديدة باسم القديس الرسول اندريه وباسم الاميرة الروسية القديسة اولغا ، وباسم امير موسكو دانييل ذي القداسة ، وذلك تكريما للذكرى لتعميد روسيا .

— هل اعددتم شعارا للاحتفالات القادمة ؟

— تقرر اختيار صورة التمثال المعروف الذي كان قد نصب في كييف للامير العظيم القديس فلاديمير شعارا للاحتفالات .

— اذن لدينا الان حجة لنعود مجددا الى «تاريخ القرون العابرة» الذي يقول عن فلاديمير ان «ذكراه يكرمها الروس» ؟

— فلنكرم ذكراه نحن كذلك .

اجرى الحديث
الكساندر ليبجني

موسيقى الروك

(بقية المنشور على ص ٨ و٩)

«ارسينال» وفرقتا الروك «بيليغا» و«اوتفراك» . وكذلك ظهرت فرق جديدة : «كينو» ، «اكواريوم» و«زوبارك» ويسرنا انه يمكن الان مشاهدة الكثير منها على شاشة التلفزيون .

— باية صورة تقدر الموسيقى على المساعدة في اعادة بناء النفسية البشرية ؟

— علينا ان نشارك في البحث عن اشكال جديدة من التعامل والعمل الاعلامي . على المسرح دائما تجد الافكار الجديدة صداها الاقوى والفعال ، ولهذا تبدو الان جدية بصورة خاصة مسألة المسارح موسيقية جديدة . ففي موسكو يوجد منها اربعة ، ان لم نحسب مسرح الاطفال ولا يوجد واحد خاص بالشبيبة . صحيح انه يوجد مسرح موسيقى الحجرة الرائع بادارة بوريس بوكروفسكي ، وهو مسرح يمكنه البحث والاختبار ، ولكنه هو ايضا وحتى الان لم يلتفت مرة واحدة صوب موسيقى الايقاعات الجديدة .

اما الموسيقيون الذين يبدعون الحانا في الروك فقد اصبحوا عديدين ، واضيف نفسي ايضا اليهم . ولكي تجد اعمالنا طريقها الى مسارح الاوبرا المسرحية ، ويجتاح عروض الروك في هذه المسارح يمكن الحكم على مدى اهتمام المشاهد بها ، وان اقلم ان تنتج في موسكو وفي المدن الاخرى مسارح روك وان يكتسب على لوحات اعلاناتها ، وعلى سبيل المثال ، «باليه كوزنشانين» — رهبان اوبرا — روك بطولية ، او «المعلم وفرفريتاه» — اوبرا عن الخيال العجيب و«الحي هوربيتشي» — روك — ملحمة شعبية روسية (بيلينا) والخ ...

— هل كان عام ١٩٨٦ ناجحا بالنسبة لك ؟

— انه يعتبر بالنسبة لي عاما «محصولا» واكثر الاحداث اهمية بالنسبة لي كانت اربعة عروض موسيقية كعرض لاول مرة في اوديسا : عرض الميوزيكال «المهول — صلي صلي» بالاقتباس عن مسرحية هنريخ بوروفيك وشعر فريدوري غورليتش ، وفي لينينغراد — باليه عن لعبة غوغول «الانف» وفي اكتوبر بدأت في تشيليابينسك تمرينات اوبرا «ليلة الصيف» — وهي في — عن رواية يوري تريفونوف المكرسة لاحدى اكثر الفترات مأساوية في تاريخ روسيا — اي لنضال اعضاء حزب حرية الشعب ضد القيصرية . كذلك جرى في كيميروفو العرض الاول لميوزيكال «شمس الفينيقية» عن مسرحية «ريتزو» لاليكساندر فالين . وحاليا انتظر بكل اهتمام عرض ميوزيكال في ريغا مقتبس عن قصص بابل .

اجرت المقابلة
غالينا الشيخ



مع دقات الساعة

عيد راس السنة فى مدينة كبيرة لايعنى دقات الساعة فى الميدان الرئيسى فقط ، وبل انـه بالدرجة الاولى انتهاء مرحلة قصيرة مليئـة بالهموم المزحة استعدادا للعيد .

يقال ان المرء يعيش العام الجديد مثلما يستقبله .

لقد استقبل الوف الموسكوفيون عام ١٩٨٦ فى شارع ارباط القديـم ، اذ شاركـوا فى الاحتفالات التى اليمت فى جميع انحاء المدينة . بهذه المناسبة وربما لم تبد تلك الطريقة للاحتفال بهذا العيد نموذجية ، وربمـا ثمة طرق اخرى لتنظيمه . بدانا فى البحث عنها قبل ان تبدأ دقات ساعة الكرملين المسموعة فى جميـع انحاء البلاد ، بعدة ايام .

بداية العد

قالت لنا لودميلا بيتروفا رئيسـة الادارة الرئيسية لشؤون الثقافة التابعة لمجلس بلدية العاصمة بلهجة قاطعة : لن يكون الاحتفال بعيد راس السنة لا فى ارباط القديم ولا ارباط الجديـد قررنا عدم اجراء المهرجان لعامـة المدينة .

تلقينا هذا الخبر ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) بعد ان حاولنا قبل ذلـك بثلاثة ايام حجز طاولة فى اى مطعم من مطاعم موسكو وكانت كل مكالمة من المكالمـات الهاتفيـة الخمسين التى اجريناها تنتهى بنفس الجواب : «كل المقاعد محجوزة» .

تذكرنا ان عيد راس السنة يعتبر عيدا عائليا ، فصممنا على زيارة عائلة مـا فى ليلة العيد . نعم ، عائلة عاديـة تتالف من اربعة او خمسة افراد .

اسرار عائلية

حذرتنا الكساندر غوريفيتش رئيسة نادى العائلة لدى حديقة غوركـى للثقافة والراحة قائلة : لن تتاح لكم رؤية اسرتنا بكاملها ، فلا بد ان يفضل بعض الاباء ابقاء الرضـع فى البيت وبالاضافة الى ذلك من الصعب عندنـا نحن جميعا لان ناديين اخرين انضما الينا منذ زمن قريب ، همـا نادى «بويسك» (البحث) ونادى «موسكـو والموسكوفيون» . ما الذى يجلب الناس الى نادينا ؟ اقصر الطريق نحو الصحة وفى عيد راس السنـة كذلك . فلا نحتاج الى اية وسيلة اضافية لتسليتنا الثلج موجـود فى كل مكان والنقرات المفتوحة فى الجليـد على سطح النهر والاحواض الاخرى موجـودة بكثرة والمزاج الطيب نصنعه نحن بانفسنا .

لعل كل موسكوفى راى هؤلاء الاباء والامهـات الجريئين وهم يتنزهون مع اطفالهم الصغار حفاة على الثلج ، او شاهدهم على شاشـة التلفزيون او صفحات الجرائد على الاقل . غير انهم شرعوا بهذه النزهات الغريبة فى نيسان (ابريل) عام ١٩٨٣ حين كان الجو دافئا ومنذ ذلك الوقت لم يصابوا بالزكام ابدا .

اما عنوان مقر احتفال هذه الاسرة الكبيرة بعيد راس السنة فهو معروف لجميع افرادها : حديقة غوركى بستان ليسكوشنى ، ثغرة فى الجليد . ورذاذ الماء البارد بدلا من رذاذ الشمبانيا .

ولكن كلنا فى البيت

ما هى اكثر الدور شعبيـة فى موسكو ؟ ان هذا السؤال ليس بسيطا فبعض الحفلات التى تقـام فى دار الملحنيـن ودار السينمائيين ودار المعماريين وغيرها من الدور لا يمكن للملحنيـن والسينمائيين والمعماريين انفسهم حضورها لتصوروا ماذا سيحدث فيها فى ليلة عيد راس السنه ؟ ولكن فى الحقيقـة لن يحدث فيها شىء لان دور الفنانيين مغلقة ، فدار السينمـا مثلا مغلقة «لاسباب فنية» ، وقرر موظفو دار الملحنين صقل ارضية قاعات الدار اما الصحفيون فليسـوا فى حاجة الى

الاتصال بدارهم ليحجزوا المقاعد لان تصليح الدار سيستمر الى عام ١٩٨٨ واذا ما دق احد رجالات الفن سواء اكان

عضو اخر انضم الى «اسرة الاصحاء»

معماريا ام رساما ام ممثلا او اديبا باب داره المعروف واجـاب ردا على السؤال «من هنا» .

– «انا من اهل البيت» – لابد ان يسمع ما يشبه المزح – ولكن كلنا فى البيت .

اما الذين يفضلون استقبال العام الجديـد فى المنزل فيرون فى جهاز التلفزيون واحدا من افضل الضيوف .

التلفزيون وليلة العيد

انتشرت فى بدايـة الامر شائعات تزعم بان البرنامج التلفزيونى الذى اعد لمناسبة عيد راس السنة سيشاهده المتفرجون الامريكان . غير ان سينثى روزنبرغر ممثلـة شركة «اوربيت تيكنولوجيز كوربوريشن اوف نيويورك» التى عقدت اتفاقا مع لجنة الاذاعـة والتلفزيون السوفيتية بشأن بث برامج القنال الثانى فى الولايات المتحدة شرحت الوضع ، فقالت .

– ان العرض لن يبدأ الا بعد شهر ولذلك لن يشاهد الامريكيون للاسف برامجكم المعدة خصيصا لمناسبة عيد راس السنة .

– تقولين «للاسف» عن جد ؟

– هل انتم تخشون من ان الجميع سيشاهدون القنال الجديد ويحرمـون شركاتنا التلفزيونية من ارباحها ؟

لا يمكن التاكيد ان برنامج «اضواء راس السنة» يعجب المتفرجين الاجانب غير اننا لا نستطيع نفى هذا الاحتمال اذ يشارك فيه فنانـون اشتهروا على خشبات الكثير من مسارح العالم ، وتم تسجيل هذه الحفلة فى مختلف زوايا العاصمـة ذات الفن المعمارى المتميز فيغنى كورس بياتنيتسكـى للغناء الشعبى فى القاعات الرسمية القديمـة بقصر يوسوبوف .

ولكن بودنا الا تكون «اضواء راس السنة» ، آخر برنامج ممتع فى العام الجديد ، لذلك لابد ان يكسب «المدار» ارباحه فيما بعد .

موسكوفى يتحدث

تسالون اين سأستقبل العام الجديد؟ سيكون ذلك فى حديقة الحيوانات . ان عريف الشرطة فيكتور كولوميتسيف لا يحب المزاح فبيل بدء مناوبته .

ومضى يقول ان هذا المكان هو كأى مكان اخر . ويؤسفنى فقط ان لا يوجد هنا من احتفـل براس السنة غير الارنب .

بالمناسبة لنتطرق الى موضوع الارنب ونسال بطل فيلم الكارتون المسلسل «ياويلك يا ارنب» عن مخططاتـه الابداعية فى عام الارنب ؟

– مهمة الى الولايات المتحدة تلبية لدعوة من الاطفال الامريكيين . لقد شاهدونى مع اصدقائى التمساح «غينا» وتشيبوراشكا والغراب ، اثناء الجسر التلفزيونى «سان فرانسيسكو–موسكو» مع صغـار المشتركين فى معرض «رجالات الثقافة فى سبيل السلم» فى ماليبو وضيوفه فارادوا استقبالنا فى ديسنيلاند . ولا نستبعد ان يعقب لقاء الاطفـال الامريكيين مع ابطال افلام الكارتون السوفيتية لقاء بين صانعيها السوفيت والامريكيين بهدف اخراج اول فيلم سوفيتى امريكى مشترك للرسوم المتحركة .

– ولكن سيشترك فيه الذئب كما يبدو ، فكيف سينظر الى ذلك ميكـى ماوس ؟

– اظن انه سينظر الى ذلك نظرة فيلسوف . اذ لا يمكن ان يظهر على الشاشة كل من يخاف الذئب .

لنغير الموضوع ، فهناك كثير من

رسم الكساندر كوماروفسكى

الناس الذين يحتفلون بقدوم العـام الجديد وهم بعيدون عن بيوتهم . فكيف يستقبلون راس السنة ؟

الاحتفال بالعيد .. فى محطة

اجاب عن سؤالنا موظفو قسم تنظيم عمل محطات سكك الحديد ونقل الامتعة لوزارة وسائط النقل بالسؤال التالى :

– هل تظنون ان محطات سكـك الحديد عبارة عن ملاذ ؟ كلا ، لا يوجد فى محطات سكك الحديـد مرتاحون بل يوجد القادمون والمغادرون .

من وجهة النظر هذه يمكن ان يكون الفراغ فى قاعـات الانتظار دليلا على مستوى عمل الوزارة . غير ان ذلك لا يزال من التمنيات بمناسبة راس السنة فالناس لا يزالون ينتظرون ، نعـم ينتظرون ان يهنئهم بابا نويل واميرة الثلج ، كما ينتظرون ان يتحسن الطعام فى مقاصف محطات سكك الحديد .. ما هو ذنبهم فى ان محطات سكك الحديد ليست مؤسسات للتسلية . شانها فى ذلك شان المطارات . غير ان موظفى الموانىء الجوية استعدوا لتهنئة زبائنهم فى ليلة راس السنة ، بل انهم حضروا هدايـا تذكاريـة للركاب الذين سيستقبلون حلول العام الجديد فى الجو ومن المحتمل ان يستقبله البعض عدة مرات . وهذه تسلية مع انها تختلف عن تسلية المرء فى حفلة الرقص . اما

ليتشسلاف زايتسيف : «مثال الفن الذى يظهر»

بيتسا : معروضات راس السنة

حفلة الرقص بمناسبة راس السنة ، فيقدم لكم المفاجـاة فيتشيسلاف زايتسيف رئيس دار الازيـاء الموسكوفية :

– لا اريد البحث عن الاصالة . فان الزى النبيل من الطراز الكلاسيكى ملائم جدا لاية امراة . امـا اللون فليكن الابيض والاسود . القماش ؟ انـه الحرير ، او الكريسب دى شىء ، او الصوف المخمل الصنـع . فمثل هذا القماش موجود دوما فى متاجرنـا السعر ؟ تعرفون اننى لا استطيع ان اسمح لنفسى شراء شىء من انتـاج داراتنـا للازياء سوى مرة واحدة فى السنة . البس من الافضل ان افعل ذلك فى عيد راس السنة ؟

لنعد الى موضوع الارنب مرة اخرى اكدوا لنا فى الادارة الرئيسية للتجارة ان صنع الهدايا التذكارية على شكل ارنب كان موضع اهتمامهم فى الخريف وما رايناه فى المتاجر يجعلنا نفكر فى انها كانت قد بيعت فى نفس الموسم والاستثناء هو معرض البيع فى بيتسا حيث لاتوجد المتاجر بل الارانب كثيرة فبمناسبة العيد اتمنى لممثلى التجارة ان يترددوا على هذه المؤسسة التجارية غير الرسمية .

الموسكوفـى فلاديمير اكسادين دكتور فلسفة فى العلوم التكنيكية :

سبق ان بعثت برسالة الى صحيفتى «ليتيراتورنايا غازيتا» و«كومسومولسكايا برافدا» . واقول لكـم الآن ان من السخافة قطع اشجار الشوح للاستمتاع لها خلال خمسة او عشرة ايام فقط فهذه خسارة للدولة وزيادة الزبالـة فى المدينة . اظن ان هذه العادة فات زمنها . نحن لسنا متاكدين فيما يخص العادة ، اما زيادة الزبالة فيمكن القول بالتاكيد ان ١٩٠٠ صندوق ضخـم للزبالة ستظهر فى افنية موسكو فى اوائل كانون الثانى ، وسيضع منظفو الشوارع فيها اشجار الشوح وبذلـك سينتهى عمر حسنوات الغابة القصير كالعادة فى ...

«سيجتمع ملايين الناس فى العالم كله فى الساعة الثانيـة عشرة حسب توقيت غرينويتش (الساعة الثالثة بعد الظهر حسب توقيت موسكو) فى ٣١ كانـون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦ فى الشوارع والشقـق والبيوت مع المعارف وغير المعـارف للتفكير فى السلام والصداقة والانسجام فى كوكبنا ونحن ندعوكم للانضمـام الى ذلك الاجتماع وابلاغ غيركم حول يوم مصافاة العالم» هذا لقد سلمنا هذه المذكرة فى مقر اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام سياح من مركز الحوار السوفيتى الامريكى فى سييتـل . وقال نفس السياح ان اكثر من ٦٠ امريكيا ينوون زيارة موسكو . ومعهم امتعة غير عادية هى ١٠ الاف شمعة ، لكى يشعلهـا الموسكوفيون واحـدة تلو الاخرى كتعبير رمزى عن الصداقة .

ان انصار السلام مصممون على وداع اخر يوم من عام السلام بهذه الصورة .

لقد حاولنا اعطاءكم فكرة عن العاصمة فى ليلة عيد راس السنة وبعدهـا نتامل انكم لن تنسوها بسرعة ، بل ان تحفظوها فى ذاكرتكم لفترة تزيد عن عام واحد .

كل عام وانتم بخير .

يلينا هالفا
اندريه فاسيليف
ماكسيم تشيكين

العشرة الرائعون

حددت استمارة عاقبل راس السنة التقليدية التى ينظمها اتحاد الصحفيين الرياضيين فى الاتحاد السوفيتى والتى شارك فيها ممثلو الوكالات والصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة ، حددت اسماء الرياضيين الاكثر شعبية فى البلاد لعام ١٩٨٦ ، وكان الجميع قد فازوا فى هذا الموسم بالقاب ابطال العالم واوروبا والاتحاد السوفيتى كما شارك العديد منهم فى العاب النية الحسنة .

لقد تراس «العشرة» للمرة الثالثـة سيرغى بوبكـا صاحب الرقم القياسى العالمى فى القفز بالزانة والبالغ الثالثة والعشرين من عمره . وهو طالب من مدينة المناجم دونيتسك الواقعـة فى اوكرانيا ، وحصل على اكبر عدد من النقاط .

وكان صيت بوبكا قد ذاع عندمـا انتصر فى خريف سنة ١٩٨٣ فى بطولة العالم الاول فى تاريخ الصبـا القوى وتحسن رقمه القياسى العالمى خلال ثلاث سنوات سبعة سنتيمترات ، ويبلغ الان ستة امتار وسنتيمترا واحدا . كمـا يعود اليه ايضا الرقم القياسى العالمى للقفز بالزانة داخل القاعة المغلقة وهو خمسة امتار وخمسة وتسعون سنتمترا .

ومن بين العشرة ايضا ايغور بيلانوف لاعب كرة القدم فى المنتخب السوفيتى وفريق «دينامـو» كييف ، وايغور جليزوفسكى بطـل العالم فى العدو بالمزالج وهو من مدينـة مينسك ويورى زاخاروف بطل العالم فى رفع الاثقال وصاحب الرقم القياسى العالمى اكثر من مرة وهـو من مدينـة دنيبروبتروفسك ، وغارى كاسباروف الذى هو الان بطل العالم مرتين فى الشطرنج وهو من مدينـة باكو ، وايغور بوليانسكى من مدينـة نوفوسيبيرسك وهو بطل العالم مرتين فى السباحـة على الظهر ، وارفيداس سابونيس لاعب كرة السلة فى المنتخب السوفيتى وفريق «جالغيريس» من مدينـة كاوناس ويورى سيديخ بطل اولمبيادين واوروبا وصاحب الرقـم القياسى العالمى فى رمى المطرقـة وهو من مدينة كييف ومارينا ستيبانوفـا اللينينغراديـة بطلة اوروبا وصاحبـة الرقم القياسى العالمى فى سباق ٤٠٠ م مع حواجز والموسكوفى اندريه تشيسنوكوف بطل الاتحـاد السوفيتى فى كرة المضرب (التنس) .

هنريخ خاتشكوفاليان

سيرغى بوبكا

جائزة «انباء موسكو» وبطولة اوروبا

ستقام من ٢٧ الى ٢٩ آذار (مارس) فـى المجمع الرياضى «اوليمبيسكى» المباراة الدولية الثالثة عشرة فـى الجمباز على جائزة صحيفتنا .

وللفـوز بالجوائز الرئيسية فى البرنامج سيتبارى الرياضيـون كالعادة على كافة الاجهزة ، كما ستتعرف فى ختام المباراة افضل هؤلاء فى كل مجال من المجالات ، ومن المتوقع ان يشارك فى المباراة رياضيات ورياضيون مما يزيد عن ٢٠ بلـدا ، وسيمنح الفائزون والذين سيحتلـون المرتبات الثلاث الاولى (وسيبلغ عددهم ٣٦ على الاقـل) ميداليات (من ثلاث درجات) اتحاد الجمباز السوفيتى .

وما عدا الجوائز والميداليـات المذكورة تنوى منظمات مختلفـة ومن ضمنها صحيفـة «تيرليتى سيمبون» اليابانيـة منح الرياضيين الذيـن سيشاركون فى المباراة هدايا تذكارية بما فى ذلـك هدية لاكثر الجمبازيات اناقة ، ولمن يقوم بحركة فريدة وغير ذلك .

* * *

ومن التقاليد فى الاتحاد السوفيتى ان يتم تحديد افضل لاعب ولاعبـة جمباز للعام . ويمنح افضل لاعب جائزة مجلة «الفيزكولتورنيك الشاب» ، بينما تقدم مجلة «المراة السوفيتية» جائزتها لافضل لاعبة . وقد فاز يورى كوروليوف من فلاديمير بهذه الجائزة اربـع مرات وفاز كوروليوف عام ١٩٨٦ بمجموعـة الالعاب فى العاب النيـة الحسنـة وتقاسـم الفوز مع لى نين (الصين الشعبيـة) فى مباراة كاس العالم ولنشير الى انه فاز عام ١٩٨٥ ببطولة العالم للمرة الثانية . كما فاز يورى كوروليوف بالجائزة الرئيسية لصحيفتنا مرتين . واطلق عليه لقب افضل لاعب جمباز فى عام ١٩٨١ و١٩٨٢ و١٩٨٥ .

منحت يلينا شوشونوفا الطالبة من لينينغراد الجائزة للمرة الثانيـة لقد فازت بكاس العالم لعام ١٩٨٦ ، كما فازت بكاس الاتحاد السوفيتى (للمرة الثالثة) ، ومنحت فى العاب النيـة الحسنة ثلاث ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين مع انهـا خسرت امام فيرا كوليسنيكوفا فى مجموعة الالعاب . لقد فازت يلينا عام ١٩٨٥ بمباراة صحيفتنا وهـى الآن بطلة العالم لعام ١٩٨٥ وعليها ان تدافع عام ١٩٨٧ ، شانها فى ذلك شان كوروليوف ، عن هذا اللقب فى بطولة العالم التى ستقام فى هولاندا .

* * *

لقد اختتم الجمبازيون السوفيت العام بالفوز فى المباريات الدولية التى اقيمت فى المانيا الاتحادية وبريطانيا .

وقد فاز رياضيونا فى المانيا الغربية بالبطولـة الفردية (فاليرى ليوكين) وبالبطولة العامة للفرق ، كما تغلبوا على المضيفين فى تماريـن الاجهزة كافة .

وفاز اليكس تيلونكيخ (بطل الاتحاد السوفيتى عام ٨٦) وناتاليا فرولوفـا (المرتبة الثالثة فى بطولة البلاد على كل الاجهزة) بمباراة للندن التقليدية بين لاعبى الجمباز من بعض البلدان .

يلينا شوشونوفا

يورى كوروليوف

امسية مع عائلة ساندلين

ان اسم تومى ساندلين البالغ من العمر ٤٢ عاما ، الذى ارتفع بفريـق الهوكى السويدى «ترى كرونـور» الى منصـة الفوز اكثر من مرة ، معروف ليس فقط فى اوساط هواة لعبـة الهوكى السويديين . اذ تاكدنا من ذلك عندما قمنا مع المصور الصحفى اندرى كنيازيف بزيارة تومى الذى ادخـل مستشفى بوتكين فجاة بعد تعرضـه لنوبة قلبية .

وبمجرد ان اعربنـا بالهاتف عن رغبتنا بزيارة مدرب الفريق السويدى الذى اشترك منتخبه فى مباريات «جائزة الازفيستيا» ، اخبرونا فى استعلامات المستشفى حالا برقم غرفته وابلغونا باننا نستطيع زيارته فى المساء .

... كان تومى يرقد وسط الصحف والى جانبه كتاب مفتوح . فابتسـم وكانه يعتذر لاستقباله لنا فى مثل هذه الظروف غير الاعتيادية . اذ اننا كنا قد التقينا قبل ذلك فى بطولة العالم او العاب «جائزة الازفيستيا» وتحدثنا بعد انتهاء المباريات . اما هنا فالجو هادىء وكانـه لايوحى بالحديث عن الهوكى .

لشعر بحيرتنا وبدا نفسه بالكلام .

– ان النوبة القلبية التى اصابتنى لاعلاقة لهـا بمباراة يوم ١٧ كانون الاول (ديسمبر) التى خاضهـا منتخب السويـد ضد الكنديين ، ومنتخب السوفيت ضد الفنلنديين . بل هـى نتيجة الدمـل الجهيد خلال السنوات الاخيرة ، وخاصـة فى فترة اعداد المنتخب لهذا الموسم الذى يسبـق الالعاب الاولمبية .

وكنت قد تسلمت المنتخب ثانية من كورت ليندستريـم بعـد ان فاز بالميداليات الذهبية فى بطولة موسكو فى ربيع عام ١٩٨٦ .

وقد وضعت امام نفس مهمة الصعود بالمنتخب الى المرتبة الاولى . فاخذت اسجل وادرس تاكتيك وابحث اكثر من اى وقت مضى . وعلى كـل حال فالاطباء يعتبرون ان سبب النوبة هو الارهاق العصبى والجسدى .

وهم يبذلون ما بوسعهم من اجـل شفائى ، فهـم اختصاصيون يملكون مهارة عالية ، واننى اجد لديهـم باستمرار العناية والطيبة والرغبـة والمهارة فى تقديم العون من اجل ان اتغلب على المرض .

اننى اعرف كرم الضيافـة عند الموسكوفيين منذ زياراتى السابقـة لموسكو ، وقد عرفت الآن اكثر من ذلك بكثير : عرفت ان ذلك هو كرم صادق وليس تظاهريـا . فاصبحت مدينتكم وطنا ثانيا لى .

– فسالناه :

– هل زاركم احد من لاعبى الهوكى السوفيت ؟

تومى فى المستشفى

– نعم . لقد سررت جدا بزيارة مدربكم المعروف اناتولى تاراسوف .

– هل ترغبون بابلاغ شىء بالهاتف لعائلتكم ؟

– ارجو ابلاغهم انكم قمتم بزيارتى وان حالتى الصحية قد تحسنت ، واننى مشتاق اليهم وكل امل فى لقائهـم قريبا فى الوطن ، ولكن الاستعجال فى مثل هذه الحالة امر غير مستحسن .

وارجو كذلـك ان تبلغوا التهانى بعيد راس السنة الى زوجتى وابنى وطفلتى الاثنتين .

وحال عودتنا الى هيئة التحرير سجلنا نداء بالهاتف الى مدينـة اوميـو السويدية .

فزدرا علينا :

– الو ، تومى !

الا ان بيرجيتا زوجة ساندلين هى التى رفعت السماعة . فنقلنا اليها كل ما طلبه منا زوجها .

وطلبت بيرجيتا بدورها ابلاغ تومى بان كل شىء فى البيت على ما يرام وان لا يقلق هو من اجل ذلك ويهتم بصحته .

تبادلنا التهانى بمناسبة عيد راس السنة ثم اتصلنا بمستشفى بوتكينـا وطلبنا من الممرضات ابلاغ تومى هذه الاخبار الطيبة من بيته البعيد .

الكساندر بولسيلين

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة في الاتحاد السوفييتي وتحدثكم عن اهم الاحداث في العالم





اين اختفت يوميات غوميليوف الافريقية ؟

انه كتب عن «مكتشفي الاراضي الجديدة» واسموه كيبلينغ الروسي ، واستوحيت دواوينه — «اللآلىء» و«الخيمة» و«الكنانة» و«القطب الملتهب» ، التي جلبت له الشهرة والمجد ، من رحلاته الى افريقيـــا . بيد انه لم يكن شاعر الغزوات الاستعمارية . وكان تعطش الباحث والاهتمام البالغ بالحياة الاصيلة وبثقافـــة الشعوب الافريقية يجذبانه بقوة الى اعماق القارة الحارة . ولئن كنا اليوم نعرف نيكولاي غوميليوف كاحد شعراء بداية هذا القرن اللامعين ، فاننا لا نعرف عن غوميليوف — البحاثة الا القليل فقد جمع خلال رحلاته معلومات اثنوغرافيـــة واجرى تسجيلات مفصلة .

فاين اختفت يوميات الشاعر الافريقية التي تتحدث عن البعثة الثالثة والاخيرة الى اثيوبيا ؟

لقد تمكن الصحافي جرمان دريوبين من العثور على معطيات فريدة تروى حكاية هذه الرحلة .



نيكولاي غوميليوف في مكتبه

الى اعماق الحبشة

في نيسان (ابريل) عام ١٩١٣ اوفد مدير متحف الانتروبولوجيا والاثنوغرافيا المسمـــى باســـم بطرس الاكبر الاكاديمي فاسيلي رادلوف وامين المتحف العالـــم ليف شترنبرغ ، اوفـــدا نيكولاي غوميليوف وابن شقيقتـــه نيكولاي سفيرتشكوف (١٧ عامـــا) في بعثة الى الحبشة . كانت مهمة البعثة جمع معطيات اثنوغرافية والقيام بدراسة قبائل الغالاس والصومال . ولم يكن لدى رادلوف وشترنبرغ ادنى شك في ترشيح غوميليوف لهذه المهمة ، فقد علما انهما يوفدان الى افريقيـــــا اختصاصيا مثقفا في علم الاثنوغرافيا .

وحتى ذلك الحين ، زار الحبشة عدد غير قليل من الباحثين الروس ، واصبح في حيازة المتحف اكثر من الف مادة عرض من هـــذه البلاد . غير ان شترنبرغ وغوميليوف التقيا في اعتبار هذه المعروضات ابعد من ان تكفي لدراسة التقاليد الثقافيـــة ونمط حياة قبائل هذه الدولة . فهذه المعروضات المعزولة عن ارضها الاصلية والفاقدة الطابع للاوروبيين ، والتي بقيت دون تفسير علمي ، تحكي القليل عن هذه البلاد وعن اهلها . واستحسن شترنبرغ كثيرا خط السير الذي اقترحه غوميليوف للبعثة التي كان عليها ان تمر بالجزء المدروس قليلا من الحبشـــة ، حيث تسكن قبائل الغالاس والصومال .

في ٢٦ اذار (مارس) سنة ١٩١٣ حصـــل غوميليوف وسفيرتشكوف من المتحف على شهادة اكتشاف ، كمتوجهين الى الحبشة من اجل ابحاث علميـــة وقد رصد لتكاليف هذه الرحلة ٦٠٠ روبل ، اخذ منها غوميليوف ٤٠٠ روبل نقدا ، و٢٠٠ تحولان لـــه عبر البنك التجاري الفرنسي في الحبشـــة . وبناء على طلب المتحف قدمت القيادة العليا لوحدات المدفعية بشروط تفضيلية ، الى نيكولاي غوميليوف ورفيقه خمس بنادق حربية و١٠٠٠ طلقـــة ، وقدمت ادارة الاسطـــــول التطوعي (عناصره من المتطوعين) للرحالتين سفرا مجانيا من اوديسا الى جيبوتي ذهابا وايابـــا وكانت جيبوتي في ذلك الوقت المدخل الرئيسي الى الحبشة الغامضة والدولـــة الوحيدة الكبرى التي احتفظت باستقلالها في القارة الافريقية التي تقاسمتها الدول الاوروبية الاستعمارية..

في ٢١ اذار (مارس) طلب الاكاديمي رادلوف من الارساليـــة الروسية في الحبشة ، ومن القنصـــل الروسي في جيبوتي ، تقديم المساعدة للبعثـــة وكانت حكومة اثيوبيـــا قد اخطرت بوصـــول الرحالتين الروسيين واعربت عن استعدادها لتقديم المساعدة التامة لهما ..

وفي ٢٢ ايار (مايو) ، حين وافقت جلسة قسم التاريخ والاداب التابـــع لاكاديمية العلوم على ايفاد غوميليوف الى افريقيا ، كان الشاعر وابن اخته قد اصبحا في الطريق .

«تسجيل اليوميات يسير بنجاح»

حفظت مجموعة ذات فائدة من رسائل نيكولاي غوميليوف . وورد ذكر لدفتر اليوميات في رسائـــل الشاعر الاولى سواء من الباخرة ام من القارة . وقد كتب في بطاقة قصيرة عليها رسم قناة السويس موجهة الى زوجته آنا اخماتوفا انه «يترجم غوته بلا حماس ، ويكتب اليوميات بصورة افضـــل ، ويقارع الصبر لننتظر افريقيا» . اما رسالتـــه الثانية من جيبوتي الى زوجته اخماتوفا فذات مضمون اكبر ، وفيها تفاصيل اكثر : «تسجيل اليوميات يسير بنجاح الى اكتبها بالطريقة التي يمكن معها نشرها مباشرة . في جدة ، ومن على ظهر الباخرة امسكوا بسمكة القرش ؛ كان ذلك فرجة حقيقية شغلت صفحتين في دفتر اليوميات» . وفي الواقـــع نحن نعرف مقطوعة «صيد القرش» المنشورة في «النيفا» ، ونعرف مقتطفات رائعة من يوميات الطريـــق» تحت عنوان «الصيد الافريقـــي» التي صدرت في بطرسبورغ عام ١٩٢٣ ضمن مجموعة غوميليوف القصصية «ظل النخلة» التي نشرت بعد وفاته . ولكن اين هو نفسه دفتر يوميات الشاعر ؟

لقد اختار غوميليوف دربه عبر الجزء المدروس قليلا من البلاد ، والـــذي تقطنه قبائل الغالاس . فقدر بشكـــل صحيح ان رجاله سيكونون خارج منطقة الحر الشديد بفضـــل الامطار في هذا الوقت . وسيوجد الماء دائما في طريق القافلة . وظهر ان مرافق الشاعر الفتى نيكولاي سفيرتشكوف مساعد جيد . فقد سجل وصور وساعـــد في البحث عن معروضات ذات اهمية .



خنجر من مجموعـة غوميليوف الاثيوبية

«اتردد الى هناك كـــي المس الاشياء المتوحشة ...»

انهت البعثة الصغيرة عبورها الصعب في ايلـــــول (سبتمبر) عام ١٩١٣ وسلكت في اثناء العودة الطريق ذاته عبر ديرـداروا الى جيبوتي وبحرا حتى اوديســـا . وجلب غوميليـــوف وسفيرتشكوف الى متحف الانتروبولوجيا والاثنوغرافيا ثلاث مجموعات كبيرة من الاشياء التي تميز عيش وحياة القبائل الحبشية . وتحفظ في المتحف قوائم بهذه الاشياء ، مكتوبة بيد غوميليوف وكذلك مذكرته مع مسودة وصف للاثار الحبشية واماكن العثور عليها ، ورسم تخطيطي للطريق الذي سلكوه . وامضى غوميليوف بعد عودته الى بطرسبورغ الكثير من الوقت في المتحف . وعادت به الافكار مجددا الى رحلاته الافريقية وهذا ما كتبه في احدى قصائده في ديوان «الخيمة» .

«اتردد الى هناك كي المس الاشياء المتوحشة التي جلبتها بنفسي من بعيد في يوم من الايام ...»

... اعير السلاح الحبشي من مجموعة غوميليوف اهتماما كبيرا . وهذا ليس صدفة . فالعديد من الرحالة حاولوا في ذلك الوقت تبيان اسباب انتصار هذه الدولة ابان الحرب الايطالية-الحبشية في الفترة ما بين عامي ١٨٩٥ و١٨٩٦ لطبيعي تمامـــا اهتمام غوميليـــوف كعالم اثنوغرافي ، بتنظيـــم قوات النجاشي منليك ، وبتسليح القبائـــل المحلية ، وتفاصيل التجهيزات العسكرية وكان في تصور غوميليوف ان الجيش الحبشي جزء من داخل نظام الدولة وعلى الرغم من ان هذا الجيش كان بتسليحه على مستوى جيش اقطاعي من القرون الوسطى ، شاركت القبائل الحبشيـــة المتعددة اللغات في الحرب ضد الغزاة كشعب مقاتل واحد . وكان كل الرجال بمثابة احتياطي عسكري ممكن لانهـــم بلا استثناء حملوا السلاح منذ سني الفتوة .

وليس من مصادفـــة ان غوميليوف ادرج في قائمة خط سيره متطلبـــة قبائل الغالاس المترحلة والمقاتلـــة لمن هناك تحديدا حمل غوميليوف نماذج للاسلحـــة كالخنجر ذي الحديـــن والمعقوف والذي يضيق عند رأســـه وذي القبضة الخشبية المغطاة بالجلد والترس الخفيف «كاسو» على شكل منجم طرفاه موسان الى اعلى . وتسترعي الاهتمام بشكلها الغريب «غوبوياه» — الكنانـــة ذات الغطاء والجراب الجلدي والتي تضيق لم تعرض كثيرا الى اسفل اليست هي من اعطى التسمية لديوان غوميليوف الشعري الرابـــع «الكنانة» الصادر عام ١٩١٦ ؟

الاثر المقطوع

كتب نيكولاي غوميليوف كموفد الى الممثلية العسكرية الروسية في فرنسا عام ١٩١٧ مذكرة يوصي فيها بجمـــع متطوعين للجيش الفرنسي مـــن بين الحبشيين ، مثمنا عاليا ، بصفته الان ضابطا عسكريا ، بسالة هذا الشعب الافريقي وميزاته القتالية .

ولكن يجب دفن الاسطورة المبتذلة عن غوميليوف الذي كأنه يكاد ان يكون مغني الغزاة البيض . وهو كحامـــل للثقافة الاوروبية لم يحي احتلالـــا الحروب الاغتصابيـــة التي يشنهـــا الاوروبيـــون على الارض الافريقيـــة فالشاعر والانساني غوميليوف ، الذي نظر بعطف عميق وتفهـــم لنمط حياة الشعوب الافريقيـــة ، عبر عن هذه النظرة سواء في كل اعمالـــه كعالم اثنوغرافي ام في مؤلفاته .

لقد حالت الحرب العالمية التي بدأت عام ١٩١٤ ، والتي ذهب اليها غوميليوف متطوعا ، دون دراسة وتقويم النتائج العلمية لبعثتـــه ولمجموعاتـــه من المعروضات ، ثم كانت الاحداث الثورية العاصفة عام ١٩١٧ والحرب الاهلية في روسيا ومصرعه بصورة مأسوية في اب (اغسطس) سنة ١٩٢١ .

ان اختفاء دفتر اليوميات الافريقية الذي اكدت مليقة وجوده غير مرة الا اخماتوفا ، والكاتب نفسه اكد ذلك يعتبر خسارة لا تعوض بالنسبة لكتاب السيرة والنقاد الادبيين الذين يدرسون المسيرة الابداعيـــة عنـــد الشاعر وتراثه .

لكن هل يمكن استرجاع للتفاصيـــل البعثة الافريقية ولو بالاستعانة بمعلومات سفيرتشكوف ؟ فمن المعلوم ان رفيق الشاعر قد وضع كتابا عن هذه الرحلة والمخطوطـــة كانت قد سلمت لدار غرجابين للطباعة والنشر . الا انهـــا كما تشهـــد بذلك اخماتوفا ، مفقودة هناك على ما يبدو . وهذا الخيط قد انقطع ايضا ...

اذا اختفت يوميـــات غوميليوف الافريقية دون اثر ؟

ايروفلوت

АЭРОФЛОТ

ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم

طبعت ١٩٨٦/١٢/٣٠

عند نقل اي مواد صحفية يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة — يغور ياكوفليف

رئيس التحرير — فلاديمير صمداي

* مصر ٥٠ م * سورية ١٫٧٥ ليرة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ق *

العنوان : موسكو ١٦/٢ شارع غوركي

تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢

تلغرافيا : Moscow-Moscow News-

ايتم بكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 1 (924), 30 декабря 1986 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.